الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيـارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية التحويلية للكناية

- الأمثال العربية نموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- براهيم وئام
- بن شهبة أمال

إشـــــراف:

د/ عامر يحياوي

الأستاذ	الرتبة	الصفة
بن يحي صحراوي	أستاذ مساعد ب	رئيســا
يحياوي عامر	أستاذ محاضر ب	مشرفـا ومقررا
سبع مرسلي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشـا

السنة الجامعية: 1443 - 1444هـ/2022م-2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على أنْ منّ علينا بإنجاز هذه الدراسة، و الصلاة و السلام على أفضل الخلق نبيّنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

نتوجه بالشكر إلى أساتذتنا كلٌّ باسمه ووسمه، ونخصّ بالذكر الأستاذ الفاضل بن مهل عبد الهادي والأستاذة الفاضلة فارز فاطمة

كما نتوجه بالشكر والتقدير للمشرف الأستاذ الفاضل: عامر يحياوي الذي كان بعد الله عز وجل المعين الأول لنا لإتمام هذه الدراسة، فله كل التقدير والامتنان.

إلى

منهج القلب وقرة العين وزينة الحياة

الدنيا

إلى الوالدين

أمال - وفاء

مقدمة

مقدمة:

تعدّ البلاغة من علوم العربية وفنونها، فهي تُعنى بتأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صريحة، كما تهدف البلاغة إلى تذوّق الخطابات لا سيما الخطاب اللغوي، وتعمل البلاغة بفروعها، علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، على مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

فكلّما كان التصوير البلاغي فيه عمقٌ وتناسق، وحُسنُ نظمٍ كلّما أثّر في متلقيه، ولعلّ مبحث الكناية لا يقلّ شأنا في مكانته عن باقي مباحث علم البيان من تشبيه ومجاز واستعارة، فالكناية شغلت البلاغيين لما لها من تداول في خطابات العرب عموما، لتكون بذلك محور اهتمام لهم.

والكناية من مظاهر التصوير البلاغي التي تعبّر عن المحمولات الثقافية للمجتمع العربي، فهي مظهر بلاغي أسلوبي يعتمد على الانزياح عن سننِ اللغة العادية، ويعمل على تجديد الأساليب التعبيرية العربية من خلال هذا الانزياح.

ولعلّ الدراسات اللسانية في عصرنا هذا فتحت أفقا جديدة في تناول التراث وفق تصوّرات منهجية تحاول أن تفسّر وتشرح الظاهرة اللغوية، وكان من بين نِتاجات البحث المعاصر في الظاهرة اللغوية؛ النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي، التي ما زالت محلّ تطبيق في حقل التحليل اللساني، وفي هذا السياق تأتي دراستنا الموسومة "البنية التحويلية للكناية- الأمثال العربية نموذجا-"، محاولة البحث في الإشكالية الآتية:

أين تكمن تجلّيات التحويل في الكناية؟، وكيف يمكن تفسير الكناية في الأمثال العربية من خلال نظرية التحويلية.؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات، يمكن إجمالها كالآتي:

- ماهو مدى تأثير البنية التحويلية على متلقي للنص؟ وهل يمكن أن تفهم الكناية بطرق مختلفة على حسب البية التحويلية.؟

- ماهي الآراء المختلفة حول أهمية البنية التحويلية في فهم الكناية.؟

- ماهي الأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق ضمان النص.؟

وتكمن أهمية البحث في كونه يَطْرُقُ موضوعا تراثيا بتحليل لسانيٍّ معاصر، من خلال المدوّنة المشتَغلِ عليها المتمثّلة في الأمثال العربية، تجسّد ثقافة العرب، ونسق تفكيرهم الاجتماعي.

ومن الدوافع التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع :

- رغبتنا في تقصّي البحث البلاغي التراثي.

- حقل تخصّصنا في مجال لسانيات الخطاب يمكّننا من خوض تجربة البحث في التراث، مع إمكانية تطبيق مناهج البحث اللساني المعاصرة.

- وجود مدوّنات صنّفت الأمثال العربية الفصحى التي تعبّر عن الثقافة العربية الأصيلة .

ولا شكّ أن البحث العلمي له أهداف ومرامٍ، فمن الأهداف التي توخّينا الوصول إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع هي :

- تطبيق مبادئ ومقاربة النظرية التحويلية على الكناية في التراث العربي.

- التعرّف لمبحث الكناية وما يندرج ضمنه.

- اكتشاف مدوّنة الأمثال العربية الفصيحة، وما لها من تراكيب ودلالات تبعث على البحث فيها.

- التعرّف لجمالية الكناية وأسلوبها في الخطاب العربي.

- الغوص في البنى الكنائية للأمثال العربية بغرض فهم دلالاتها، انطلاقا من مفهم البنية العميقة والسطحية في النظرية التحويلية.

-

وقد استندت دراستنا على جملة من الدراسات السابقة، نذكر منها:

- دراسة الباحث محمد الحسن علي الأمين أحمد (1984م): وهي رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرّمة، وكانت موسومة بـ" الكناية أساليبها ومواقعها في الشعر الجاهلي"، والتي تناولت الكناية من حيث الجانب اللغوي والاصطلاحي، وتقسيماتها عند البلاغيين؛ قدامى ومحدثين، وأغراضها في مدوّنة الشعر الجاهلي.

- دراسة الباحث عبد الحكيم راضي (1984م): وهي مقال صادر عن مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، العدد 02، عمل الباحث على مقاربة البحث البلاغي التراثي بتصوّر النظرية التحويلية، من حيث تحوّل البنية لمباحث البلاغة العربية كمبحث الاستعارة من بنية أصلية إلى بنية سطحية.

- دراسة نائلة قاسم لمفون (1984م): وهي رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، مكة المكرّمة، وكانت موسومة بـ" الكناية في ضوء التفكير الرّمزي"، حيث تعرّضت الباحثة إلى دراسة تاريخية عن الكناية وبحثها في مصنّفات البلاغيين العرب، ورمزية الكناية.

كما رجعنا في بحثنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع أهمها ؛ في ما يخص النظرية التحويلية كتاب النحو العربي الحديث لعبده الراجحي ، وكتاب النظرية التوليدية لمصطفى غلفان ، و كتاب الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة) لميشال زكريا، وكتاب اللغة والمسؤولية لنعوم تشومسكي ترجمة حسام البهنساوي، أما فيما يتعلّق بالكناية فقد تتبعنا عدة كتب نذكر منها كتاب البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين(عبد القاهر الجرجاني وابن سنان) لعبد العاطي علي علام ، وكتاب

في البلاغة العربية "علم البيان" لعبد العزيز عتيق، وكتاب البلاغة العربية(قراءة أخرى) لمحمد عبد المطلب، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني.

وللوصول إلى نتائج من خلال معالجة إشكالية الموضوع وجب السير على منهج علميّ، وقد تداخلت مجموعة من المناهج في دراستنا من أهمّها؛ المنهج التاريخي الذي يظهر في تقديم النشأة للمصطلحات...، والمنهج التحويلي الذي اعتمدناه في تفسير وشرح البنى الكنائية في الأمثال العربية الفصحى، كما كان الوصف والتحليل من آليات مقاربة الموضوع مقاربة علمية.

وقد ارتأينا تقسيم بحثنا حسب الخطة الآتية:

مدخل: وتم فيه التعرّض لاهم مصطلحات البحث كالبنية وما سلك مسلكها، والأمثال العربية.

الفصل الأول: وفيه تناولنا النظرية التحويلية والكناية من حيث النشأة والتطور والمبادئ فيما يتعلّق بالتحويل عند تشومسكي، والكناية مبحثا بلاغيا، إضافة إلى علاقة التحويل بالكناية.

الفصل الثاني: وكان فيه الجانب التطبيقي، حيث طبّقنا مبادئ التحويل على مدونة الأمثال التي اخترناها كنماذج تطبيقية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى على أن منّ علينا بإتمام هذا البحث، كما نتوجّه بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف "عامر يحياوي" الذي قدم لنا يد العون إلى آخر سطر في موضوعنا هذا، ولا ننسى أن نشكر أساتذتنا الكرام كل واحد باسمه على فتح باب المعرفة لنا، ونثمن جهود لجنة المناقشة التي تفضّلت علينا بقراءة هذه المذكرة وتقويمها.

وئام/ أمال

تيـــــــارت في 13 مـــــاي 2023

مدخل: الحقل الاصطلاحي للدراسة

أولا : البنية و ما سلك مسلكها

أ- البنية

1- المدلول اللغوي

2- المدلول الاصطلاحي

ثانيا- مفهوم النسق/ النظام

1- المدلول اللغوي

2- المدلول الاصطلاحي

ثانيا: الأمثال العربية

1- التعريف اللغوي

2- التعريف الاصطلاحي

3- أنواعها

يُعنى هذا المدخل بالحقل الاصطلاحي لبحثنا، من خلال طروحات مفاهيمية تمثّلت في البنية وما سلك مسلكها من مصطلحات، وكذا مفهوم المثل العربي وأنواعه، فسياق مفهوم البنية وما اتبعها من مصطلحات كالنظام والنسق، كانت من مُخرجات مراحل دراسة اللغة وتطوّر مفهومها عند الغربيين إذْيلاحظ في نهاية القرن التاسع عشر أنّ علماء دراسة اللغة انتهجوا منهجا تاريخياً ومقارنا في دراسة الظاهرة اللغوية، لكن حدث منعرج في منهج الدراسة اللغوية، وذلك مع دي سوسير الذي أحدثت دراسته اللسانية ثورة في هذا المجال.

ولعل من أبرز المفاهيم والتصوّرات التي قامت عليها اللسانيات مفهوم "البنية، فقد لفتت علماء الفكر الغربي، أمثال "هامبولت Humboldt"و"شليغلSchlegel" قد تحدث عن البنية النحوية في مرات عديدة، واستعمل شلايشر عبارة "البنية اللغوية"، وفي مطلع القرن العشرين استعمل اللساني الفرنسي" فندريس joseph Vendryes" عبارة "البنية النحوية"، وتذكر بعض المصادر أن مفهوم "البنية" كان مألوفاً لدى تلاميذ "دي سوسير" الذي يعدّ أبا البنيوية، و ذلك قبل نشر دروسه سنة 1916[1]، فكانت تتويجاً لجهوده السابقة من خلال محاضراته الألسنية العامة، وعليه من خلال هذا المنطلق قد أقرّ دي سوسير مجموعة من المفاهيم من بينها "النسق، النظام، التزامن..."التي كانت متداولة، فهي عناصر تشترك في الحقل الدراسي نفسه.

أولا: البنية وما سلك مسلكها:

أ– البنية

1-المفهوم اللغوي:

تشتق البنية Structure من الكلمة اليونانية Struer التي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد المفهوم ليعني المجموعة المحسوسة أو المجردة والمنظمة فيما بينها ومتكاملة بحيث تلغي فكرة التفرد[2]، وتعني بنية الشيء في اللغة العربية كلّ ما هو أصل وجوهري وثابت لا يتبدل بتبدل الأوضاع

[1] ينظر:مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، ليبيا،2013، ص:178.

[2] ينظر:محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع1، جامعة البليدة، الجزائر، ص: 178.

والكيفيات[1].أما في المعاجم الفرنسية فقد تعددت دلالات ومرادفات لفظة "البنية"، فقد وردت باسم النظام ordre التركيب constitution، والهيكلةorganisation الشكل forme[2].

2-المدلول الإصطلاحي:

يعتبر مفهوم البنية من المفاهيم الصعبة التي يستعسر إعطاءها دلالة شاملة وموحدة على حد تعبير ابراهيم زكرياء في قوله، "إن مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة، المتعلقة وفقا لمبدإ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجاً عن الوضع الذي يشتغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة"[3].

فالبنية ينبغي لها أن تكون مستمدة من النماذج اللغوية القائمة ولا يمكن لأي شخص اختراع أنماط جديدة تماما للغة، بل يتعين عليه فهم النماذج اللغوية القائمة وتحليلها لإنشاء بنية لسانية، حيث تتفاعل عناصرها مع بعضها البعض لتحقيق الوضوح كل عنصر داخل هذا النظام في اللإيصال اللغوي ولا يمكن عزله عن السياق العام الذي يتواجد فيه.

ويعرفها الفرنسي إميل بنفنيست " émileBeneveniste البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدّد كلأجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منظمة منالوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل ويحدد بعضها بعضاً على سبيل التبادل[4]".

إنّ البنية اللغوية هي مجموعة ظواهر متضامنة، حيث يعتمد كل ظاهر على الآخر، لذلك لا يمكن فهم أي عنصر من هذه الظواهر إلا بالاعتماد على العناصر الأخرى التي تشكل البِنية اللغوية، وليست هذه المجموعة مجرد تجمع للعناصر اللغوية، بل هي نظام يحكم علاقات العناصر داخل هذه البنية، حيث لايمكن لأي عنصر أن يكون موجوداً أو فاعلاً إلا بتأثير العناصر الأخرى التي تمثل البنية، فهذه الأخيرة

[1] مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر-قراءة بنيوية، دار المعارف،د.ط، مصر، 1987، ص 11.

[2] Alain Rey, La Rousse – Le robert

[3] زكريا ابراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ط، د.ت، ص35.

[4] مصطفى سعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر، ص: 12

هي ترتيب متكامل للعناصر والمكونات وهي ما تضفي النظامية والتنظيم على المجموعة التي تشكلها، فإن اللغة تعتمد على بنية محددة ومنظمة للوحدات والعلامات المنطوقة لتكوين معاني التواصل، من خلال استخداماتها المتعدد.

وذكر لالاند André Lalande في معجمه الفلسفي :"أن البنية هي كل مكون من الظواهر متماسكة أو(متضامنة)، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا العناصر الأخرى، لا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق الكل"[1]، فتعريف لالاند للبنية، الذي يعني أن كل مكون في النظام أو هيكل ما متأثر بالعناصر الأخرى (يتوقف كل منها على ما عاداه) بما يسمى (التفعيلات المتبادلة) حيث يمكن أن يؤثر أي تغيير قد يطرأ في أحد العناصر على جلّ العناصر المكونة لها، فإن أي تفسير لأي عنصر في النظام يجب أن يتم في سياقه ككل، وبناء على فهم العلاقات بين جميع العناصر الموجودة فيه.

فإذا انتقلنا إلى تعريف آخر للبنية، ألا وهو الفرنسي ميشال فوكو[2] Michel Foucault، من خلال تقريره لمفهومها قائلاً بأنه يمكن إستخدام مصطلح البِنية اللغوية لوصف مجموعة محاولات التي تهدف إلى فهم الركام الثقافيالمتراكم والإشارات التي تركتها الإنسانية في الماضي،"إننا نحدد بلفظة البنيوية مجموعة من الاختصاصات والشواغل وعددا معينا من التحاليل لها في الواقع موضوع واحد؟ نعم إنني أحدد البنيوية والبنيوية المختلفة بوحدة الموضوع، وإن يبدوا ذالك مفارقة غريبة، فالبنيوية هي-حاليا-

[1] نقلا عن:عمر مهيبيل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2 الجزائر 1993، ص:16.

مجموعة المحاولات التي تقوم بواسطتها بتحليل ما يمكن تسميته (الركام الثقافي)أي مجموعة العلامات والآثار والإشارات التي تركتها الإنسانية في الماضي و التي مازالت تكونها يومياً و بعدد متزايد حولها".[1]

يبدو من هذا التعريف، بأنها من الإختصاصات التي أثارت شواغل الباحثين في فروع عدة، وقد ربطها بالتراث الإنساني وكذلك المراكمة الثقافية.

ثانيا: مفهوم النسق/ النظام

يتفق العديد من الباحثين أنه ثمة رابطة أساسية بين مفاهيم "النسق" و"النظام"و"البنية"، كونهم يتشاركون في العديد من الخصائص والسمات، فما المقصود بمصطلح النسق.؟

1-المدلول اللغوي :

ورد في معجم مقاييس اللغة، نسق:النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتبع في الشيئ[2]

وعليه يكون معنى النسق ما يحمله من معانٍ في اللغة، نظام الأشياء وتتابعها وتلاؤمها وتتاليها في نظام واحد.

2-المدلول الاصطلاحي:

النسق مجموعة من القضايا المرتبة في نظام معين، بعضها مقدمات لا يبرهن عليها في النسق ذاته، والبعض الآخر يكون نتائج مستنبطة من هذه المقدمات[3]، فالنسق مجموعة من القضايا والمعلومات مترابطة بشكل مرتب في نظام معين، في حين تتضمن بعضاً من هذه المعلومات مقدمات لا يبرهن عليها

---

[1] ميشال فوكو، البنيوية والتحليل الأدبي ،تر:محمد الخماسي، العربوالفكر العالمي ، مركز الإنماء القومي، بيروت ،باريس، ع1، 1988، ص: 15-16.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلام هارون، دار الفكر، ج:5 بيروت، لبنان، ،1979، ص4.

[3] مراد هبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة ، ط: 5 ، مصر ،2007 ، ص645.

النسق نفسه، في حين تتضمن بعضاً آخر من المعلومات نتائج مستنبطة من هذه المقدمات، وبالتالي يمكن النظر إلى النسق على أنه هيكل يُمكن المستخدمين من فهم العلاقات بين الأفكار والمعلولومات المختلفة، ويسهل عليهم استخدامهما بشكل أكثر فاعلية.

فقد عرف سوسير النسق في نظريته على أنه معادل للغة لذا نجد سوسير يؤكد دائماً أن اللغة نظام له ترتيب خاص به، ويمكن تشبيه النظام اللغوي بالشطرنج، فما هو خارجي في الشطرنج يمكن فصله بسهولة عما هو داخلي فإذا استخدمنا أجزاء الشطرنج المصنوعة من العاج بدلاً من الخشب، فإنّ هذا التغيير لا أثر له في نظام الشطرنج أما ذا أقللنا أجزاء الشطرنج[1]، أو أضفنا إليها فإن هذا التغيير له أثر كبير في اللعبة[2]، فسوسير يرى أن النسق هو" تلك العناصر الأساسية التي تكسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها عن بعضها البعض"[3].

وهذا يعني أن ثمة علاقة موضوعية بين النسق والبنية، فالبنية النسقية تعني أن العناصر المختلفة ضمن نظام ما مترابطة ويتعين دراسة هذه العلاقات من خلال تحليل النظام ككل، وليس فقط معالجة كل عنصر بشكل منفصل وهذا ينطبق تأكيدا على اللغة، حيث يتعين دراسة الكلمات والأصوات ضمن سياقها اللغوي والنحوي والدلالي.

---

[1] ينظر:يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة ، ط:1، بيروت-لبنان، 1983، ص32-33شبه ديسوسير موقع العلامة في المنظومة اللغوية بموقع الوزير مثلا على رقعة الشطرنج، في لحظة من لحظات اللعب و حيث الأحجار على الرقعة محكومة بشبكة من العلاقات و حيث ان تحركها يخضع لنظام يؤدي إلى إحتمالات ، وحيث اللاعبين يدخلان في هذا النظام ، وحيث أن كل ذلك يميز اللعبة كنسق، يمكن في لحظة كهذه أن نستبدل الوزير بأي شيئ آخر (بعود الكبريت مثلا)هذا الإستبدال لايغير شيئاً في نظام اللعبة ولا يبدل في نسقها ، ذلك العنصر (الوزير هنا) ليس له قيمة بذاته بل بوجوده في هذا الكل وفي هذه البنية ونسقها .

[2] فريدينان ديسوسير، علم اللغة العام، تر:بوئيل يوسف عزيز،دار الآفاق العربية، بغداد، د.ط، 1985، ص41.

[3] عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة ، من البنيوية إلى التفكيك ،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون، د.ط، الكويت، 1977، ص:184.

وبالجمع بين المصطلحات الفائتة، فقد أصبحت اللغة عند لسانيي القرن العشرين نظاما من العلامات البنيوية المترابطة، بناء يعتمد على تفاعل العناصر المختلفة فيه حيث يتأثر كل شطر فيها بالعناصر الأخرى ويعتمد على وجودها لتحديد وظيفته، ويتشكل كل عنصر في اللغة من خلال موقعه ضمن الشبكة الكلية للعلاقات اللغوية، ويمكن إعتبار اللغة كنظام ديناميكي بمكونات متناسقة تعمل جميعا كعنصر موحد لإنتاج المعنى، والدور الذي تلعبه اللغة في المجتمعبشرط التكيف بشكل مستمر مع التغيرات وذلك لتلبية احتياجات المستخدمين.

ثالثا–الأمثال العربية:

الأمثال تراث ثقافي للأمّة ، لأنها تحمل في طياتها قيمها وأخلاقها، فهي تعبير عفوي يعبر عن حدث أو موقف ما موجز، صائب المعنى وصل حد البلاغة، وتختلف باختلاف ثقافة شعوبها وهذا ما يجعلها تعكس تنوُّع وغنى الثقافة العربية، ورد تأصيل لفظ المثَل في معظم اللغات السامية، وكلها تصب في معنى المماثلة، والتشبيه، والموازنة والمقاربة.

1– التعريف اللغوي:

وردت في المعاجم العربي دلالات المثل بمعنى الشبه والنظير والمماثلة والمناظرة[1].

2– التعريف الاصطلاحي:

– الاتجاه الأدبي: الذي مثّله كل من"إبن السكيت(ت243هـ) المبرد(ت285هـ)والزمخشري (ت538هـ)، والرازي(ت606هـ)"وغيرهم، فقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على تحليل ودراسة الميزات الأساسية التي تجعل من المثَل ذو سمة من بين الأجناس الأدبية، ويولون اهتماما خاصاً لمواضع إستعماله. وأما ابن السكيت فقد عرّف المثل بقوله:"المثل لفظ يخالف المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ"[1]، قد أنشد ابن السكيت في قوله أنّ المعنى الذي يحمله المثل يتفق مع الواقع الذي ينطبق عليه،

[1] مجمع اللغة العربية المصري، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م، ص854.

في حين أن اللفظ الذي قد أستخدم لتعبير عن هذا المعنى يخالف المضروب له وهذا ما يميزه كنوع أدبي، وفي تعريف آخرللمثل للفرابي (ت350 هـ)ديوان الأدب في إبراز ثبات الأمثال بين العامة والخاصة، وإمكانية التعبير بها في جميع مقاييس الحياة، فهو يعبر عن الحاجة الشخصية دون مبالغة وجودة المعاني فيه، يتحدث أيضا الفرابي عن التأثير النفسي الفعال للأمثال، ولعل ذلك يتضح في ثوب الإنساني عام (تلامس شيئاً من الذات)، ولهذا يشعر بها كل فرد على حدا بقوله: "المثلُ ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن كرب ومكربة، وهو أبلغ من الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على الناقص أو المقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[2].

وقد اشترط هذا الاتجاه في المثَل، الثبات وعدم التغيير في الصيغة أو التركيب، وأن يكون المثَلُ تماماً كما في مورده الأصلي.

– الاتجاه البلاغي: ينظر أعلام هذا الاتجاه إلى المثل من زاوية أنه حالة خاصة من حالات التمثيل، وأي التشبيه أو الاستعارة، أخذ الشبه فيها من الأشياء المختلفة، أي بعبارة أخرى جملة استعارية[3]، ولعل أول من أشار للسمة البلاغية للمثل "أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ)، فهو يرى اجتماع ثلاث خلال من المثل: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه"، وقد خط في مقدمة كتابه: هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتَبلغ بها ما حاولتْ من

[1] الميداني أحمد بن محمد بن علي ، مجمع الأمثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة،ج:1، ص5.

[2] الفارابي إبراهيم بن الحسين ، ديوان الأدب ،دار الكتب العلمية ، لبنان، ط:1،ج:1، ص:74.

[3] روديلف زيلهايم ، الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الامثال لأبي عبيدة ،تر وتح: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1981م، ص:26.

حاجتها في المنطق، بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث جلال" إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه"[1]،فإبراهيم النظام بن سيار النظام (ت:221هـ) إمام المعتزلة، وأحد الذين أخذوا من أفكار اليونانية بنصيب يصف المثَل بزيادة على ماجاء به أبوعبيدة بقوله:"يجتمع في المثَل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"[2].

وقد ألمح كل من أبي عبيدة القاسم و النظام في تعريفهما للمثل أنه نوع من الكناية غير الصريحة، وبها كانت العرب في الجاهلية يعارضون كلامهم،[3]ويرى أبوعبيدة أن وظيفتها تكمن في تقوية الكلام وتحسينه، ووسيلة المساعدة على المحاجة و الإقناع ومن ثم يتم تداوله، واعتنى أصحاب هذا الاتجاه ولم نذكر منهم إلا القليل، فالمثل بوصفه تعبيرا يمزج بين الإيضاح والتباين والمشابهة، بين المحسوس والمجرد.

3- أنواع الأمثال: يمكن تصنيف الأمثال كنوع أدبي وفق ثلاث اتجاهات رئيسية، التي توضح مدى تعدد جوانب المثل و شموليته:[4]

[1] الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام ،كتاب الأمثال ، د: المامون للتراث ، ط:1 دمشق-بيروت ، 1980، ص:34.

[2] عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم ، ص:9.

[3] روديلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة ، ص:23

[4] ينظر: محمد توفيق أبو علي ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، د: النفائس، ط:1 ، بيروت، لبنان ، 1988 ، ص: 43.

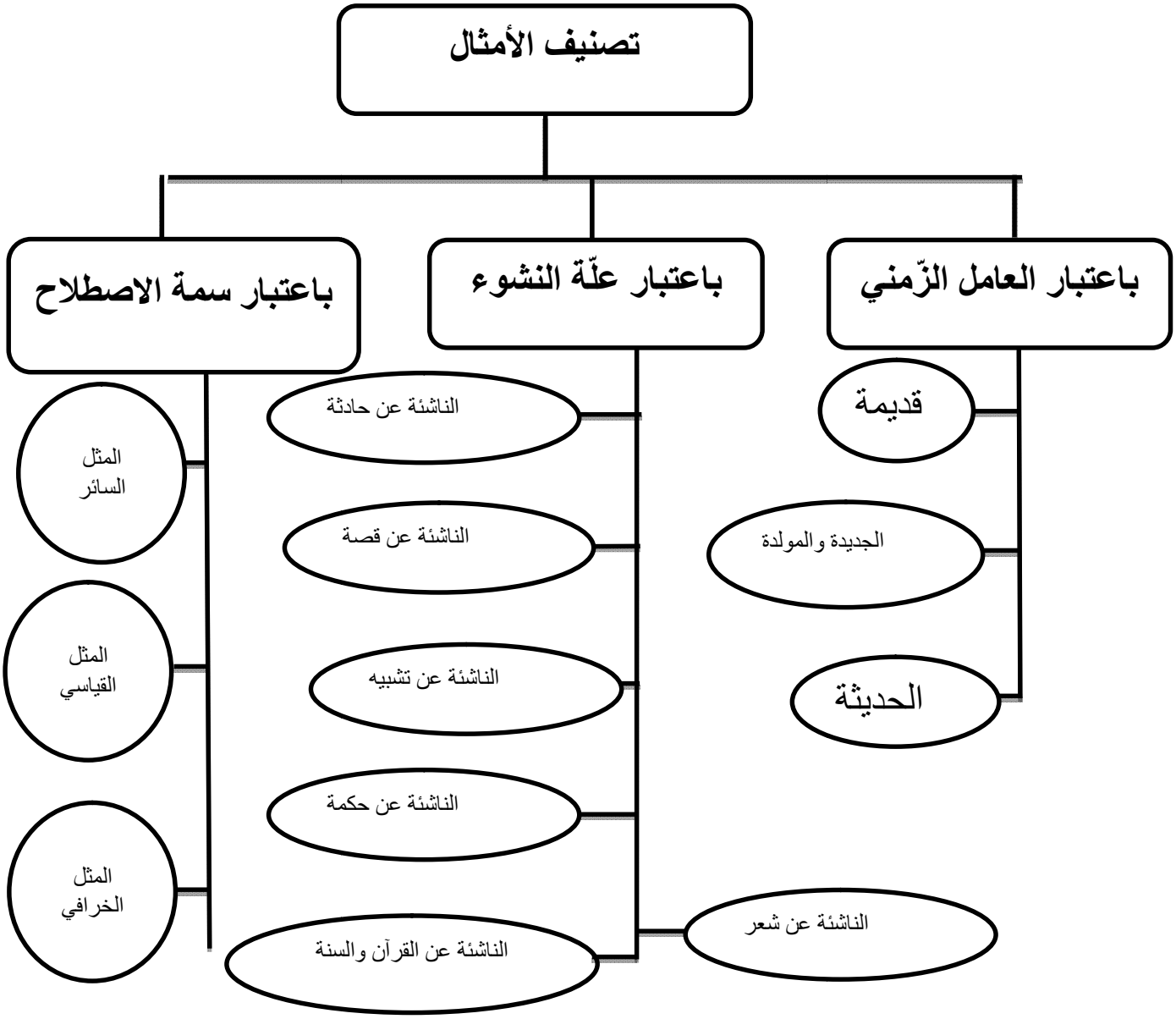

مخطط يوضح تصنيف الأمثال العربية

الفصل الأول : النظرية التحويلية والكناية

أولا- النظرية التحويلية

1- النشأة والتطور

2- مبادئها

3- تطبيقاتها

ثانيا- الكناية

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي

2- أقسامها

3- أغراضها

ثالثا- العلاقة بين التحويل والكناية

أولــاً: النظرية التحويلية

تتكون النظرية عموماً من مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأفكار المجردة التي ترتبط معاً، وتهدف إلى تفسير ظاهرة معينة في مجال معين، وكما تعتمد النظرية على فرضيات أولية تثبت صحتها باستخدام الاستدلال، وتسعى هذه الأخيرة إلى تفسير ظاهرة معينة وتوقع مسارها بناء على منطق بنائها(بناء عقلياً مجرداً)، كما تمكن النظرية من تفسير جوانب غامضة من الظواهر وخلف قوانين عامة قابلة للانطباق في مجال واسع وتحافظ على التناسق الداخلي.

فقد كان النصف الثاني من القرن العشرين منعرجاً حاسما في مجال الدراسات اللسانية، وبدت معالم هذا التطور مع نظرية لسانية جديدة، وهذه الأخيرة تهدف إلى إعطاء منظور مغاير في دراسة اللغة، بدلاً من المناهج السالفة" كالمنهج البنيوي والمنهج التوزيعي"، باعتبارهم مناهج محدودة الدراسة وعلى هذا الأساس كانت سنة 1957 ولوج أفرام نوعم تشومسكي لنظريته الجديدة "النظرية التحويلية"، وعليه من خلال مدونة بحثنا سنتعرف أكثر على النظرية التحويلية، ابتداء من نشأتها وتطورها، مروراً بأهم الأسس والركائز التي اتّكأت عليها لتكون على ما هي عليه، وأبرز تطبيقاتها.

1: النشأة والتطور

نشطت دراسة اللسانيات في أمريكا وأوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين[1]، إذ منذ ثورة دي سوسير اللسانية أصبحت دراسة اللغة علما مستقلا بذاته، "وقد أحدث ذلك التغيير جهودا متلاحقة بذلها علماء الغرب لدراسة معظم لغات العالم وصفا وتاريخا ومقارنة،للوصول من ذلك إلى

[1] ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت، ص71.

نظرية أو نظريات عامة في اللغة"[1]، ومع نهاية القرن التاسع عشر التمس اللسانيون عدم كفاية المنهج التاريخي في دراسة الظواهر اللسانية، لأن المنهج التاريخي والمقارن آنذاكلم يعد قادراً إلى الوصول لدراسة شاملة،وكشْف أسرار الظواهر اللسانية، لتأتيَ أواخر القرن التاسع عشردراسات اللغوية الأمريكية التي انطلقت من الأنثروبولوجيا، وكان هذا عاملا مساعدا في تطويرها إلى غاية الوصول لإرهاصات البحث اللساني والتي يمكن القول عنها أنها مجهودات كل من "فرانس بواس" و"بلومفليد" في كتابه–اللغة– ومن ثمّ ظهور النحو التحويلي الذي نظّر له تشومسكي" في كتابه– البنى النحوية–[2].

وقد ارتبطت النظرية التحويلية بالعالم اللغوي "نعوم تشومسكي" الذي سعى إلى البحث المعمق في هذه النظرية بحرص شديد، فقد كان لنظريته الأثر الواضح في تراكم الرّصيد المعرفي في ميدان اللسانيات يعتمد عليه في معرفة اللغة الإنسانية.

قد كان كتاب تشومسكي "التراكيب النحوية" الذي أصدر سنة 1957، ثورة في عالم اللغويات لدى الغربيين، ولقد جاء الإصدار في حين كانت النظرية البنيوية في أوائل مشرقها ومسيطرة على مجال الدراسات اللغوية آن ذاك، وجه تشومسكي بدوره في هذا الكتاب نقداً لهذه النظرية وأوضح فيه مدى قصور هذا المنهج على تبني فرضيات خاطئة[3]، وفي الوقت نفسه قد أشار إلى إرساء قواعد جديدة التي تحدد التركيب المبدئي للجملة من جهة، والقوانين التحويلية من جهة أخرى والتي تقوم بدور على نحو الإضافة والحذف والزيادة داخل الجملة.

[1] ينظر:محمود سعدان، مقدمة للقارئ العربي، كتاب علم اللغة، دار النهضة العربية،ط:1،بيروت، 19 .

[2] المرجع نفسه: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص127.

[3] ينظر: مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع: 13، شلف، 2015، ص4.

ولعل التغييرات التي أحدثتها نظرية تشومسكي في بداية الأمر؛ هي إبراز حقيقة الفكر اللغوي الذيلم يكن مطروحا في المناهج البنيوية النقدية قديما، إذ يعتبر هذا الأخير أن العقل البشري مجرد لوح أملس فارغ من كل شيء، فقد أدت الرغبة في تبني منهج عقلي في دراسة اللغة، ومحاولة تشومسكي التفريق بين النزعة العقلانية والتجريبية، كونه أعاد للغة اعتبارها وبطبيعةالحال استطاعة النظرية استبدال البحث اللساني التجريبي إلى منهج عقلي غايته اكتشاف قدرة الإنسان على الكفاية في اللغة.

فيقول: "تنحصر اللسانيات البنيوية في تحليل ما سميناه البنية السطحية، والخصائص الواضحة في الإشارات والتراكيب والوحدات التي يمكن أن تكون جلية في الإشارة signalمن خلال تقنيات التقطيع والتصنيف وهذا الانحصار هو كامل الوعي"[1]، وعليه ما توصل إليه تشومسكي من خلال البنيوية أنها تكتفي بالجانب السطحي للغة فقط في غياب تفسيرات عميقة "في رأي تشومسكي أن البنيوية اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية، متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستوى اللغات، ولم تحاول تحديد القواعد التي يلجأ إليها المتكلم عند تكوين جمل غير محدودة، ومن ثمّ لم تعر أيّ اعتبار للكفاءة اللغوية"[2]. وهذا ما تطرّق إليه "جيبي تون " إلى أن الفشل الذي مُنيبه علم اللغة قبل تشومسكي في تقديم مثل هذا الأساس يمكن إرجاعه إلى الاتجاهات المتطرفة المناهضةللمذهب العقلي– باعتبارتشومسكييينتمي إلى العقلانيين أمثال أفلاطونوديكارت وهومبولت الذين يعتقدون أنّ العقل في ذاته مصدر كل معرفة وهو أسمى من الحواس[3]، وقد نتج ذلك الفشل عن

[1]ينظر: جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ت:حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ،ط:1 الإسكندرية، مصر 1985، ص 32.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص204.

[3]المرجع نفسه: ص 204.

حصر انتباه اللغويين في الأساس بالوقائع البنيوية التي يمكن ربطها مباشرة بما هو قابل للملاحظة في اللغة"[1].

يولي تشومسكي "إهتماما بعملية ربط بين المعرفة اللغوية والتكوينات البيولوجية للإنسان، وأن العامل الجيني الوراثي له تأثير على قدرة الإنسان اللغوية...وأن العقل البشري يمتلك نظاما من القواعد التي توجه الفعل اللساني الملفوظ"[2] يعتبر تشومسكي أول من تبنى المنهج العقلي في دراسة اللغة.

وكذا فإن الصراع بين الإتجاهين كما ذكرنا سابقا طويل الأمد، وأنّ التجريبيين يذهبون إلى أن المصدر الأساسي للمعرفة هو التجربة، وأن ليس هناك شيء اسمه طفل وينكرونه تماما، ومن أنصار هذا الاتجاه ؛"لوك وبروكلي وهيوم" بينما العقليون فهم يرون أن العقل المصدر الأساسي للمعرفة اللغوية، وبذلك نكون أمام جدل معرفي أيهما الأصح؟ وأيّهما الأكثر ملاءمة لتحليل الظاهرة اللسانية، ولمعرفة أكثر كتاب نعوم تشومسكي في كتابه أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل.[3]

يمكن أن نحدد نقاط الاختلاف بين المنهجين:

*المنهج البنيوي:

- اتخذت البنيوية منهجا وصفيا للدراسات اللسانية (تصف المواد اللغوية وصفا خارجيا فقط).

- تهتم بمظهر اللغة السلوكي[4]، (متأثرا بالفلسفة السلوكية، نظرت إلى اللغة على أنها سلوك كلامي يتأثر بالعوامل الخارجية التي تحيط بالإنسان)منهج متدي أو آلي[1].

[1] جي بيتون، اللغة والخطاب الأدبي-القواعد التوليدية والتحليل الأسلوبي،تر:سعيد الغانمي، دار لمركز الثقافي العربي، 2005،ص80.

[2] نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ت:حسام البهنساوي، دار مكتبة زهراء الشرق، ط:2، مصر، 2005، ص15.

[3] ينظر: نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل تر: عدنان حسن، دار الحوار ط1،سورية، 2009 ص16.

[4] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2، بن عكنون، الجزائر 2005 ص194.

- إهمال دور المتكلم (لا تعطي اهتماما للمتكلم في صياغة أفكاره ولا أرائه)[1]

- النزعة التجريبية Empirisme.

- اتخذت الكلام المنطوق منهج للدراسة في وضع نظريات لغوية .

- تشكك في كل المصطلحات الذهنية.

- مازال غير قادر فهم اللغة والإبقاء على السؤال ماهية اللغة.؟[2]

- تصنيف الوحدات اللسانية (مورفيمات، وفونيمات).

- تستمد النظرية في وصفها على الاستقراء والذي يعني وصف اللغة انطلاقا من ملاحظة القضايا واستقصاء القواعد.[3]

*المنهج التحويلي :

اتخذت النظرية التحويلية منهج نظري تفسيري لا تكتفي بالوصف"تندرج نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية في اطار النشاط العلمي التنظيري فتضع نموذجا متكاملاً يمكن للباحث الألسني من اعتماد تفسير جلي واضح، يبين كيف يستطيع الانسان ان يصيغ عدداً غير متناه من جمل لغة معينة[4]".

- تنظر النظرية للغة على أنها قدرة فطرية للإنسان(نزعة ذهنية).

- أساس النظرية إنسان متكلم ومستمع مثالي إذ يعرف اللغة جيدا.

---

[1] المرجع نفسه: 193.

[2] مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية أسس ومفاهيم، ص: 5.

[3] ينظر:ميشال زكريا، الألسنة (علم اللغة الحديث المبادئ الأعلام ،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان، ط: ،1983، ص157.

[4] ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط:2، بيروت، 1986، 93،94.

– البحث عما هو مشترك بين كل اللغات (مبادئ تتأسس عليها كل اللغات الإنسانية).

– ترفض النظرية منهج الإستقراء إذ تراه عاجزا على وصف اللغة داخليا، بل يصفها خارجيا فقط[1] فقد اتخذ تشومسكيخلال هذه النظرية المنهج الاستنتاج الإستنباطي في دراسة اللغة (عمليات الداخلية التي تسبق الكلام) وضع فرضيات تفسر القضايا اللغة، وينطلق هذا الإستنباط من مقدمات منطقية الأولية[2].

– توليد عدد غير محدد من الجمل[3].

– يهتم بظهر اللغة الحركي داخل العقل (المنهج العقلي) تبدأ من الذهن البشري إلى الواقع اللغوي.

النحو التوليدي يشارك اللسانيات البنيوية في مجموعة المفاهيم التصورية (البنية، أسبقية المنظور الإلتزامي، اللجوء إلى مفاهيم والمقولات الأساس في التحليل اللساني)[4].

من خلال استنباط نتائج دلالية يمكننا القول أن النظرية التشومسكية أكثر كفاءة من خلال بروز دور اللغة وإقرارها بأن العقل له دور مهم في سير المنظومة اللغوية اللسانية، والهدف من وراء ذلك إقامة نظرية عامة للغة الإنسانية صادرة عن إتجاه عقلي، والسمة الإنتاجية للغة المعتمدة في هذه النظرية بمقتضاها يستطيع المتكل أن يؤلف[5]،في قول تشومسكي أن للإنسان القدرة الكامنة تمكنه من إستيعاب

[1] مازن وعر، القضايا الأساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلائس للدراسات والترجمة وللنشر، 1988، ص109.

[2] ينظر:ميشال زكرياء، الألسنة (علم اللغة الحديث)المبادئ والأعلام، ،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،بيروت –لبنان ط:2،19_1983،159.

[3] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ص206.

[4] ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، ط:1، الأردن، 2010، ص53.

[5] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، د: الكتاب الجديد المتحدة، ط:1، ليبيا، 2004، ص83.

اللغة والنطق بعبارات لم يسمعها من قبل، ولربما قد تأثر بالمفكر الفرنسي ديكارت "الذي يرى بأن الفرق بين الإنسان والحيوان هو مقدرة الأول على اللغة وترتيب الكلمات بطرق مختلفة وآراء متنوعة، إن كان الإنسان في أدنى مراتبهمن الغباء ومهما بلغت درجة بلادته، في حين أن الحيوان لا يستطيع ذلك حتى وإن بلغت درجته من الكمال ومهما ساعدته الظروف المحيطة به[1]، ويقال أيضا أن تشومسكيلم يسلم بعد من التأثير الخارجي في دعم منهجه إذ أن الألماني "الألماني مولر"في كتابه اللغة، "أن الفضل في نشأة اللغة يرجع إلى الغريزة زود بها الإنسان في الأصل للتعبير عن مدركاته بأصوات مركبة ذات مقاطع ما زود باستعداد فطري للتعبير عن إنفعالات بحركات جسمية وأصوات بسيطة[2].

فالطفل مثلا لديه قدرة عقلية تمكنه من تعلم لغته وإكتسابها، بل إنه يبتكر فيها، فهو يرى أن الطفل مستقلا بذاته من حيث إكتساب اللغة وإبتكارها، فالطفل مبرمج داخليا ليتعلم لغته ولا يحتاج إلا القليل من الظروف الملائمة لمساعدته في الإكتساب اللغوي وهنا نجد أن تشومسكي يؤكد أن الطفل غير ملزم لتعرض لتمارين متخصصة في بداياته لإكتساب اللغة بإعتبارها مكون من مكونات العقل الإنساني[3].

"الطفل في العملية الأولى التركيب الباطني المتمثل في القدرة إنما يكون إعتماده على الحدس أو الإلهام أي القوة الكامنة في خلق الطفل، ولا علاقة بالمؤثرات الخارجية كما ذكرنا سابقا، ولأن تشومسكي ينكر العوامل الخارجية التي أقر بها أنصار المدرسة السلوكية في التعبير اللغوي، والتي كانت

[1] سليمان ياقوت ، علم اللغة التقابلي، د: المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 1985، ص37.

[2] المرجع نفسه: ص37.

[3] ينظر: زكرياء،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:2، بيروت، 1986، ص48.

دراستها تقتصر على المظاهر الحسية للسلوك البشري، وكانو يرون أن اللغة التي لا تعد أن تكون مجموعة من العادات السلوكية مثلها مثل أية عادة سلوكية أخرى ولذلك أهملو دراسة المعنى لأنه لا يخضع للمنهج العلمي الذي يهتم بدراسة الأشياء الظاهرة فقط أو الماديات"[1]، وفي الأصل لا يمكن إهمال المعنى في أي نظرية لغوية.

وقد ظهرت بعد ديسوسير مدارس لغوية مختلفة أهمها مدرسة"براغ 1926 حيث ركزت هذه الأخيرة علىالمنهج الوظيفيفي اللغة، "اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة لا تتطابقان"[2]، ومدرسة "كوبنهاجن"التي حاولت بدورها توسيع أفكاروالمفاهيم سوسيرية في معالجة المفاهيموالظواهراللسانية[3].

يرى بعض الباحثين أن تأصيل النظرية وليدة أفكار "هاريس" أستاذ تشومسكي وزميله رائد المدرسة التوزيعية، إذ لم يسر مساره الكامل بحيث يرى تشومسكي نوعا ما من النقص من خلال تغييبه للعنصر الدلالي مما جعلها غير كافية، وتفسيرها للظواهر اللغوية تفسيرا ميكانيكيا، ورغم ذلك كانت بمثابة القاعدة الأولى للنظرية، ومن خلال "آثر–لسكير ومدرسته اللسلوكية ويمثلها أيضا بلومفليد 1946، الذي استند هو الآخر على المدرسة التوزيعية وكانت النتيجة تغيير من المنهج الوصفي السلوكي إلى المنهج التصنيفي، إذ لم يتغيير أي منطلق بإهتمامهم بالكيفية التي تنظم بها الكلمات في بنية اللغة أكثر من إهتمامهم بالمعنى، إذ يعتبر اللغة سلوكا قائما ما يعرف الميراث الداخلية، وقد ركز المنهج السلوكي على السلوك الخارجي للإنسان معتبرا إياه مادة للتحليل اللساني مهملا كل العمليات الذهنية

[1] ينظر: سليمان ياقوت، علم اللغة التقابلي، دار المعرفة الجامعية ، د.ط، 1985، ص49.

[2] ميلكا إفيتش، إتجاهات البحث اللساني ،تر:سعد عبد العزيز مصلوح –وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة ،ط:2، 2000، ص249.

[3] المرجع نفسه، ص247.

الداخلية على مستوى الدماغ البشري[1]، وما يعيب المدرسة أنها غير قادرة على تفسيرأن الطفل متمكن من بناء جمل نحوية وأنه يولد مزودا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله وهذه الأصول اللغوية جزء ما نسميه العقل[2]، وقد ظهرت هذه الفكرة في كتب (اللغة والعقل–ملامح النظرية النحوية)،"إن الإمكانيات الموجودة في اللغات الإنسانية تجعل الناطقين قادرين على الإبداع، ويظهر هذا الإبداع في إبتكار جمل وتراكيب....على قدر كبير من الوعي اللغوي، يجعلهم قادرين على فهم تراكيب جديدة"،[3]حيث أن التحليل اللساني يستدعي تقرب الناطقين باللغة للوصول لنتائج موضوعية، وبهذا أراد تشومسكي تحليل اللغة داخليا وحجته في ذلك ; يمكن اعتبار أن أهم مبادئ النظرية اللغوية تستند إلى الأفكار والمفاهيم المشتركة في الذهنية اللغوية، والتي تتعلق بطريقة استخدام اللغة وفهمها وإنتاجها.

وعليه قد واصل بلومفليد بمبادئ وأحكام ما أرساه من مناهج وهي أن المعنى ينبغي إستبعاده من التحليل، وأن المعايير المستخدمة ينبغي أن تكون موضوعية وآلية بطريقة صارمة".[4]

[1]عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص ص120 -122.

[2]المرجع نفسه: 112، 113.

[3]ينظر: سمير شريف إستيتيه،اللسانيات(المجال والوظيفة والمنهج)، دار عالم الكتب الحديث، ط:2 عمان، الأردن 2008، ص173.

[4] ميلكا إفيتش ،إتجاهات البحث اللساني ،ت:سعد عبد العزيز مصلوح –وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة .ط:2 2000 ص287.

ومن الفلاسفة أيضا الذين تأثر بهم تشومسكي "ديكارت" وذلك من خلال تفريقه بين الحيوان والإنسان في مقولته "إن النفس تفكر دائما فلا مكان فيها لما يسمى فيها بعد باللاشعور، بل إن كل شيئ شفاف بالنسبة للنفس، ونفس هذه هي نظرية الواقع "[1].

ونجد أيضا الألماني"هامبولت" الذي نادى بفكرة الجانب الخلاق في اللغة [2] اللغة عند هامبولت عمل عقلاني لابد أن تصدر من الداخل وليس الخارج (البناء السطحي) وأن هذه اللغة ذات شكلين هما الداخلي البنية العميقة والشكل الخارجي البنية السطحية للغة فأفكار هامبولت كانت نتيجة لتوصل إلى أهم مبدأ في نظرية تشومسكي فيما يخص البنية العميقة والبنية السطحية، "وقد أكد هامبولت أن القواعد النحوية ينبغي أن تطلب بالإستنباط من الحقائق بكل لغة على حدة ...وأولى إهتماما خاصا للإرتباط اللغة بالفكر: فالنشاط الذهني يجاهد بالضرورة لكي يتوحد بظاهرة الصوت"[3].

وعليه قد اتبع العديد من اللغويين الذين قد طوروا نظرية تشومسكي، وعلى الرغم من اختلاف مناهجهم التي بنو عليها، فإن الأساس الوحيد هو الاعتراف بوجود تركيب باطني"[4].

قد أفاد جاكندوف-أستاذ بجامعة بغانديس قد حصل على الدكتوراه بإشراف تشومسكي- بقدرة الإنسان اللغوية مدعما بذلك ما طرحه تشومسكي "قواعد اللغة ليس نظاما واحدا أحادي البنية،

[1] قال جان، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، تر: فؤاد كامل،د: الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ط، د.س، ص11-12.

[2] ميشالزكرياء، الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ،مؤسسة الجامعية للدراساتوالنشر، ط:2، يروت –لبنان، 1980 ص271.

[3] ميلكا فيتش، إتجاهات البحث اللساني،ص66.

[4] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،د: الجامعية ، د.ط، الإسكندرية 1998 ص11.

بل مجموعة من الأنظمة أبسط وعملية تطور القدرة اللغوية يمكن النظر إليها...أنها إضافة للمزيد والمزيد من الجمل البسيطة إلى ذخيرة القرارات المعرفية المتاحة للطفل، أثناء عملية إكتساب اللغة"[1].

بالرغم من الاختلاف الذي إلتمسه تشومسكي في نظريته عن باقي المناهج القديمة إلا أنه يمكن التمييز بين نوعين من البنيوية، حيث يمثل النوع الأول إتجاه البنيوية الذي جمع اللسانيين البلومفلديين الذين يتطلعون لتحليل اللغة بشكل آلي، في حين يشيع النوع الثاني من أعمال حلقة براغ، وفي هذا الصدد قد تعلم تشومسكي الكثير من البنيوية الأوروبية على وجه الخصوص.

وعليه لولا مرور النظرية التشومسكية بفترات زمنية تجددت فيها، لما كانت بهذا التوافق، عرفت من خلالها العلامة اللسانية تحولات، وهي كالتالي:

1-مرحلة المباني التركيبية (1957-1965): جسدها تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية "عام 1957، وأطلق على هذه النظرية فيما بعد اسم "النظرية الكلاسيكية " يشير فيهإلى بعض ملامح النظرية التي جاء بها، وقد أبدى في اللسانيات البلومفليدية التي كانت آن ذاك، إذ تكمن أهمية كونه الدستور الأول للنظرية التي جاء بها تشومسكي، والتي أحدث ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا .. وأتت بمفاهيم لغوية جديدة"[2]، وإستطاع تشومسكي من خلال هذا الكتاب أن يحدد الإطار النظري في هذا التحول مسار في البحث اللساني، حيث أصبح الهدف المتوخى من البحث اللساني آلية استكشافية وتحليلية للبنى التركيبية، وتعليل القدرة الضمنية الكاملة وراء بناء الجمل[3].

[1] مرجع نفسه:ص82.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتة الآداب، د.ط، عنابة-الجزائر، د.ت، الجزائر –عنابة، ص:133.

[3] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،كلية الدراسات الاسلامية والعربية، ط:2، دبي، الكرامة ص:240.

2-المرحلة الثانية(1965-1970) النظرية اللسانية النموذجية: يمثلها كتاب مظاهر النظرية النحوية والذي ظهر 1965[1] وتبلورت بعدها في نشر تشومسكي ثلاث مقالات مختلفة حول مكانة الدلالة والبنية العميقة في نظريته وذلك في سنة 1972 من خلال كتاب طرحه بعنوان دراسات الدلالة في القواعد التوليدية" هناك شعوراً عاماً بأن الدلالة هي تلك الجانب العميق أو الإلهام من اللغة وان دراسة هذا الجانب تضفي على الدراسات اللغوية طابعاً مثيراً ومميزاً "، والكيفية التي يطبق بها المكون الدلالي هنا نفرض استحضار مجالين، "مجال المعجم"، والمجال الثاني هو"مجال قواعد الإسقاط".

وما يميز هذه المرحلة التمييز بين الكفاية اللغويةو الأداء الكلامي والتمييز بين الجملة الأصولية وغير الأصولية وبين الينية السطحية والبنية العميقة .

خطوات النظرية التحويلية في مرحلتها الثانية:[2]

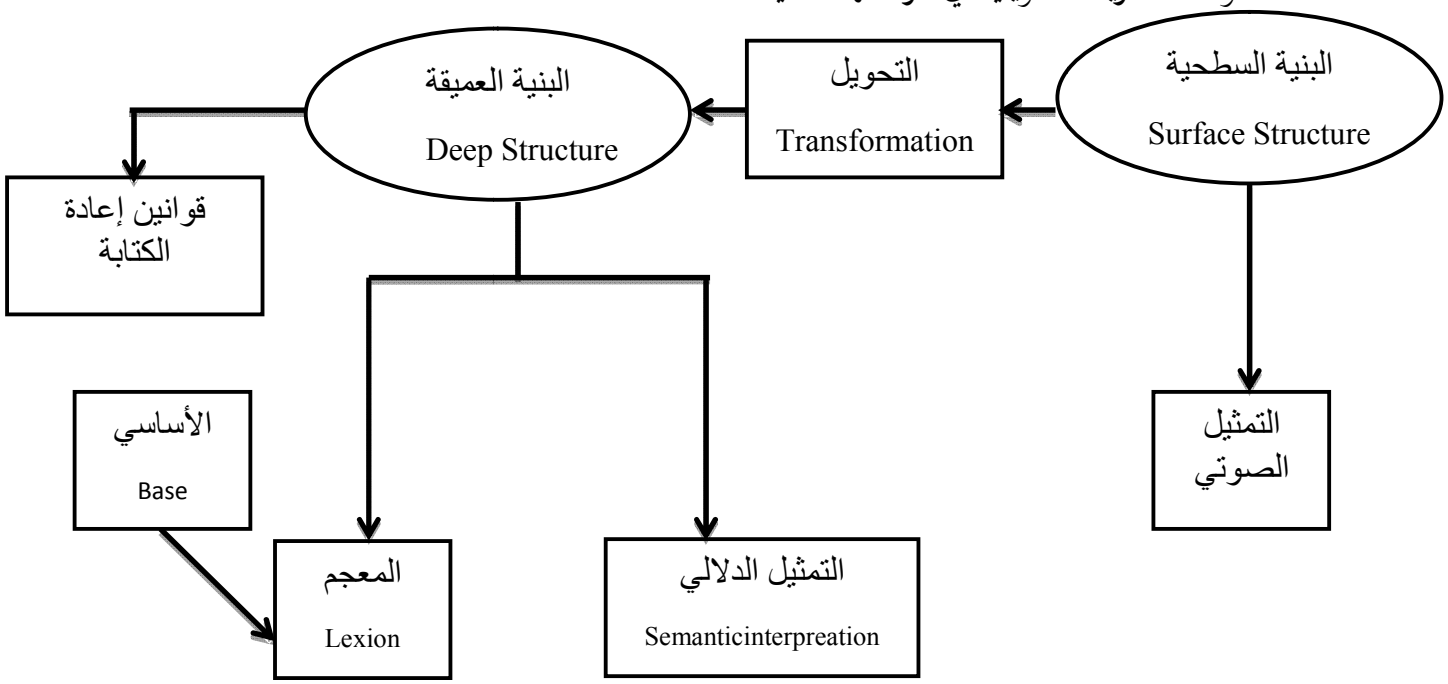

[1] زكريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي (تشومسكي)، اليرموك ، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 2012، ص1004.

[2] مخطار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع12، الشلف، 2014، ص 10.

– المرحلة الثالثة –نظرية النموذجية الموسعة: بدأت هذه المرحلة بعد 1970 بظهور نظريتين، نظرية كانز 1972، الدلالية التفسيرية إذ تعدُ هذه النظرية بنية متسقة للأعمال الدلالية السابقة ن حيثُ وظيفة المكون الدلالي إسناد التأويل الدلالي الملائم للمتواليات التي يولدها التركيب وهذا التأويل في قوله المسند إلى البنيات التركيبية يتم على مستوى البنية العميقة وليس للبينة السطحية، إذ تعد جملة "ضرب زيد"مشتقة من البنية المبنية للمعلوم "ضرب س زيدا"حيث "س" مجهول فهاتان الجملتان مرتبطتان بقاعدة ترجعان إلى البنية دلالية واحدة رغم أن الأولى مبنية للمجهول والثانية مبنية للمعلوم: أي رغم الإختلافهما سطحاًن وهذا الإختلاف ساهم في تأويل دلالي راجع إلى البنية العميقة .[1]

يقوم المكون الدلالي في النحو اللغوي في اللغة بإسناد الدلالات المختلفة للمتتاليات اللغوية(مثل الكلمات والجمل)التي يتم إنشاءها عن طريق التركيب، ويتم تحديذه الدلالات على مستوى النحو العميق، ويتم هذا التحديد خلال تحليل تراكيب والجمل لاكتشاف العلاقات الدلالية، وبعد ذلك، يتم تمثيل هذه العلاقات في شكل تأويلات دلالية تتميز بالملائمة والتوافق مع بنية العميقة للتراكيب اللغوية التي يتم استخدامها في تكوين الجملة. ويتم ذلك عن طريق إسناد التآويل الدلالية المناسبة للمتواليات اللغوية التي يتم تكوينها، وذلك على مستوى البنية العميقة . وبما أن المستوى العميق هو مستوى التحليل الدقيق للجمل والتراكيب اللغوية،، فإن إسناد التآويل الدلالية يكون أكثر دقة من تحليل الجمل على مستوى السطحي.

[1] عبد المجيد جحفة : مدخل إلى الدلالة الحديثة،دار توبقال، ط:1، دار البيضاء –المغرب، 2000، ص:72-73.

أما النظرية الثانية التي برزت من خلال هذه المرحلة النظرية الدلالية التوليدية، لماك كاولي وفلمور، قد ارتبطوا بعلم الدلالة التوليدية للحد الذي يمكن رؤية من خلاله مدى مساهمة كل من العنصر النحوي والدلالي في توليد الجمل، إذ يوضح تشومسكي أن البناء العميق يولد العنصر النحوي الذي يحتويه على كافة المعلومات التركيبية اللازمة للتفسير الدلالي، فهذا الأخير يلعب دور تفسيري بالتعامل مع مخرجات العنصر النحوي .

نحو: أحمد كسر الكرسي، المطرقة كسرت الكرسي .

وهذا يحدد أن كلا من أحمد في الجملة الأولى "الفاعل" والمطرقة في الجملة الثانية "الفاعل " قاما بنفس الفعل، فالبناء العميق يحدد مباشرة شكل البناء السطحي للجملة[1].

ومما لاحظناه أن النظرية الأولى تقدم للدلالة دوراً تفسيرياً، أما الثانية تبرر أن الدور لا يليق بالمكون الدلالي، المسؤول عن توليد الجمل واتخاذها الشكل الذي تتخذه في التركيب، كما ان جزءاً مهما من العلاقات التركيبية ليس سوى انعكاسا للمعلومات الدلالية وليس العكس، وأن علم الدلالات التوليدية ركز اهتمامه على وصف المعاني الكامنة وراء الجمل، وهذا ما جعل تشومسكي يرد على أن نظريته لا تحمل مضامين تتعلق بالسياق الرمزي للترتيب الفعلي الذي تتولد به الجمل ،و إنما يولي اهتماما بليغا للعلاقات في المستويات نحوية ثلاث في صياغة بناء عميق .

[1] ينظر: جورديث جرينن، التفكير واللغة، ت: عبد الرحيم جبر، دار الهيئة المصرية العامة للكتابة ، د.ط، 1992، ص ص: 177-178

2- مبادئـها:

يثير اكتساب اللغة عند الأطفال في الأعمار الصغيرة دهشة العلماء منذ القدم، وقد حاول العديد منهم تفسير هذه الظاهرة، وعليه فإن من أبرز المدارس التي خاضت في تفسير هذه الظاهرة "السلوكية البنيوية" على فكرة أن اللغة تكتسب بنفس الطريقة التي يكتسب بها الإنسان عادات سلوكية أخرى، وأن الطفل يولد صفحة بيضاء ويبدأ في اكتساب اللغة من بيئته المحيطة به، وعليه ومع ذلك، انتقد تشومسكي هذه النظرية وبنى مفاهيم أكثر عمقاً لتفسير ظاهرة اكتساب اللغة باستخدام نظريته اللغوية، التي تقوم على الأسس التالية:

أ – القدرة الإبداعية في اللغة :

يعتبر تشومسكي القدرة الإبداعية نتيجة الاتجاه العقلي وقد عرفها "ليونز" الإبداع أو القدرة الابداعية أي القدرة اللغة الإنسانية وتعني بها الطاقة والقدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط ولم ينطق بها أحد من قبل[1].

وتقوم اللغة الانسانية على تنظيم منفتح وغير مغلق من العناصر، تتجلى فيه السمة الابداعية من خلال قدرة المتكلم على إنتاج وعلى تفهم عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل وتختص هذه المقدرة بالإنسان، لذلك لا نجدها عند أي كائن حي آخر[2].

المتكلم حسب تشومسكي يتميز بهذه القدرة في اللغة التي تعد من أهم خصائصه وتتيح هذه القدرة أيضاً بتنظيم قوانين اللغوية، ويعتبر تشومسكي أن القدرة اللغوية يتمتع بها الانسان(ظاهرة إنسانية)

[1]جون ليون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ،ط:1، الاسكندرية 1985، ص57.

[2]ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية التحويلية (نظرية الألسنية)، دار المؤسسة الجامعية الدراسات ، ط:2، بيروت، 1986، ص29.

عكس ما أقره الوصفيون على التشابه مع قدرة الحيوان، فهناك فرق واضح بين قدرة الإنسان الإبداعية واستجابة الحيوانات لذا نجد يقول: "لقد حاولت أن أوحي بأن دراسة اللغة يمكن أن تقدم كما أفترض، تقليدا منظورا متميزاً لدراسة العمليات العقلية البشرية، فالجانب الإبداعي في استعمال اللغة عندما يدرس بعناية واحترام للحقائق يظهر أن الأفكار الحالية عن العادة والتعميم كعاملين محددين للسلوك أو المعرفة غير وافية أبدا وتعزز تجريدية البنية اللغوية في الاستنتاج، كما تضيف أن العقل في كل من الإدراك والتعليم يقوم بدور فعال في تحديد ماهية المعرفة المكتسبة[1].

من وجهة نظر تشومسكي يرى أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل عنصر أساسي في فهم عمليات العقل البشري، فدراسة اللغة ليست فقط لفهم الأساليب اللغوية ولكنها أيضاً تساعد على التعرف على أنماط التفكير وعمليات العقل التي تدفعنا لاستخدام اللغة في طرق معينة، ومن خلال فهم الأنماط والعمليات يمكننا التعرف على الأفكار والمفاهيم التي تمثلها اللغة .

ويعزز بالتالي تجريدية البنية اللغوية في الإستنتاج بفهم المفاهيم اللغوية وكيفية إشارتها إلى وجود العلاقات بين الكلمات والجمل، وبالتأكيد يلعب العقل دوراً حاسماً في تحديد ماهية المعرفة المكتسبة، ودراسة اللغة تعزز هذا الدور بفهم أعمق للعمليات العقلية التي تحدث أثناء الاستخدام الفعال للغة، من مميزات هذا الجانب الإبداعي الخلاق في اللغة وهي:

– تتجلى اللغة الانسانية في نظر تشومسكي في استعمالها عبر مظهر إبداعي، وسلوك اللغة طبيعي تجدُّدي، فأغلب أفكاره في لغة الانسان تعتبر تعابير متجددة باستمرار.

[1] نعوم تشومسكي، اللغة والعقل، تر: بيداء العلكاوي، ص 126.

-إبداعية اللغة متحرر من المثيرات الخارجية والداخلية، وأن متكلّمها له القدرة على إنتاج عدد غير متناه من جمل اللغة بصورة دائمة أن الذي يجعل العمل الانساني خلاقا في ظل النظرية الألسنية التقليدية تبرز بوضوح صفة الإبداعية كإحدى الصفات الأساسية التي تتصف بها اللغات بصورة مشتركة .

-مما يلفت الانتباه أن القدرة الإبداعية للغة ظاهرة عادية يتميز بها الإنسان بصورة طبيعية، ولا ينبغي حصرها فقط في الأعمال الخلاقة في مجال الإبداع اللغوي والأدبي[1].

في ظل هذا التصور يمكن اعتبار اللغة نتاجاً وفعل في آن معاً وعملاً عقليا متجدد باستمرار.

وعليه قد أبدى الدكتور زكريا في قوله:" ترتبط هذه المقدرة بصفة أساسية، بتنظيم قوانين لغوية تتيح لمن يدركه ينتج بواسطته الجمل غير متناهية، وأن يفهم أيضاً، والجدير بالذكر أن عدد القوانين هذا التنظيم محدود، ومع ذلك ينتج قوانين على أوسع نطاقن وبالتالي إنتاج عدد غير متناه من الجمل، وتحدد هذه القوانين تبعاً لقدرات الإنسان الذاتية[2].

وهنا يظهر ملياً عندما يتكلم تشومسكي على العملية الإبداعية التي يتميز بها الإنسان عن باقي المخلوقات والآلية التي لها القدرة على إنتاج وقيام بنشاطات ويكرر تشومسكي في قوله أن اللغة الإنسانية تتجلى في مظهر استعمالها الإبداعي وقدرة الخاصة "فأنا عندما أتكلم عن الإبداعية لا أقوم بأحكام تقويمية، فالإبداعية تندرج في استعمال اللغة الاستعمال اليومي العادي وفي الفعل الانساني، وفي رأيي إن ديكارت كان يفكر بتعريف شبيه بالتعريف الذي وضعته، عندما ميز بين الانسان والببغاء[3]".

[1] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (نظرية الألسنية)، ص: 30

[2] مرجع نفسه، ص: 29.

[3] ميشال زكريا، نظرية الألسنية، ص: 32 .

هنا نستطيع القول أن القدرة الإبداعية للغة هي القدرة على تكوين وحدات جديدة وصياغة مترابطة، إذن القدرة هذه تندرج ضمن خاصية اللغة، من حيث استعمالها وابتكارها وحتى اكتسابها.

كل من مبدأي (الفطرة اللغوية) و(القدرة الإبداعية في اللغة) قادتا تشومسكي إلى مبدأ آخر عرفت من خلاله النظرية تأرجحا خاصا لتتميز عن بقية المناهج السالفة.

ب- الكليات النحوية (القواعد الكلية العامة):

وهي التي تقوم بضبط الجمل (التي ينتجها المتكلم) وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم يختار ما يتصل بلغته من قواعد من بين الأطر الكلية العامة في ذهنه، والتي هي كلية شمولية عالميةuniversels[1]".

فهي مجموعة المبادئ المنظمة التي ينبغي أن يلحظها البحث اللساني بحيث تشترك فيها جميع اللغات وتلتزمبها،فالإتجاه النظري في علم اللسانيات بشكل عام يهدف إلى وضع قواعد أو مبادئ عملية بسيطة مقيدة بمبادئ النحو الكلي، وذلك من أجل تحديد وتحليل القيود التي تنظم اللغة، ويساعد ذلك في فهم أساسياتها[2].

ويطرح ميشال زكريا سؤال في هذا الخصوص،"ماذا تتضمن القواعد الكلية؟ فيجيب قائلاً: تحتوي القواعد على كل المعلومات والقضايا التي يأتي بها الطفل إلى مسار عملية إكتساب اللغة، وبما ان اكتساب اللغة يقتضي تعلم قواعدها بصورة ضمنية، فإنه ينبغي أن تقوم القواعد الكلية بتحديد الشكل

[1] خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط:1، الأردن، 2004، ص56

[2] فرحات فاطمة الزهراء، البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية ل"نوام تشومسكي، جسور المعرفة ، م: 07، ع: 02، شلف-الجزائر، 2021، ص 149.

الذي تتخذه قواعد اللغة وأنواع القوانين التي تندرج فيها والنمط الذي تصاغ عليه هذه القواعد والعلاقات التي تتشابه فيها[1]" ثم يعرج قائلاً :"ومن زاوية أخرى ومعادلة، يمكن القول بأن القواعد الكلية تحتوي على مبادئ الكلية القائمة بصورة مشتركة ضمن كفاية المتكلم أية لغة من اللغات الإنسانية، فهي صورة معبرة عن جوهر اللغة البشرية وتحتوي على مبادئ الدائمة والثابتة والقائمة ضمن الفكر الإنساني والتي لا تتغير نسبة لتنوع البشر"[2].

فينبغي أن تكون للغة جمعاء قواعد خاصة وملائمة تنطبق عليها شكلا ومضموناً، تحتوي على نمط قواعد معينة تتماش مع جميع الفئات لتطفي طابع خاص لاكتسابها خاصة مع قدرات الطفل، فصحّة القواعد مع صحة اللغة، وكلية اللغة من شكل القواعد لتلملم أكبر عدد من اللغات المتنوعة.

وهذه القواعد ليس كما أقر بها السلوكيون على أنها إكتساب يتم بالتقليد والمحاكاة والتخزين في الذهن الذي يولد صفحة بيضاء[3].

القواعد العامة الموجودة في بنية اللغة هي الأساس الذي تتفرع منه اللغات الفرعية المختلفة، وتتضمن هذه القواعد شروط صياغة قواعد اللغات، ومبادئ تفسير هذه القواعد.

وقد ظهر اهتمام ديكارت بصورة جلية حيث أشار لمفهوم (القواعد الكلية) في المدرسة اللغوية الديكارتية[4].

[1] الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (نظرية الألسنية)، ص77.

[2] المرجع نفسه: ص، 78.

[3] خليل أحمد عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، د: عالم المعرفة، ط: 1، جدة، 1984ص: 56.

[4] ميشال زكرياء، نظرية الألسنية، ص: 75 .

فالقواعد العامة الكلية عمل عقلي يختص باللغة المكتوبة والمنطوقة،(تحديد عقلي)لثبات وظبط اللغة داخلياً وخارجياً، إذا فالقواعد النحوية هي المسؤولة عن بناء الجمل وتراكيبها بعد توليدها لتجعلها جملا إما نحوية أو غير نحوية grammatical or un grammatical sentences يدركها المتكلم والسامع المثالي في لغة معينة[1]. native ideal speaker hearer

ج –الكفاية اللغوية compétence **والأداء الكلامي** performance :

قد ظهر مصطلحا الكفاية والأداء في وقت متأخر في اللسانيات التشومسكية 1965 في كتاب أوجه النظرية النحوية[2]، حينها نظر إلى هذه المسألة نظرة عقلية فوجد أن اللغة هي نظام ذو وجهين، الكفاية: ذهني محدود، والأداء سماه: عملي منطوق، فقد ركز تشومسكي على الكفاية لأنها تسبق الأداء وجودا وهي التي تولد، فالأداء يفترض وجود القدرة سلفاً في حين أن الكفاءة(القدرة) لا تفترض وجود الأداء لأنها شيئ ثانوي، في نظر تشومسكي أننا نحن البشر نصور كلاماً فنقوم بعملية الإبداع لاحصر لها.

فكل من الأداء الكلامي والكفاءة اللغوية يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية لتشومسكي، فالسطح الخارجي(الأداء الكلامي) يعكس الكفاءة الداخلية (ما يجري في العمق) والمعنى أن الأداء الكلامي يكمن (في اللغة)في الجمل المنتجة التي تظهر على شكل فونيمات ومورفيمات خاضعة لقوانين

[1]خليل حمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص:56

[2] حنان محمد خلف مقدادي، النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ع: 32، ص155.

لغوية المسؤولة عن تنظيمها داخلياً، فالأداء (بنية السطح) تفسير صوتي للغة مترجمة خارجياً، أما الكفاية(بنية العمق) تقديم تفسير دلالي[1].

يشير الدكتور زكرياء في قوله: إن أهمية الملكة اللغوية في فهم واستخدام اللغة بشكل فعال، ليست مقصورة على فئة معينة من الأفراد، بل خاصية موجودة عند الجميع،سواء كان ذلك في صفاتهم الأساسية أو الفرعية وبدورها تتطلب مادة اللغوية دقيقة ومفصلة لإنتاج لغة معقدة ودقيقة، وهذا يعني أن إهتمام بتعلم اللغة وتحسينها يمكن أن يؤثر إيجابيا على تطوير الملكة اللغوية لدى الأفراد وتعزيز قدراتهم التواصلية أيضاً [2].

فلأداء هو الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الكامنة للغة، وكفاية هي الجانب المظمر للقواعد والقوانين اللغوية الغير مترجمة بعد.

"إن الملكةla compétence هي المعرفة اللاوعية والضمنية بقواعد اللغة، التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتبقى راسخة في الذهن وهذه الملكة تتجسد من خلال المظهر الكلامي، المعرفة بالتأدية "la performanceإن الملكة هي معرفة المتكلم السامع للغته وأما التأدية، فهي إستعمال الفعال للغة في موافق مادية واضحة...وأن أية لغة يفترض أن يكون وصفاً للملكة الذاتية للمتكلم والسامع المثالي"[3].

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، د: النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1997، ص:115.

[2] ميشال زكريا، نظرية الألسنية، ص: 32.

[3] شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط:1، لبنان –بيروت 2004، ص44.

فالتأدية[1] هي الممارسة الفعلية واخراج للنظام اللغوي الضمني إدراكي في ظروف مهيئة متنوعة لهذه الملكة، فهما وجهان متكاملان فالأولى، نعني بها قواعد اللغة(الملكة) أما الثانية فهي الصورة المعاكسة لها متأثراً بالظواهر الخارجية(عوامل إجتماعية مثلاً) لذلك هي ذات طابع فردي.

فتشومسكي قد أعطى الأولوية لدراسة الملكة اللسانية لإنسجامها مع المنطلقات العقلانية لهذه النظرية، فالكفاية اللغوية هي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة وتعني إمتلاك الآلية اللغوية وتوظيفها في سياق معين، مقابل ذلك القدرة اللغوية التي يمتلكها المتكلم التي تمكنه من التعبير على المهارات الذهنية المتعددة، "التصور ثم التنظيم الذي يجعل كلامنا منظماً ثم التتابع الذي جعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والإستمرار ثم إستدعاء، الذي يجعلنا قادرين على الإنتقاء المناسب لكل موقف ثم التقويم الذي يجعلنا نتكلم على سلامة لغتنا أو خطئها[2].

يتكون الكلام من عملية متسلسلة بدأً من التصور والتخطيط للكلام المراد قوله، ثم تنظيم هذا الكلام بطريقة منسقة ومفهومة، ومن ثم إستدعاء للمهارات الذهنية التي تساعد على إنتاج الكلام بشكل سليم، وبعد ذلك يقوم الفرد بتقييم لغته التي ينتجها وتحديد مدى صحتها وجودتها وملائمتها للموقف الذي يستخدم فيه، ويتم هذا الأمر من خلال مجموعة المهارات اللغوية المتداولة، مثل قواعد النحو والصرف، الإيقاع اللغوي وغيرها من العوامل التي تلعب دوراً في إنتاج لغة سليمةو فعالة، ويمكن

[1] الأداء ،التحقق الفعلي العيني للتمكن اللغوي أما القدرة (الكفاءة) يكون حينها الصورة الواعية التي تمثل الصورة العقلانية الذهنية للغة .

[2] سمير شريف إستيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة،ص:177، 178.

تحسين هذه المهارات اللغوية وتطويرها من خلال التدريب المناسب والتعلم المستمر، وبذلك يتمكن الفرد من إنتاج اللغة بشكل أفضل واكثر فاعلية .

وتشير أن النظرية تشومسكي تهتم بدراسة هذه الكفاية اللغوية وكيفية استخدامها في إنتاج وفهم اللغة، ويعتبر المتكلم والمستمع عنصرين هامين في دراستها، ويتم ذلك من خلال إضافة عناصر البنية اللغوية في دراسة الألسنة، والتي تساعد على فهم الضمني للقواعد بحيث يستطيع المتحدثون بلغة معينة إنتاج جمل وفهمها بشكل صحيح مما يعزز التواصل اللغوي بينهم[1].

يمكن تمثيل الكفاية اللغوية في المخطط التالي[2]:

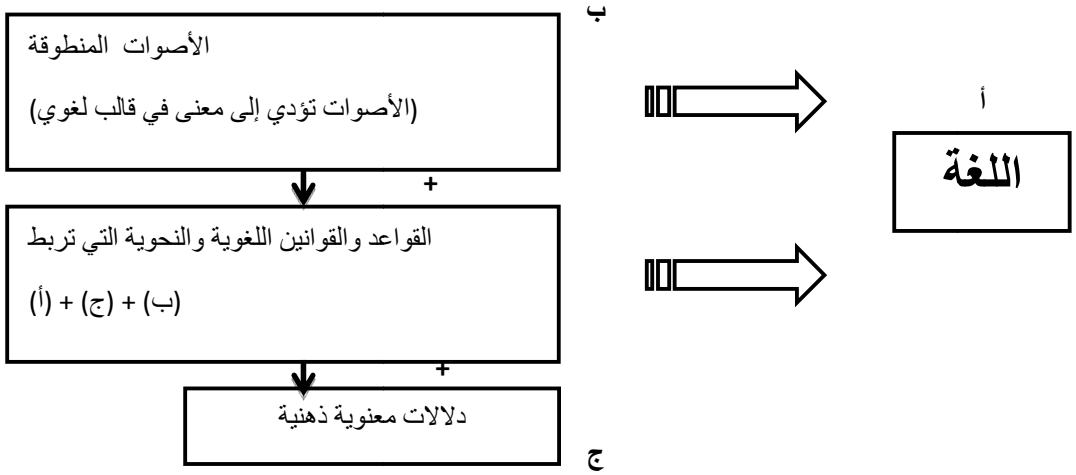

[1] ينظر: نظرية الالسنية ص: 33 .

فالكفاية اللغوية هي القدرة على استخدام اللغة بطريقة صحيحة وفعالة، وهي تعتبر ملكة ذاتية لكل متحدث لغة(الصفة الراسخة بمعنى الكفاءة المضمرة التي يمكن من خلالها توليد جمل لا متناهية حسب اللساني نوعم تشومسكي والمعلوم أن الملكات اللغوية هي تلك القدرات التي يكتسبها الإنسان وراثياًو تجريدياً خلال تحصيل مجموعة معارف ومهارات.

[2] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، د: عالم المعرفة ،ط:1، جدة، 1984، ص57.

الكفاية :القدرة الذهنية على إنتاج جمل

الأداء :الوجه الظاهر

و يمكن أن يتمثل بالرسم التالي :

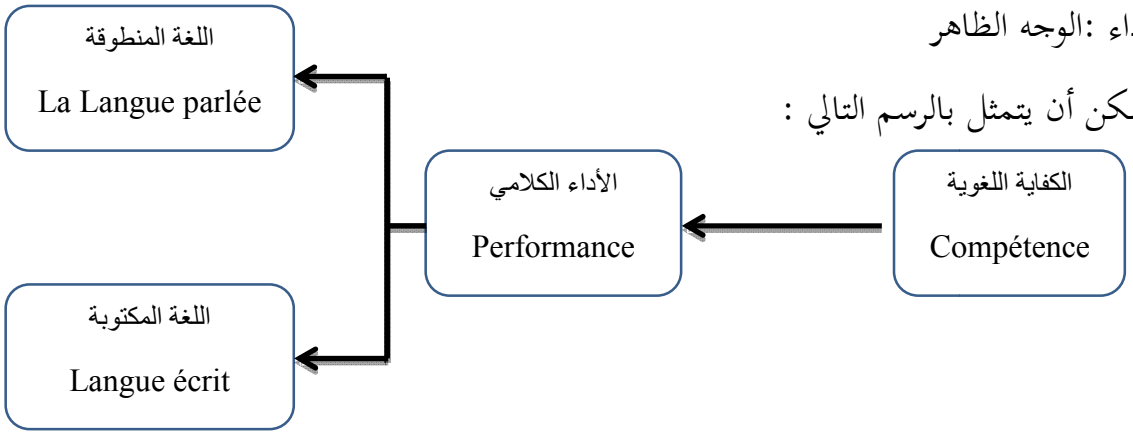

ويدخل ضمن (الكفاية اللغوية) مقدرة المتكلم على معرفة السمات المعجمية وإستنادا على ذلك بحكم أصولية جملة وعدم أصوليتها [1] وقد أشار تشومسكي أيضاً إلى جزئية تنتمي لمبدأ (الكفاية اللغوية والأداء الكلامي) ألا وهي الحدس اللغوي[2]، حدس المتكلم الذي يُمكِنه من إصدار أحكام نحوية على الجمل لغته.

[1] بحيث تعتبر الجمل الاصولية أي موافقة لقواعد اللغة، يجب أن لا تنحرف على مستويات اللغة في ثلاث مستويات، المستوى الصوتي والتركيبي والمستوى الدلالي ينظر: ميشال زكرياء، نظرية الألسنية ،ص108، ص113.

[2] الحدس اللغوي :مقدرة المتكلم على أن يدلي بمعلومات حول مجموعة من الكلمات المتعاقبة من حيث هي تؤلف جملة صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة.ينظر:الألسنية مبادئ وأعلام، ص:157.

وتعني كلمة الحدس اللغوي مقدرة المتكلم على الحكم بأصولية الجملة بصورة بديهية، إذ أن الحدس اللغوي يعد من المهارات اللغوية الأساسية التي يملكها متيقن اللغة ،فهذا الأخير يعتمد على الخبرة اللغوية التي من خلالها معرفة ردائة الجملة من القواعد النحوية من سلامتها للغوية، فالحدس اللغوي يشير إلى القدرة على فهم اللغة بصورة بديهية وطبيعية حتى ولم يتم التدريب على القواعد النحوية واللغوية، وهذه القدرة تمكن المتكلم من تحليل مجموعة كلمات المتعاقبة والتوصل إلى الإدراك السليم للمعنى الذي يحملها وتحديد ما إذا كانت تتماشا مع القواعد اللغوية أم لا مثال : "الكلب يأكل اللحم" يمكن للحدس اللغوي أن يطلعنا بان الجملة صحيحة قواعديا حيث يأتي الفاعل "الكلب"قبل الفعل "يأكل"و يأتي المفعول به"اللحم"بعده وعلى نحو آخر "الكلب يأكل الشجرة" يمكن للحدس اللغوي في هذه الجملة ان يطلعنا ان الجملة غير صحيحة لا من حيث القواعد النحوية ولا قواعد اللغوية . ينظر: ميشال زكرياء، نظرية الألسنية 96،97، 98.

د-التحويل:

قد أبدى تشومسكي رأيه من ناحية مفهوم التحويل عند هاريس بقوله "لم يكن كلاما دقيقا في البحث اللغوي سواء في أعماله الأصلية أم في أعماله الأكثر إحكاما إنه ليس ذلك التصور الذي ينتمي إلى النظرية اللغوية...فالتحويلات عند هاريس، عبارة عن نظام علاقات بين الجمل، بين التراكيب السطحية تكنكياً، التحويل في هذه الحالة عبارة عن زوجين من التراكيب التي لا يستند أحدها على آخر"[1].

فالتحويل عند شفيقة علوي "هو عملية يتم من خلالها تغير من بنية جملة وتحويلها من بنية نحوية إلى بنية نحوية مختلفة في سياق جملة أخرى، وهذا يتطلب لاستخدام معرفة بالقواعد النحوية والتركيبية للغة المستخدمة، ويمكن فهم ذلك بمعنى تغير ترتيب الكلمات وتحويلها إلى صيغة أخرى مثل تحويل الجملة إلى سؤالية أو نفيية"[2].

ويذهب هاريس في حد التحويل النحوي "أنه إذا وجدنا جملتين تحتويان على فئات تركيبية متشابهة أو متكافئة فنعلم أن الجملة منها تولدت الأخرى بتحويل خاص فجملتان :"شرح الله قلب"و "شُرح القلب"، الأولى مبنية للفاعل والأخرى مبنية للمفعول، فهما متحولتان من بعضهما لأن بينهما تماثلاً بين المفردات في الجملتين [3].

---

[1] نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، تر: حسام البهنساوي، ص:248.

[2] ينظر: شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،ط:1، بيروت، لبنان، 2004 ص56.

[3] محمد أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، د.ط، مصر –القاهرة، 1979 ص: 133.

التحويل عند هاريس هو علاقة ثنائية تضم زوجاً من الجمل، أي علاقة بين بنيتين سطحيتين، فإذا تشابهت القرائن لهذا الزوج فإن ذلك دليل على وجود علاقة تحويلية بينهما، فالتحويل عنده وسيلة لوصف اللغة، لا لإنتاج وتوليد عدد اللانهائي من الجمل النحوية، لذلك هو لا يغير المعنى . ينظر:مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية: منهجيات واتجاهات، ص 234.

فمصطلح التحويل يرجع في أصله إلى هاريس الذي بسط مناهجه من خلال مجموعة الأعمال منها Frommorphenulterence وقواعد التحول transfergrammar والتلازم والتحويل في البنية اللغوية إلا أن هذا المنهج تطور أكثر مع تشومسكي بدأه مع كتابه البنى التركيبية، والتحويل في نظريته النحو التوليدي التحويلي "عملية تغيير تركيب لغوي إلىآخر بتطبيق(واحد transformation rule قانون تحويلي أكثر...إنه وصف العلاقة بين التركيب الباطني، أو البنية العميقة والتركيب الظاهر البنية السطحية وعلاقة بين التركيبين تشبه عملية كيماوية، يتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها، المواد قبل تفاعلها (input) والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل output إن التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة[1]".

فعند قولنا "حفظ أحمد الدرس" هذه الجملة مبنية للمعلوم وعند تحويلها إلى جملة مبني للمجهول تصبح "حفظ الدرس" فالتحويل يجري بإشتقاق مجموعة من الجمل من النواة "الأصل" فيكون التحويل التالي :فعل ⟵ مورفيم البناء للمعلوم + اسم + اسم.

فعل ⟵ مورفيم بناء للمجهول + اسم.

في تأمل البنيتين اللغويتين كل منهما في طرف سهم مزدوج، وقد وصفت كل بنية من خلال تعاقب الفئات النحوية التي تتألف منها، وهنا يتبين كيف يصوغ المرء علاقة المبني للمعلوم والمبني للمجهول active_ passive relation وهذا الإطار : $n^{y}n^{x}vn^{y2}$

[1] التحويل عند هاريس هو علاقة ثنائية تضم زوجاً من الجمل، أي علاقة بين بنيتين سطحيتين، فإذا تشابهت القرائن لهذا الزوج فإن ذلك دليل على وجود علاقة تحويلية بينهما، فالتحويل عنده وسيلة لوصف اللغة، لا لإنتاج وتوليد عدد اللانهائي من الجمل النحوية، لذلك هو لا يغير المعنى . ينظر:مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية: منهجيات واتجاهات، ص 234.

[2] نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، تر:عيسى علي العاكوب، دار الإنماء العربي، بيروت، 2019، ص: 158، 159.

الإسم y +is + فعل في صيغة إسم المفعول + by(من جانب) + إسم x. فالبنيات هنا متكافئتان في المعنى الآتي: إذا إخترنا إسم "أحمد" لn^x وإسما "ليلى" n^y وفعلاً مثل "يرى" لv

1-أحمد يرى ليلى في اليسار وليلى ترى أحمد في اليمين، نفس درجة القبولlailaseesahmed

Ahmed seeslaaila

وهذه الفكرة قد طورها هاريس ل "تحليل الخطاب "في منشورات مختلفة من 1950 تقريباً، وتسمى "بتحويلات التكافؤ" أي صورة مماثلة لجملة الأصل، معنى التحويل في تصور هاريس محاولة نقل المناهج البنيوية إلى تحليل الخطاب.[1]

"أما في المستوى النظري فإن المميز الجوهري الأول لتحويلات هاريس هو أن كلا منهما يؤسس باستقلال عن الجوانب الأخرى للنحو، على غرار ما أكده هاريس، كل تحويل يؤسس نهائياً من الملاحظة والدليل على أساس شروط تصنيف التي وصفها، وكل علاقة تحويلية توجد باستقلال عما هو صادق أو زائف بالنسبة إلى بقية اللغة[2].

تهدف عمليات تصنيف الجمل في النحو النظري لهاريس إلى تصنيف الكلمات في الجملة وتحديد دور كل كلمة في الجملة منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، حيث يتم بناء كل تحول أو تحليل نحوي بشكل محايد عن باقي جوانب اللغة، ولا تتأثر بمدى صحة أو خطأ العلاقات الأخرى، وهذا يسمح بتحليل اللغة بطريقة دقيقة في نظره، ويؤكد هاريس على أهمية الدليل والملاحظة في بناء تحولات تحت

[1] إقترح هاريس في مجمل في تحليل الخطاب إستخدام التحويلات كوسيلة لتوسيع منهجه للتحليل الوصفي ليعبر حدود الجملة، وليس تحويل بالنسبة لهاريس لتحويل البنية العميقة إلى السطحية كما في النحو التحويلي.

[2] نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية،عيسى علي العاكوب ،ص: 159.

شروط معينة للتصنيف، وبالتالي يمكن القول أن التحويلات في دراسة النظرية لهاريس وترتكز بشكل كبير على التفرد والاستقلالية في النحو.

فالتحويل هو المستوى الأعمق من المستوى الظاهري للجملة، وبإمكان مفهوم التحويل[1] أن يكشف المعنى الضمني في أكثر من جملة واحدة نحو: 1-أكل أحمد الفطور.

2-أحمد أكل الفطور

3-الفطور أكله أحمد

الجملتان(2)و (3) متحولتان من الجملة(1) بواسطة إجراء التحويل ينقل "أحمد"و "الفطور" فيضعه موقع إبتداء الكلام ويجري بعض التعديلات في الجملة(1) إذ يترك الضمير في المكان الذي يحتله الإسم الخاضع للتحويل كما نلاحظ في(2)و(3).

قد أستبدل أثناء عملية التحويل مورفيم البناء للمجهول بمورفيم البناء للمعلوم كما حذف الفاعل(اسم1) في الجملة النواة، وتحول المفعول به(الإسم 2) إلى نائب الفاعل وهكذا نرى التحويل يقتضي عدة أنماط.

كما يرى تشومسكي أن المنهج البنيوي لا يستطيع شرح العلاقات بين الجمل المختلفة[2]، فبعض الجمل قد تكون متشابهة في الشكل الخارجي ولكن تختلف في المعنى، كما في الجملتين: "صراخ المجرم لم

[1] نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، تر: حسام البهنساوي ،ص: 14.

[2] أثناء حضور تشومسكي دراسات الدكتوراء في جامعة بنسلفانيا، توصل إلى ان المنهج البنيوي المستخدم في دراسة الفونيمات والمورفيمات لا يمكن تطبيقه بنفس الطريقة في دراسة الجمل، ففي كل لغة يوجد عدد محدود من الفونيمات والمورفيمات، بينما يمكن إنشاء عد غير متناه من الجمل الجديدة وبالتالين فإن إستخدام المدرسة البنيوية في دراسة الجمل يصبح غير مجدي غير متوافق مع حجم اللغة الواقعية . ينظر: رمضان عبد التواب، مدخل إلى علوم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط:3، القاهرة، 1979، ص: 189.

يؤثر في الناس" و"عقاب المجرم لم يؤثر في الناس" فالجملتين متشابهتان خارجياً وفي علاقة المسند والمسند إليه، ولكن معناهما مختلفان، ومن خلال هذا السياق يرى تشومسكي أن مفهوم القواعد البنائية للجمل في اللغة الإنجليزية لا يمكنه شرح العلاقات الإضاحية بين الجمل المختلفة في المعنى ولكن متشابهة في الشكل، كما هو الحال في الجملتين السابقتين[1].

ويعرف الدكتور بومعزة التحويل قائلاً: إن التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير وأن عمليات التحول تقلب بنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي التأويل الدلالي (التفسير الدلالي) الذي يجري على مستوى البنيات العميقة"[2].

وحسب ما دل به الدكتور بومعزة للتحويل أنه يحدث عندما يحاول المتحدثون تفسير النص أو البنية المدروسة بطريقة مختلفة عن الطريقة التي صاغها المؤلف أو المتكلم الأصلي، ومن المهم أن يتم التحويل بتفسير دلالي عميق للنص أو البنية المدروسة، والتركيز على المغزى الكامن وراء النص، وليس فقط على الصياغة الظاهرية للنص، ويجب أن يتم تحليل الدلالات والمعاني الكامنة في النص بطريقة دقيقة وشاملة لتلاقي الخطأ في التفسير والتحويل، وضمان تحويل دقيق وفعال يمكن منه الوصول إلى فهم أعمق وأشمل للنصوص والبنيات المدروسة.

ويمكننا القول أن التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة لانتقال من بنيتها الأولية إلى بنيتها النهائية، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير متناه من البنى اللغوية السطحية وعدد لا محدود من البنى اللغوية العميقة.

---

[1] المرجع نفسه: ص 190 . وينظر : نايف خرمان، أضواء على الدراسات ص: 117، 118.

[2] رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، دار الكتاب، ط:1، 2011، ص: 45.

هـ–البِنية السطحية والبِنية العميقة:

نظراً لكون اللغة كأداة للعقل أو آلة للتعبير الذاتي، فإن هذا يعني أن للغة جانبين، جانب داخلي يعبر عن الفكر وجانب خارجي يعبر عن شكلها الفيزيائي الذي يتمثل في الأصوات الملفوظة، وبالتالي فإن دراسة اللغة تتطلب الإهتمام من كلا الجانبين دون أي تجاهل [1].

وهذه الأفكار هي التي ظهرت بعد ذلك عند تشومسكي تحت إسم البنية العميقة deep structure والبنية السطحية surface structure "، ولما كانت البنية العميقة تعبر عن المعنى في كل اللغات فإنها تعكس أشكال الفكر الإنساني، "فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى وتجسيداً له، وهي النواة التي لابد منها لفهم ولتحديد معناها الدلالي[2].

وعلينا أن نعرف كيف "تتحول" هذه البنية إلى كلام على "السطح" وهذا هو الأصل في النحو التحويلي، الذي يهتم بالقوانين التي تحدد البنية التحتية وتربطها ببِنية السطح[3].

لأن مفهوم النحو عند تشومسكي لابد أن يهتم بالحدس intuitionفعند المتكلمن لأنه ليس آلة تصدر أصواتاً وفقا لعوامل خارجية، وإنما هناك هذا الشيئ الداخلي الذي يجعله يتحرك وهو متحرر من هذه العوامل[4].

[1] ينظر: عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث،ص 124.

[2] خليل عمايرة، النحو العربي والدرس الحديث، ص58.

[3] المرجع نفسه: النحو العربي والدرس الحديث، ص124.

[4] المرجع نفسه: ص118.

في هذا السياق يمثل تشومسكي البنية السطحية والبنية العميقة، في كتابه "آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل " في قوله: "إن الفرضية توضحها الأمثلة البسيطة لكن الصارخةن على عمق تفصيل معرفتنا بمفردات معجمية شائعة مثل near وhous ففي الجملة "جون يطلي البيت بني" John is painting the housbroun " نعرف ظاهريا بدون إرشاد أن السطح الخارجي للبيت هو الذي يتم طلاؤه، وليس من الداخل، لكن معنى hous لا يمكن حصره بسطحه الخارجي[1].

فالبنية العميقة التي تتحول خطوة بخطوة إلى تركيب النهائي أو إلى "بنية سطحية" وقد ظهرت هذه الفكرة أيضاً مع بدايات البحث في أطروحته (تشومسكي) للدكتوراه "التركيب المنطقي في النظرية اللغوية (LSLT)[2].

حيث يشير تشومسكي في النظرية النموذجية إلى ما يسمى بالتركيب العميق، والجانب الأساسي والدلالي للجملة اللغوية، حيث يتم توليد هذا التركيب بواسطة قوانين الموجودة في المكون الأساس[3] للغة، ويوفر هذا التركيب العميق تفسيراً دلالياً شاملاً للجملة اللغوية، ويتم هذا التركيب العميق إلى تراكيب سطحية جيدة باستخدام عمليات التحويل اللغوي، وهذه التحويلات تعتمد على القواعد النحوية الموجودة في اللغة، ويمكن لهذه التحويلات أن تغير المعنى الدلالي للجملة الأصلية.

[1] تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط:1، سورية، 2009، ص 21.

[2] نعوم تشومسكي،اللغة والمسؤولية، تر:حسام البهنساوي، ص18.

[3] المكون الأساس : يحتوي على مجموعة قواعد بناء(قواعد إعادة الكتابة) وعلى معجم يشتمل على المداخل المجموعة (المورفيمات) ويحتوي على مدخل منها على سمات تركيبية وصوتية ودلالية ويرتبط بالبنية العميقة. ينظر: ميشال زكريا، (الجملة البسيطة)، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط:2، 1986، ص 16.

ومن الجدير بالذكر أن التركيب العميق يحتوي على المكونات المعجمية، ويتم استخدامها لتكوين تراكيب سطحية التي تتماشى مع القواعد النحوية والصرفية في اللغة[1].

فلو أخذنا المثالين التاليين :"حرق المنزل" البنية السطحية (صيغة المجهول)، أما البنية العميقة ما ورد على مستوى الذهن من قام "بحرق"، فالبنية السطحية هنا الكلام الظاهر المسموع (المستوى الصوتي) على مستوى السطح، أي المرآة العاكسة لما هو باطن، أما البنية العميقة عملية تحتية في العقل، إذ تمثل المستوى الدلالي "تفسير دلالي.

فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي" بنية مجردة مفترضة بنتجها الأساس وتحتوي على كل العلاقاتالنحوية، والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة"[2].

نذكر ذلك في مثال ليتوضح ذلك: "أعطى المدرس المحاضرة للطلاب" فإن البنية العميقة تشمل المعنى الدلالي الكامل للجملة، والذي يتضمن الفاعل" المدرس" والفعل" أعطى" والمفعول به"المحاضرة" والمتعلق به "الطلاب" ويمكن تحويلها إلى تركيب سطحي نحو: "المدرس أعطى الطلاب المحاضرة".

فالبنية العميقة هي البنية التي تحمل كل المعلومات المهمة لفهم الجملة، وتقوم بتمثيل الجوهر اللغوي للجملة من خلال عمليات التحويل اللغوي، يتم تحويل هذه البنية العميقة إلى بنية سطحية ظاهرة تحمل صيغة اللغوية للجملة.

- وفي اللغة الإنجليزية يمكننا القول :the cat chased mousse البنية العميقة
- التحويل اللغوي الأول:the cat chassed the mousse

[1] ينظر: نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، تر:حسام البهنساوي، ص55.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، د.س، ص158

- التحويل اللغوي الثاني:the mousse waschased by the cat

ومن هذه الامثلة توضح كيف يتم تحويل البنية العميقة كامنة إلى بنية ظاهرة بواسطة عمليات التحويل، وكيف يمكن لهذه العمليات أن تغير المعنى الدلالي للجملة الأصلية.

أما البنية السطحية في نظر تشومسكي"فهي البنية النهائية الظاهرة المستخدمة في سياق سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية، ولذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية[1] اللازمة للتفسير الصوتي".[2]

نحو:

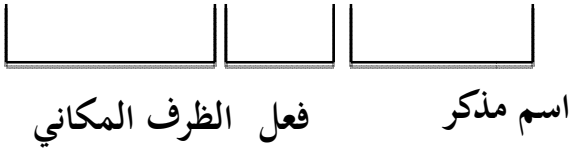

المفرد مع التعريف

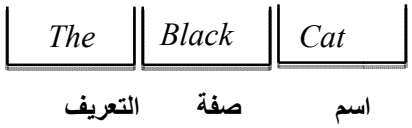

وبناءاً على ما سبق فإن البنية السطحية تختلف عن البنية العميقة كالتالي:

Surface structure هي الترتيب الظاهري للكلمات والمعاني في الجملة، بينما deep structure تعني المعنى الحقيقي والمقصود من الجملة، كما تتأثر البنية السطحية بالقواعد النحوية والصرفية للغة، في حين تتأثر البنية العميقة بالنطقيات الدلالية للغة(تفسير دلالي).[1]

[1] المكون الفونولوجي: يقوم المكون الفونولوجي بتخصيص كل تركيب لغوي بنطق خاصن إنطلاقاً من لفظ كل مورفام على حدة من خلال تآلف هذه المورفامات، ويحتوي على مجموعة قواعد تختص بدراسة الأصوات اللغوية . ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:2، 1986، ص 15.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص157.

وعليه إن التمثيل الدلالي للجملة يرتبط بالبنية العميقة عن طريق التأويل الدلالي الذي يعمل على هذه البنية، وعلى الجانب الآخر قوانين التأويل الصوتي على البنية السطحية لتصل بنا إلى التمثيل الصوتي أو الصورة الصوتية التي تكون في الجملة، أما المكون الذي يتوسط هذا وذاك فهو المكون النحوي الذي يتألف من الأساس الذي يحتوي على قوانين العبارة التي تقدم لنا الصورة البنيوية الأصلية للجملة.[2]

إضافة إلى ما دلّ به خليل عمايرة: "فالأصل فكرة، والفرع كيفية إخراج هذه الفكرة والأصل بنية العميقة وفرعها البنية السطحية كيفما تكون، وفي الجملة التي تحمل البنية السطحية كلمات أصل وأخرى فروع، والكلمات الأصل وثيقة الصلة بين البنية العميقة والكلمات الفروع لها صلتها الوثيقة بالبنية السطحية"[3].

إضافة إلى ذلك أن للبنية العميقة ميزة كونها موحدة بين جميع اللغات ،"إن البنية العميقة التي تحدد المعنى... مشتركة بين كل اللغات وذلك لأنها ليست سوى إنعكاساً لأشكال الفكر"[4].

-بنية مولدة في قاعدة النحو(عن طريق القواعد المركبية والقواعد المعجمية).

-البنية التي يمكن أن تحول بواسطة تحويلات إلى بنى سطحية سليمة البناء.[5]

أما بانسبة للبنية السطحية فتختلف عن البنية العميقة كونها تختلف من لغة إلى أخرى.

---

[1] المرجع نفسه:، المدارس اللسانية المعاصرة، ص158.

[2] مرتضى جواد باقر، نظرية القواعد التوليدية، ص 64 .

[3] خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص255.

[4] مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الاكادمية للدراسات الغجتماعية والإنسانية، ع: 12، شلف، 2014، ص 09، 10 .

[5] عبد القادر الفهري الفاسين اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية ودلالية)، د: توبقال، ط:1، المغرب، 1985، ص 68.

تتبين القواعد التجريدية للبنية العميقة من خلال المشجرة[1] التي جاء بها تشومسكي مخالفة للقواعد التقليدية لتحليل الجملة ونسقها[2].

حيث يتميز التشجير العميق للجمل الإنجليزية والذي يعتبر من أشهر التشجيرات التي وضعها تشومسكي في دراسة اللغة وتحليلها، نحو :shesawhimeating a sandwich

التشجير هنا:

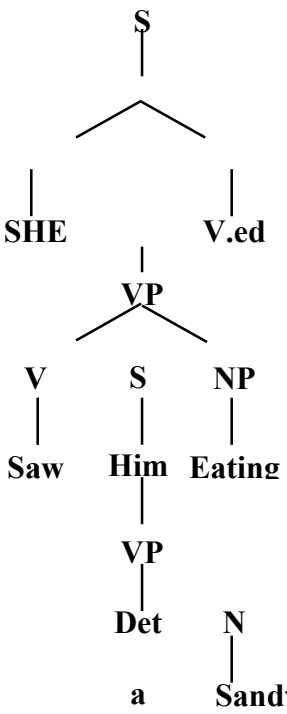

يتضمن هذا التشجير الأركان الأساسية للجملة بدءاً من الجملة الرئيسية في القمة وصولاً إلى الإسم المجرور(NP) والفعل الرئيسي(VP) والعبارات المكونة للجملة.

[1] البنية العميقة المشجرة هي مفهوم في اللغة يشير إلى الهيكل الأساسي للجملة، الذي يمكن إستخلاصه بغض النظر عن الترتيب الظاهري للأركان اللغوية في الجملة، وتستخدم في تحليل الجمل، ويمكن تمثيل البنية العميقة المشجرة بشكل رسمي عن طريق شجرة التحليل النحوي، حيث يتم تعليم الجملة إلى مجموعة من الفروع التي تمثل الأركان اللغوية المختلفة للجملة، وتوضح العلاقات بين الأركان اللغوية وتكشف عن الصلات الداخلية بين الكلمات. عامر بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن وعر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، ورقلة،2014، ص 45.

[2] الرموز المستعملة بالبنية العميقة المشجرة وغيرها، ك: كلام، أد: أداة، إس: إسناد، م: مسند، م إ: مسند إليه، ز: زمن، ف: فضلة، تع:تعريف. ينظر: خليل عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، ص ص 62، 63.

إن اللغة التي نستخدمها لها أبعاد عديدة وعميقة، فهي تحتوي في طياتها عمليات عقلية تعمل خلف الحواجز الوعيية، وغالباً ما يكون هذا العمل اللغوي غير مدرك لنا وعند دراسة اللغة، يمكننا التركيز على جوانبها المختلفة، فقد ترتكز دراسة الأداء اللغوي على الجانب السطحي للغة، وتتناول مثل هذه الدراسات الأصوات والأنماط اللفظية والنطق والإيقاع، في حين ترتكز دراسة الكفاية اللغوية على الجانب الدلالي وتعني بالمعاني التي تحملها الكلمات والجمل وهذا الترابط بين الأداء والكفاية يعكس العمق الذي تتميز به اللغة، وكيف أن كل جانب من جوانب يتأثر بالآخر، فالبنية السطحية تؤثر على البنية العميقة والعكس صحيح، وهذا الإستكشاف لأبعاد اللغة.

مخطط:[1]

3- تطبيقاتها:

من المؤكد أن الجملة التحويلية تحتوي على قوانين وقواعد التي يتم بموجبها تحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية، فالقواعد التحويلية تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية التحويل، والتي تنظمها وتسير على أساسها، فبدورها تولد عدداً لا متناهيا من الجمل إنطلاقاً من البنية العميقة (النواة) نحو بنيات سطحية غير محدودة[2]، وذلك عن طريق : 1)الحذف، 2)التعويض، 3)التوسيع، 4)الاختصار، 5)الزيادة،6) إعادة الترتيب (التقديم والتأخير[3]).

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 207.

[2] محمود فهمي الحجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص125.

[3] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للُّغة العربية، ص 19، 24. وينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص148.

وتتم عملية التحويل وفق نمطين من القواعد :

القواعد الإختيارية الجوازية: optionalrule هي التي لا تؤثر عدم تطبيقها على المتتاليات النهائية استقامة الجملة، بحيث تكون هذه الأخيرة سليمة التكوين bien formé قبل أن تجري عليها التحويلية [1] مثل التحويلية المبني للمجهول تحويلية إختيارية لأن تطبيقها يتعلق برغبة الفرد والمتكلم وحده في اللجوء إليها، والتحويلات الإختيارية تكون في نموذج البنيات التركيبية هي النفي والمبني للمجهول والإستفهام والعطف والدمج.

أما التحويلات الإجبارية :obligatoryRule هي التي تسهم في جعل المتتالية نهائية جملة سليمة التركيب، وبالتالي لا بد من تطبيقها على المتتالية النهائية، من هذا النوع:

-تحويلية الإلصاق transformation affiscation

-تحويلية المطابقة transformation d'accord .

-تحويلية إزالة الحدود الفاصلة بين الوحدات، أي إزالة"[2].

القانون التحويلي يوصف بإجباري إذا كان تطبيق القانون إلزامياً على كل جملة يتوفر فيها الوصف التركيبي، أما غير ذلك فيوصف على أنه إختياري[3].

أ-قواعد الحذف ReductionRules:

[1] مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، دار عالم الكتب الحديث، ط:1، الأردن، 2010، ص 105.

[2] مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، ص105.

[3] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص92.

مرَّ بنا أن الحذف عنصر من عناصر التحويل، وهي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة، ويعني نقص في البنية السطحية مقارنة بالبنية العميقة، وعليه ظاهرة الحذف في التحويل إزالة عنصر من عناصر الجملة دون المساس في السياق أ+ب سهم (ب)، فالبنية العميقة التي تتكون من (أ+ب) أصبحت في البنية السطحية مع إزالة العنصر(ب) فقط.

(أ+ب) —(ب)[1] A+b→b (or A null)[2]

Richard is as stubborn as ourfatheris

يقول التحوليون أن (ourfatheris) هي البنية السطحية مأخوذة من البنية العميقة (ourfatherisstubborn) وذلك بقاعدة تحويلية تحذف الصفة المكررة التي هي stubborn[3]

فالحذف نقيض الزيادة، فإن الحذف يعني أن نقص في الجملة النواة التوليدية (اسمية أو فعلية) لغرض المعنى، وتبقى الجملة بعد الحذف على حالها وتحمل إسمها الذي كان لها قبل أن يجري عليها التحويل سواء أكانت (اسمية أو فعلية)[4].

وكذلك ذكر التحوليون أنه بالإمكان الإستغناء عن الصلة مع إسم الموصول ويبقى المعنى صحيحاً، أي لا يترك بعد حذفها أثر يخل بالتركيب والمعنى. نحو: "الكرسي الذي هو خلف المنضد أسود" The chair(whichis) behind the desk is black[5]

[1] حليمة أحمد عمايرة الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل للنشر والتوزيع، ط:1، عمان، 2006، ص223.

[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث،ص 140.

[3] المرجع نفسه 149-150

[4] خليل أحمد عمايرة، نحو اللغة وتراكيبها، ص134.

[5] عبد الأمير جبار النميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سبويه، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستيرفي اللغة–النحو، بغدادا، 2003، 132.

وهنا هو الأصل، ولكن بالإمكان حذف عبارة (whichis) من الجملة فتصبح (الكرسي خلف المنضد أسود)[1].

ب- قواعد الزيادة Insertion Rules:

هي عملية تركيبية أساسية ضمن النحو التحويلي، فالزيادة بوصفها عنصر من عناصر التحويل تكون واقعة في الجملية الأصلية(البنية السطحية)[2]، فالزيادة تدخل ضمن المنهج التحويلي الذي يغير الجملة النواة إلى جمل مولدة من المكون الأساسي من حالة إلى أخرى بزيادة أدوات وصيغ[3]، ويقول الجرجاني في هذا السياق "وكلما زدت شيئاً وجدت المعنى قد صار غير الذي كان"

بمعنى إدخال عنصر لجملة ما أو لصيغة معينة فإنها تحمل معنى جديد غير الذي كان من قبل في الجملة النواة وذلك بعناصر الزيادة، نذكر منها: أدوات النفي(لم، ليس، ما، لا، ولن)[4] التي تدخل على الجملة لتنفي الحكم، أدوات التوكيد التي تأكد المسند أو المسند إليه[5].

وعليه يكون المركب كالأتي :^{6}A b+a: addition :

(أ) تتحول إلى (أ)+(ب) حيث (ب) غير متضمنة في (أ).

[1] ينظر:الالسنية العربية 151.

[2] المرجع نفسه: عبد الأمير جبار التميمي ص 87 .

[3] نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سبويه، د: الكتب الوطنية، ط:1، بنغازي، 1996،ص227.

[4] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 113-114.

[5] حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، د: الآفاق العربية، ط1، مصر، 2001، ص 154.

[6] عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث، ص 141.

فالزيادة كما أقر بها ابن جني هي المجيء بكلمة في البنية السطحية للتركيب من دون أن يكون لها أثر في البنية العميقة، ولكن فائدتها في التركيب والتوكيد الربط وتقوية المعنى ويسمه اللغويون الجدد (الزيادة والإقحام والإضافة)[1].

مثلاً في الجملة الإنجلزية يضيف كلمة (thre)في البنية السطحية للجملة، نحو: the is a hippopotamus in thatcornfield

فكلمة (ther) لا تقدم دلالة في العمق هنا وإنما هي فاعل سطحي للفعل الموجود في الجملة فهي نوع من الزيادة، فالتركيب الأصلي للجملة : ahippopotamusis in that[2]cornield.

ج- قواعد إعادة الترتيب RearrangementRules:

التقديم والتأخير عند التحوليين هو أن تغير مواقع بعض التراكيب وذلك بتقديمها أو تأخيرها لغرض معنوي، شرط أن لا يختل هذا التقديم والتأخير بتركيب الجملة ومعناها وذلك لا يجعلها جملة غير صحيحة نحويا ودلالياً[3].

وعليه يكون التركيب الرياضي على الشكل التالي:)أ + ب(←)ب+أ (

→ Permutation (a+b) b+a[4]

[1] عبد الله أحمد جاد كريم، في الفكر البنيوي التحويلي في خصائص ابن جني، حوليات الآداب والعلوم إجتماعية، ج:33، السعودية، 2012، 135.

[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث ص 152.

[3] عبد الأمير جبار النميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سبويه، ص 136، 137.

[4] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 141.

وقد إعتنى نحاة العربية بهذه الظاهرة، ودرسوا أثرها من ناحية تركيبية ودلالية، فقد أشاروا إلى أن التقديم والتأخير، قد يؤدي إلى إنتقال الكلمة من حالة إعرابية إلى حالة إعرابية أخرى، من ذلك قولهم:"إن النعت النكرة إذ تقدم عليها أُعرب حالاً". نحو: لمية موحشا طللُ يُلوح كأنه خللُ فالأصل (طللُ موحشُ لمية) وهذا يتحقق فيه شرط الإبتداء بالنكرة، وذلك بأن تكون موصوفة، وهذا التقديم دفع النحاة إلى تغيير في الإعراب بما يناسب مع التغيير في التركيب، فكان موحش "حالاً" وصاحب الحال هو المبتدأ[1].

ومن هنا يتضح لنا أن التقديم والتأخير عنصر من العناصر التي يمكن أن تطرأ على التركيب، فيكون له أثر بارز في دلالة الكلمة وعلى نحو الجملة ككُل.

وعليه من المهم أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولاً، ثم نبحث عن القوانين التي تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام على السطحي،و من المعروف أن النظام الأساس للجملة الإسمية، هو "مبتدأ وخبر"، وفي الجملة الفعلية " فعل، فاعل، مفعول به"إذا كان الفعل متعديا،ثم تأتي الفضلات بعد ذلك كما يسميها العرب، فإذا وجدنا شيئاً خارجاً عن هذا التأليف أدركنا أن التركيب الجديد عملاً مقصوداً به غرض ما.

مثلا في الجملة الإنجلزية الترتيب يكون على نحو التالي (S V O): detectivehunted down the killer هذا هو ترتيب الجملة في بنيتها العميقة، يمكن أن تتحول بالترتيب نفسه إلى

[1] حليمة أحمد عمايرة، إتجاهات النحوية لدى القدماء، ص 220.

بنية السطح، ويمكن أن يتغير الترتيب بنقل كلمة down نحو: detectivehunted the killer down [1]

[1] المرجع نفسه: النحو العربي والدرس الحديث، ص 154.

د–قواعد الاستبدال (التعويض)*Substitution Rules*:

الاستبدال وسيلة أخرى من وسائل السبك النحوي، تعمل على ترابط بين أجزائه، وأصل الاستبدال في اللغة أخذ شيئ مكان شيئ آخر،"إحلال عنصر عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر"[1]، حيث يكون تعويض(أ) بواسطة(ب) أو (ج) وهذا التعويض يقع ضمن صلاحيات قوانين التركيب الباطني[2]، وتكون القاعدة الرياضية كالتالي: أ+ب ⟵ج+ب.

يعتبر الاستبدال نمط من أنماط التحويل، ويتمثل في أن يحل عنصر مكان عنصر المتضمن في السياق مع دلالة جديدة.

"الاستبدال باب من أبواب التكافؤ من حيث جمعه لكل العناصر التي يمكن أن يستبدل بعضها ببعض في سياق معين، والعلائق الاستدلالية هي علائق قياسية فما يقع في خانة واحدة يأخذ حكما واحداً وإن تعددت صوره"[3].

بالنسبة للاستبدال، فهو من الأسلوبيات اللغوية التي تتيح تعدد الصور التي يمكن استخدامها لتوصيل المعنى، وإمكانية إقامة وحدة لغوية أو إسنادية مقام وحدة لغوية أو إسنادية أخرى، فهو أحد الأساليب اللغوية ويتسم هذا الأسلوب بالتنوع والابداع اللغوي في استخدام اللغة، بالنسبة للعلاقات الاستدلالية فهي وسيلة مهمة لتدارك النص.

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، د.ط، القاهرة، د.س، ص 239.

[2] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1999، ص20 21.

[3] ينظر حياة بناجي، قواعد تحويل الجملة بين تشومسكي وبعض النحاة العرب، جامعة بويرة، ص 81.

كما يمكن استخدام الاستبدال في قواعد الصرف الحركي، حيث يمكن استبدال الوزن الثقيل بالخفيف، أو تغيير حركة أحد الحروف وبالتالي تغيير معنى الكلمة، نحو: "كتبتُ الرسالة" يمكن نقل فعل"كتبتُ" إلى الماضي الآخر عبر استبدال بعيداً عن الزمن الصرفي "سأكتب الرسالة".

والتكافؤ من سمات اللغة العربية،"من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هوأصل الكلام، لولاه ما ميز فاعل من المفعول، ولا المضاف من منعوت، ولا تعجب من الاستفهام ولا صدر من المصدر ولا النعت من تأكيد"[1].

نحو:"أتت الأمطار المنذَّرة وظمأت الأرض" في هذه الجملة يعمل الإعراب على تفسير المعنى وتمييز المعانين "فالأمطار المنذرة" هي الفاعل و"ظمأت الأرض" هي المفعول، كما أن"المنذَّرة" هي المضاف والأمطار هي المنعوت، وهذا الاعراب يساعد على الفهم الصحيح للسياق، وبالنسبة لتكافؤ اللفظ فهذا وارد في اللغات الأخرى، إذ يمكن أن تكون هناك كلمات متشابهة في صوت والشكل ولكن المعاني تختلفن نحو: read وred فالأولى تعني "يقرأ"و الثانية تعني "أحمر".

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، د: الكتب العلمية، ط:1، بيروت، 1997، ص 43.

ثانـياً: الـكـــــنايـة

أبدت اللغة العربية بأن علم البيان هو أساس لجميع فنون البلاغة العربية، إذ يشرح ويحسن التعبير اللغوي للكلام، وبين أساليبها المختلفة، فقد خضع لهذا العلم عدة أعلام وأرباب الفصاحة، فألفو كتب، وتطور هذا العلم عبر العصو ومراحل متعددة وله عدة دراسات بلاغية حيث يمثل أساس البلاغة ومن أهم علومها.

تبين أن لعلم البيان عدة "أساليب"، ومن بينها هناك آليات تساعد على فهم وإجادة الكلام وهو "أسلوب الكناية" فهي درب واسع في البلاغة العربية وهي من الصور الجمالية الأدبية التي يصعب الوصول لمعناها الحقيقي إلا من كان قد عاش الحدثن فهي تأتي بالفكر مصحوبة الدليل.

قبل الولوج لأدق تفاصيلها والتمثيل لها يجب الوقوف أولا لمفاهيمها اللغوية فلقد تطرق لها عدة أعلام عن طريق المعاجم العربية، أما مفهومها الإصطلاحي فقد مرَّ بعدة تعريفات من قبل البلاغيين.

1: المفهوم اللغوي والإصطلاحي للكناية

أ- المفهوم اللغوي:

الكناية أن تتكلم بشيئ وتريد غيره، وتكنىَّ أي تستَّر[1].

مصدر كنيتُ أو كنوتُ بكذا إذا تركت التصريح به، وهي جملة لها معنى ظاهر صحيح ولكننا نقصد من ورائه معنى أبلغ، وسميت كناية لأن المتكلم بها يستر معنى ويظهر غيره.

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "كنىَّ، ج 20، ص 98، والقاموس المحيط ج4 ص 386.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

-مفهوم الكناية باعتبار الحقل المعرفي:

عند البلاغيين:لقد عرفت الكناية عدة تعاريف من قبل البلاغيين كثر، من بينهم أبو عبيدة(ت209هـ)، عبد القاهر الجرجاني، الخطيب القزويني،ابن معتز،أبو هلال العسكري،ابن سنان، الجاحظ(ت255هـ)، ابن الأثير، وغيرهم .

فقد عرفها أبو عبيدة في كتابه "مجاز القرآن" ويعتبر أول من عرض لها فهو يمثل للكناية بأمثلة، نحو: قال الله تعالى**{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}[الرحمن:26]**، وقوله تعال**{حَتَّى تَوَارَتْبِ الْحِجَابِ}[ص:32]**، ثم يعقب عليها بأن الله تعالى كنّى بالضمير في الأول"الأرض"و في الثاني عن"الشمس"، فهو يستعمل الكناية بمعنى الضمير[1].

وعليها فإن الكناية لأبي عبيدة تعني استخدام ما فهم من الكلام أو السياق، بدلا من ذكر الكلمة المرادة بها في النص الأصلي بشكل مضمَّن داخل النص الصريح.

أما الكناية عند عبد القاهر الجرجاني"بأن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيمئ إليه ويجعله دليلا عليه"[2].

يشير تعريفه أن اللفظ الذي تعبر به الكناية يكون متبوعاً ومردوفاً للمعنى المراد أي انه يأتي قبله او بعده في الجملة، وأن المعنى الذي يرمز إليه اللفظ المذكور يكون مرادفاً للمعنى الأصلي، نحو: أبي

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم البيان)،دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1985 ص 204.

[2] عبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين بين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان، دار الجيل، ط1، بيروت 1992ص 247.

العتاهية لولا فضول الرياح لرقصت الأشجار وكان شقيا فوق الأرض أحد مثلي، نجد في الربط بين الكلمات في البيت استخداما مختلفاً، فمن ناحية تتبع الأولو معناه في البيت المذكور نجد"الرياح" هي المعنى المراد في البيت والكلمات التي تليها تعتبر"متبوعة" أو "التابعة لها" بينما يتم استخدام الكناية للإشارة إلى الأشجار التي تتحرك وتعتبر"مردوفة" للمعنى المراد، ويعتبر الجرجاني أن الكناية هي "حقيقة".

وأورد الخطيب في مفهوم الكناية"لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذن" كقولك "فلان طويل النجاد" أي طويل القامة[1].

قد أفاد تعريف الخطيب للكناية لأن المتكلم قد يريد إفادة معنى من المعاني، فلا يذكره بلفظه الصريح الذي وضع له في أصل اللغة بل يتوصل إليه بذكر لظ يدل على معنى من شأنه أن يكون متبوعاً(المعنى الحقيقي) للمعنى المراد للفظ والمعنى التابع(المعنى الكنائي) المراد من اللفظ.

وننتقل لمفهوم آخر للكناية عند أبو هلال العسكري، إذ أنه يقرن الكناية بالتعريض[2] على أنهما أمر واحد"أن يكنى عن الشيئ ويعرض به ولا يصرح، على حسب ما عملوا بالتورية عن الشيئ"[3].

لم يفرق أبو هلال العسكري بتعريف الكناية على قياس التعريض، وجعل لهما نفس المعنى في نظره، نحو: كما فعل العنبري إذ بعث على قومه بصُرة شوك وصُرة رمل وحنطلة، يريد: جاءتكم بن حنطلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك[4].

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص 241.

[2] الحافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المجلد:3، المملكة السعودية، ص 147.

[3] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص208.

[4]أبو هلال الحسن العسكري، الصناعتين(الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الحياء الكتب العربية، ط1، د.س، ص368.

ويعرفها ابن سنان "أن تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص بالموضوع له في اللغة، بل يأتي بلفظ يتبع ذلك المعنى، ضرورة فيكون في ذكر التابع دلالة عن المتبوع، وهذا يسمى الإردافو التتبيع لأنه يأتي فيه بلفظ هو ردف اللفظ المخصوص لذلك المعنى وتابعه"[1].

ضمن تعريف ابن سنان أن رأيه مؤيد لرأي عبد القاهر، بأن الكناية حقيقة لأنها لفظ مستعمل في معناه الحقيقي في نظره.

والكناية في نظر الجاحظ(ت255هـ)، فقد وردت عنده بمعناها العام وهو التعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وإفصاحاً كلما اقتضى الحال ذلك مثل قولهم "فلان مقتصد"كناية عن البخل[2].

ففي تتبع لتعريف الجاحظ وفيما أورده يرى أنه استعملها استعمالاً عاماً يشمل المجاز والتشبيه والتعريض، دون أن يفرق بين هذه الأساليب والكناية، وقوله"رب الكناية تربى الإفصاح".

وكذلك تحدث ابن الأثير فب مفهوم الكناية، "حد الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على المعنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز"[3]، نحو قوله تعالى: {**أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**}[النساء:43]

قد شرح الشافعي أن اللمس هو المصافحة بين الأجساد تعبير حقيقي، بينما المجاز يقصد بها الجِماع، وهو كناية، وعليه فإن الكناية في نظر ابن الأثير تجاذب بين الحقيقة والمجاز،وجاز حملهما في سياق واحد.

[1] ابن سنان الحلبي الخفاجي، سر الفصاحة، مكتبة الخانجي، ط1، 1932، ص 218.

[2]المرجع نفسه: في البلاغة العربية(علم البيان) ص204.

[3] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد(علم البيان)، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1982، ص165.

وبعد ذلك إنتقل ابن الأثير في حد قوله:"الكناية هي جزء من الاستعارة".[1]

إعتبر ابن الأثير من خلال هذا السياق أن الكناية جزء من الاستعارة، وشرحها بأنها ضد الصريح لأنها عدول عن ظاهر اللفظ(بمعنى أن اللفظ يشترك في الكناية مع المعنى)، فهنا نستخلص من تعريف ابن الأثير أنه يوجد علاقة إلتزام بين الكناية والاستعارة والمجاز، فهنا قد بين بأن المجاز رابط بين الكناية والاستعارة حيث عرف الكناية أنها تحمل نفس المفهوم مع الاستعارة، وبالتالي في نظره أن الكناية تحمل الحقيقة والمجاز.

تعتبر الكناية من أهم علوم البيان، حيث ركز عليها البلاغيين حيث تعتبر من أهم دراسات البلاغة العربية.

ب–عند اللغويين:لقد درس ابن فارس الكناية عند النحاة في حد قوله"يشير بهذا إلى قول النحاة بأن"ضمير الغائب" إذا كان عائده غير لفظ فإن عائده هو"الغائب المعلوم" فالضمير في "هبت شِمالاً" هي الريح، ولهذا فالضمير المستجن أو المستتر في "هبت" هو كناية عن ذلك الغائب المعلوم، ومثل ذلك قوله تعالى**{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}[القدْر:1]**، فالهاء في "أنزلناه" كناية عن الغائب المعلوم وهو "القرآن الكريم[2].

يطلق النحويون على أن الكناية ضمير بمعنى (هو، هي، هم...)وهذا ما كان قد ذكره ابن فارس، نحو: الاسم يكون ظاهراً مثل "زيد وعمر" ويكون مكنياً أي بمعنى يكون هذا الاسم مضمر لتتشكل لنا كناية، وعليه فإستخدام الكناية في مصطلح النحويين لوصف ظاهر تعبر فيها عن شيئ معين دون

[1] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص221.

[2] المرجع نفسه: ص207.

الاشارة إليه بشكل صريح، وذلك لأغراض عديدة مثل الإبهام والتلميح، والتزمين، نحو: "أتاني فلان وأنت تريد زيداً" يكون المقصود هو الإشارة إلى فلان دون ذكر اسمه، أما في باب المبنيات، تستخدم الكناية للتعبير عن ما يكنى به غالباً ما يتعلق ذلك بالأعداد مثل الرباع والخمسة، حيث حيث يشير السياق لعدد محدد دون الإشارة إليه بصورة صريحة.

ج-الأصوليين:

"هي لفظ أستتر المراد منه في نفسه، فلا يفهم إلا بقرينة، سواء أكان المراد منه معنى حقيقياً أم معنى مجازياً غير متعارف"[1].

ففي قول الجوهري في كتابه الصحاح"الكناية هي استعمال اللفظ مخالف بمعناه الظاهر، ويهتم المتكلم بهزه المعاني المخالفة، ويحوي هذا اللفظ أن معنى الكناية وهو ذلك الذي سوف يعبر عنه بذلك اللفظ"[2].

يعني اللفظ الذي يذكر والمعنى المراد مختلفين، وهنا نجد الكناية.

حيث نجد في تعريف الزمخشري في كتابه الكشاف، "الكناية إسم مصدر مؤنث لفعل "كنّى" وهو ستر الشيئ وذلك باستخدام الألفاظ المستعار التي تشير إلى الشيئ بطريقة غير مباشرة"[3].

يرى بأن الكناية هي لفظ مستعار يوحي إلى معنى غير مباشر بإخفاء معنى الكلمة والإشارة إلى معنى حقيقي بطريقة غير مباشرة.

---

[1] كاظم خليفة حمادي، قتيبة عباس حمد، مباحث الكناية بين الأصوليين وللغويين ونماذج تطبيقية مختارة، مجلة كلية الشريعة، ع:3، مؤتمر علم أصول الفقه وصلته بالعلوم الأخرى، العراق، ص462.

[2] الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط:1، ص140.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص386.

والكناية–"ما استتر المراد منه، حقيقة كان: كما إذا أردت ألا يتعرف الحاضرون من تتحدث عنه أو فيه، فقلت لمخاطبك: لقد لقيني صاحبك، فكلمته في مسألة التي تعرفها، أو مجازا: كقول الرجل لزوجته: اعتدى مريدا الطلاق، فإنه كناية من حيث إن اعتدى أمر بالعد والحساب، والمراد به هنا عدَّ أيام العدة، ومجاز من حيث إن المراد به الطلاق الذي هو سبب العدة"[1].

فالكناية عند الأصوليين تشتمل الحقيقة والمجاز، إذ أن الكناية لا تكشف المعنى الذي يقصد بها ويتعين فهمه من خلال القرينة الواردة في السياق، بينما يكون المعنى المقصود مستتر، ولكن بطريقة ما بصيغة لغوية.

إن الكناية في نظم "الكريم" تملك السمة جمالية فريدة تدل على النمط الإعجازي، فيه كما أولى هذا الاتجاه عناية خاصة"بالكناية القرآنية" وكانت موجزة وخير تصوير.

من خلال دراسات للكنايةن نستنتج أن علاقة الكناية تتمثل في استخدام اللفظ في غير معناه، الذي وضع له لا يتم إلا عند وجود علاقة تربط بين معنيين، المعنى الكنائي والمعنى الحقيقي.

إن اللفظ إما أن يكون مستعملاً في معناه أو مستعملاً في غيره وما كان مستعملاً في معناه إما يراد به معناه وحده أو لازمه وحده أو كلاهما معاً، وما أريد فيه المعنى مع لازمهإما تكون قرينته أداة التشبيه أو التعدية، والدليل على انحصار الشق الأخير في التشبيه والتضمين هو الاستقراء وليس العقل، فيكون التأطير العام والتشطير الأقسام على هذا النحو:

–ما كان مستعملاً في غير معناه فهو(مجاز).

[1] علي حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، دار المعارف، ط5،مصر،1976، 296.

-ما كان مستعملاً في معناه وأريد به معناه وحده فهو(حقيقة).

-ما كان مستعملاً في معناه وأريد به لازم معناه وحده فهو(كناية).

-ما كان مستعملاً في معناه وأريد به معناه مع لازمه بقرينة أداة التشبيه فهو(تشبيه).

-ما كان مستعملاً في معناه وأريد به معناه مع لازمه بقرينة التعدية فهو(تضمين)[1].

الشكل الأول:

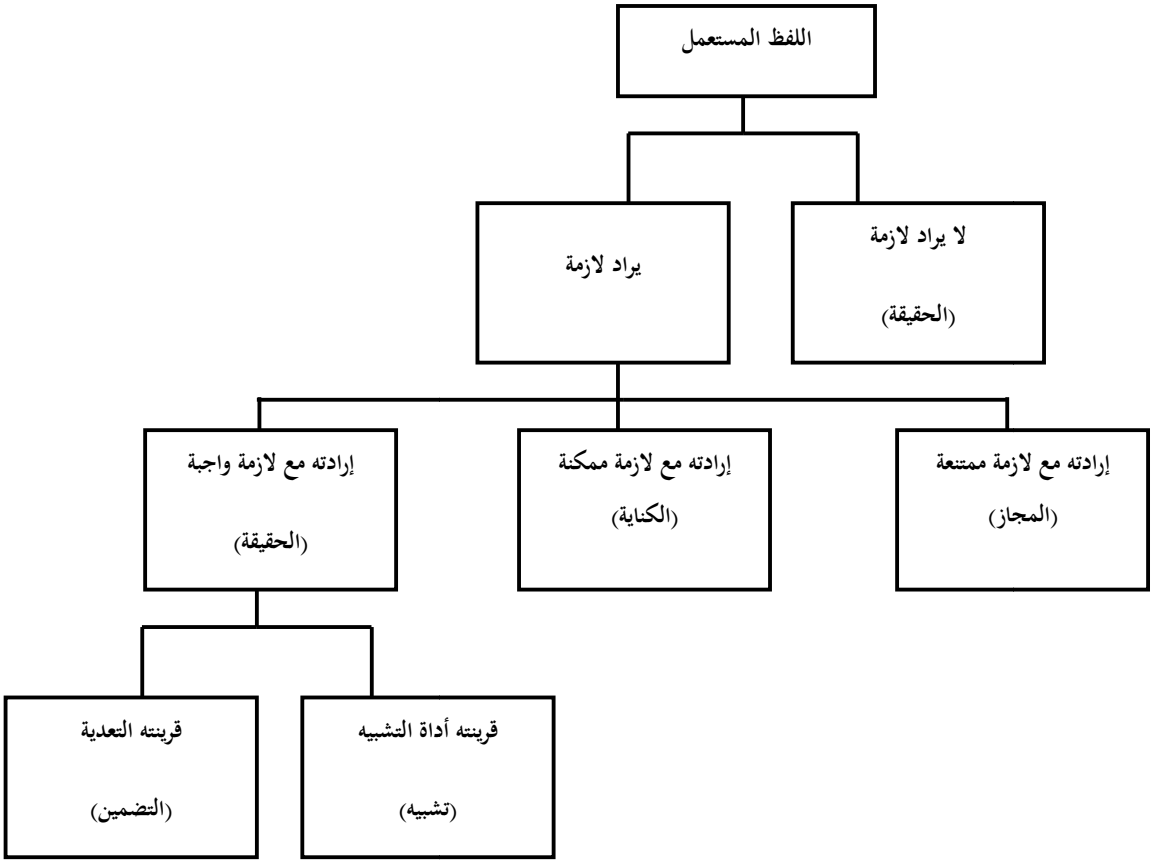

[1] الشيخ علي المحمدي، طرائق البيان[الكناية، التضمين، التشبيه،المجاز اللغوي والعقلي]، د:الكتب والوثائق، د.ط،بغداد،2012، ص29.

الشكل الثاني:

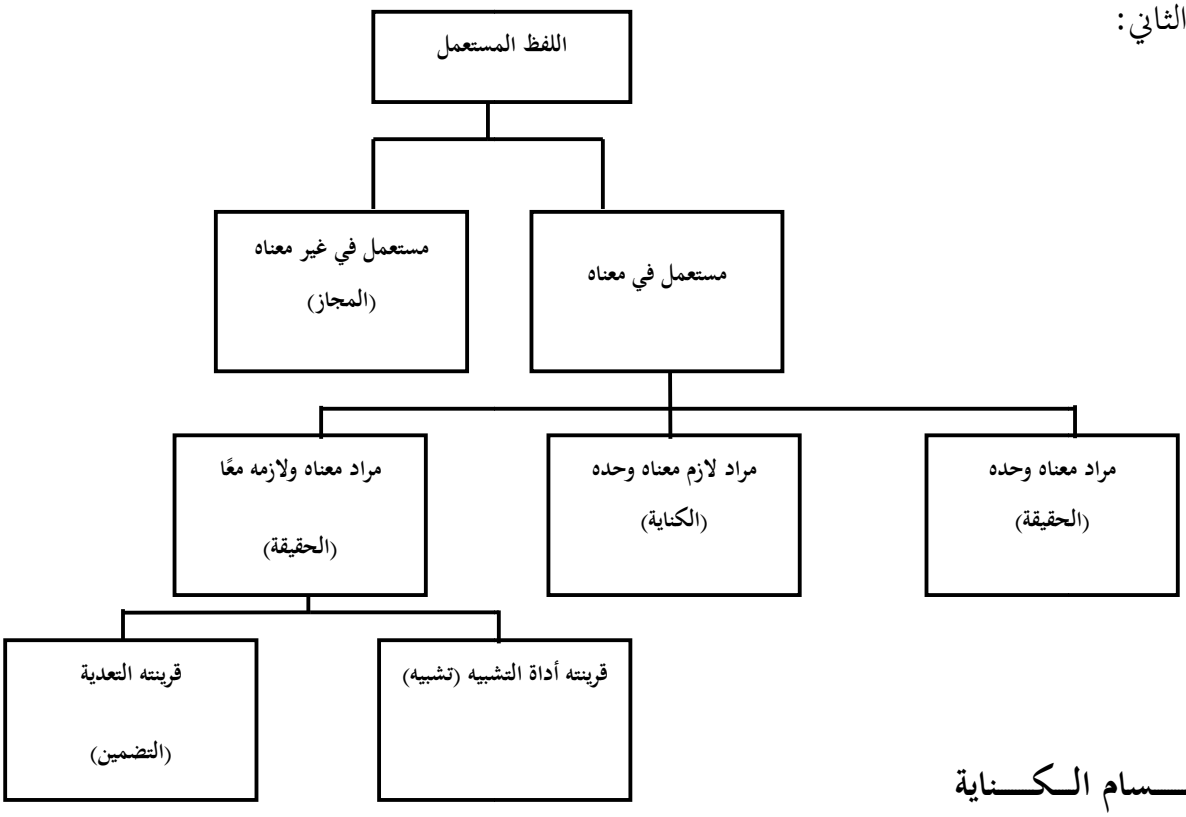

2- أقـــسام الـكـــناية

المعنى الكنائي المراد يتحصر بإستقراء في ثلاثة أقسام، الأول أن يكون صفة، والمراد بالصفة المعنى القائم بالغير لا خصوص النعت النحوي نحو: كالشجاعة، الجبن،و البخل، والطول، والقصر، والشرف، والرفعة... وما شاكل ذلك، أما القسم الثاني أن يكون نسبة بين شيئين، والمراد بالنسبة هو إثبات أمر لأمرأو نفيه عنه، والقسم الثالث،أن يكون غير الصفة ولا النسبة، بل يكون معبراً به عن الموصوف[1].

وللتفصيل في هذه الأقسام من خلال المخطط الآتي:

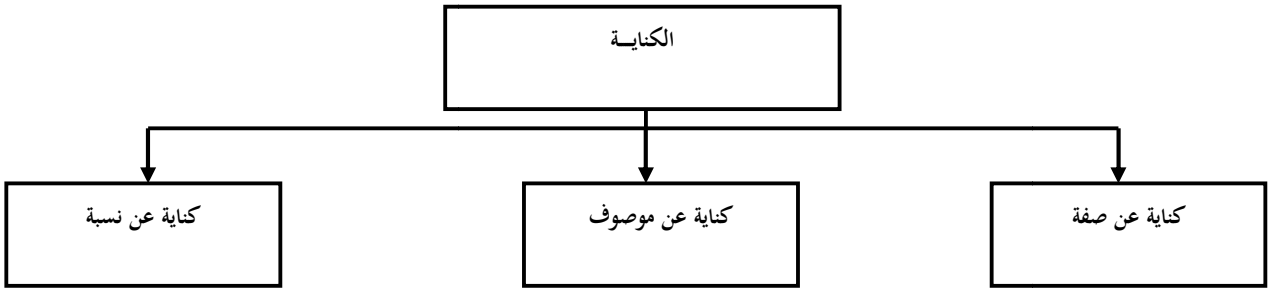

[1] عبد العاطي غريب علي علام، المرجع نفسه، ص 252.

-القسم الأول: كناية عن صفة: (الكناية التي أريد بها صفة فالعلاقة المميزة لهذا القسم عما عاداه هي:أن يصرح في الكلام بالموصوف وبالنسبة إليه، وتطوي الصفة المطلوب إفادتها على أن يذكر في الكلام صفة تستتبع وتستلزم الصفة المطلوب إثباتها، والكناية التي أريد بها صفة قد ذكرها كل من"عبد القاهر الجرجاني، وابن سنان"ومثلا لها بأمثلة كثيرة، فمن أمثلة عبد القاهر قول ابن الهرمة[1]:

لَا أُمَتِّعُ العوذَ بالفِصالِ وَلاَ أبتاعُ إلاّ قَرِيبَةَ الأجَلِ

ففي عجز البيت "لا ابتاع إلا قريبة الأجل" كناية عن الكرم وذلك أن الشاعر يتمدح بأنه كريم مضياف، ودليل ذلك أنه لا يمنع العوذ[2] بفصالها، أنه يذبح الفصال[3] ويذبح أمهاتها، وكذلك لا يشتري إلا داني الأجل، لأنه يشتري ما يتري به الأضياف فقد دلَّ على أنه كريم مضياف بطريق الكناية[4].

بمعنى، هي أن اللفظ المستخدم يكنى به عن صفة ما مثل الكرم، والشجاعة وغيرها من الصفات فمثلا: قال الله تعالى**{وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا}[الإسراء:29]**يقصد بها اليد المغلوقة إلى العنق البخل ويقصد باليد المبسوطة الإسراف، ثم إن الكناية عن صفة تنقسم إلى قسمين:

أ-قريبة[5]: وهي التي لا يحتاج الوصول إليها إعمال فكر وروية لعدم وجود واسطة بين الكناية وبين المعنى المقصود.

---

[1] ديوان العصر العباسي، إبراهيم بن هرمة.

[2] العوذ: جمع عائذ، وهي الناقة حديثة النتاج.

[3] الفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص175.

[5] ينظر: محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، د: الكتب العلمية، ط:1، بيروت-لبنان،1983، 404.

ب–بعيدة[1]: وهي التي يحتاج الوصول إلبها إعمال فكر، ذلك لوجود الواسطة بينهما وبين المقصود، نحو: قول أن فلان طويل النجاد كثير الرماد، فالكناية الأولى عن الطول"كناية قريبة" لأن من كان نجاده طويلاً لزم أن يكون هو طويلا وإلا تعثر به، أي: طويل النجاد =طويل، أما كثير الرماد تعني كناية عن الجود والكرم ولكنها "كناية بعيدة"، إذ أن كثرة الرماد تستلزم كثرة الآكلين، والآكلين تستلزم كثرة الضيوف، وكثرة الضيوف تستلزم كثرة إشعال النار، وكثرة إشعال النار تستلزم كثرة الطبخ، وكثرة الطبخ تستلزم كثرة الآكلين، وكثرة الضيوف تستلزم الجود .

كثرة الرماد ← كثرة النار ← كثرة الطبيخ ← كثرة الآكلين ← كثرة الضيوف ← الكرم.

القسم الثاني: الكناية عن نسبة:(تذكر فيها الصفة والموصوف معاً)

وقد أشار إليها عبد القاهر الجرجاني في قوله: كذلك إثباتك اصفة الشيئ، تثبتها له إذ لم تلقه إلى السامع صريحاً، وجئت إيه من جانب التعريض والكناية، والرمز والإشارة، كان له من الفضل والمزية ومن الحسن والرونقة ما لا يقل قليله، ولا يجهل موضع الفضيلة فيه.

وتحقق الكناية عن النسبة في التصريح بالصفة والموصوف دون النسبة بينهما، إلا أنه تذكر نسبة أخرى تلزم النسبة المكنى عنها، وذلك قول "زياد الأعجم[2]"يمدح عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور:

إنَّ السَّماحَة والمروءةَ والنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَت علَى ابنِ الحَشرَجِ

فإنه لم ينسب هذه الصفات–السماح والمروءة والندى إلى ابن الحشرج في الصراحة، وإنما نسبها إلى قبة مضروبة عليه، فنبه إلى أنه صاحب"قبة" والقبة خاصة بالأمراء، والمروءة هي النخوة وكمال

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم البيان)، د: النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1985، 214.

[2] زياد الأعجم: هو زياد بن سلمى بن عبد القيس كان ينزل إستخر، وكانت فيه لكنه، ومن ثم قيل له الأعجم.

الرجولة، وهكذا ترى أنه ذكر الصفات ونسبها إلى القبة، وهذه النسبة تستلزم نسبة أخرى، وهي نسبة تلك الصفات إلى عبد الله ابن الحشرج، فهي كناية عن نسبة، والقرينة هنا مقام المدح[1].

وهنا يعني أن يصرح بالصفة ولكنها لا تنسب مباشرة إلى الموصوف، بالتنسب إلى شيئ متصل بالموصوف مثلاً، قول الرسول صلَّ الله عليه وسلم" الخيل معقود بنواصيها الخير"، فهنا يصرح بالصفة وهي"الخير" ولكنه ينسبها إلى نواصي الخيل ويقصد بذلك أن الخيل منسوبة إلى الخير.

القسم الثالث: الكناية عن موصوف[2](يصرح بالصفة والنسبة ولا يصرح بالموصوف).

وهي أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف، نحو: فلان صفا لي مجمع لُبهِ، أي: قلبه، فقد صرح بالصفة وهي (مَجْمَع لبهِ) وصرح بالنسبة، وهي إسناد الصفاء إلى مجمع لُبِّ، ولم يصرح بالموصوف الذي هو القلب، بل ذكر مكانه وصفاً خاصاً به، وهو كونه مجمع اللب.

نحو: وصف أبي نواس للخمر:

ولمَا شَرِبناهاوَدَبَّ دَبيبُهَا إلى مَوطِن الأَسْرارِ قلتُ لهَا: قِفِي

مخافة أن يسطو عليِّ شعاعها فيطلع نديماني علي سّري الخفيِ

فالكناية في اليبت الأول وهي (مواطن الأسرار)، يريد أبي نواس أن يقول: فلما شربت الخمر، ودّبَ دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدماغ قلت للخمرة: قفي، ولكنه انصرف عن التعبير بالقلب أو الدماغ، هذا التعبير حقيقي الصريح إلى ما هو أملح وأوقع في النفس، وهو(موطن الأسرار)

[1] عبد العاطي غريب علي علام، المرجع نفسه ، 257.

[2] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص 215.

لأن القلب أو الدماغ يفهم منه أنه مكان السر وغيره من الصفات، فالكناية (موطن الأسرار)من القلب أو الدماغ كناية عن (موصوف)لأن كليهما يوصف بأنه مواطن الأسرار، ولقد صرح أبو النواس بالصفة وهي(موطن للأسرار) وصرح بالنسبة وهي إسناد دبيب إلى موطن الأسرار ولم يصرح بالموصوف، الذي هو(القلب) بل ذكر مكانه وصفاً خاصاً به وهو كونه موطن الأسرار[1].

وعليه فالكناية عن موصوف أن اللفظ المستخدم يكنى به عن ذات موصوف لا عن الصفة، وهي تفهم من العمل أو الصفة أو اللقب الذي انفرد به الموصوف مثل، الناس، اللغة، الحصان وغيرها، نحو: قوله تعالى **{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}[القمر:13]**

يكنى بالألواح والدسر عن السفينة، وكذلك في قول أحمد شوقي:

وَلِي بينَ الضلوعِ دَمُ ولحَمُ هما الواهِي الَّذِي ثَكِلَ الشَبابَا

فيها يقصد بالدم واللحم "القلب"

[1] بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1982، ص 161.

أقسام الكناية بإعتبار المكنى عنه[1]: مخطط

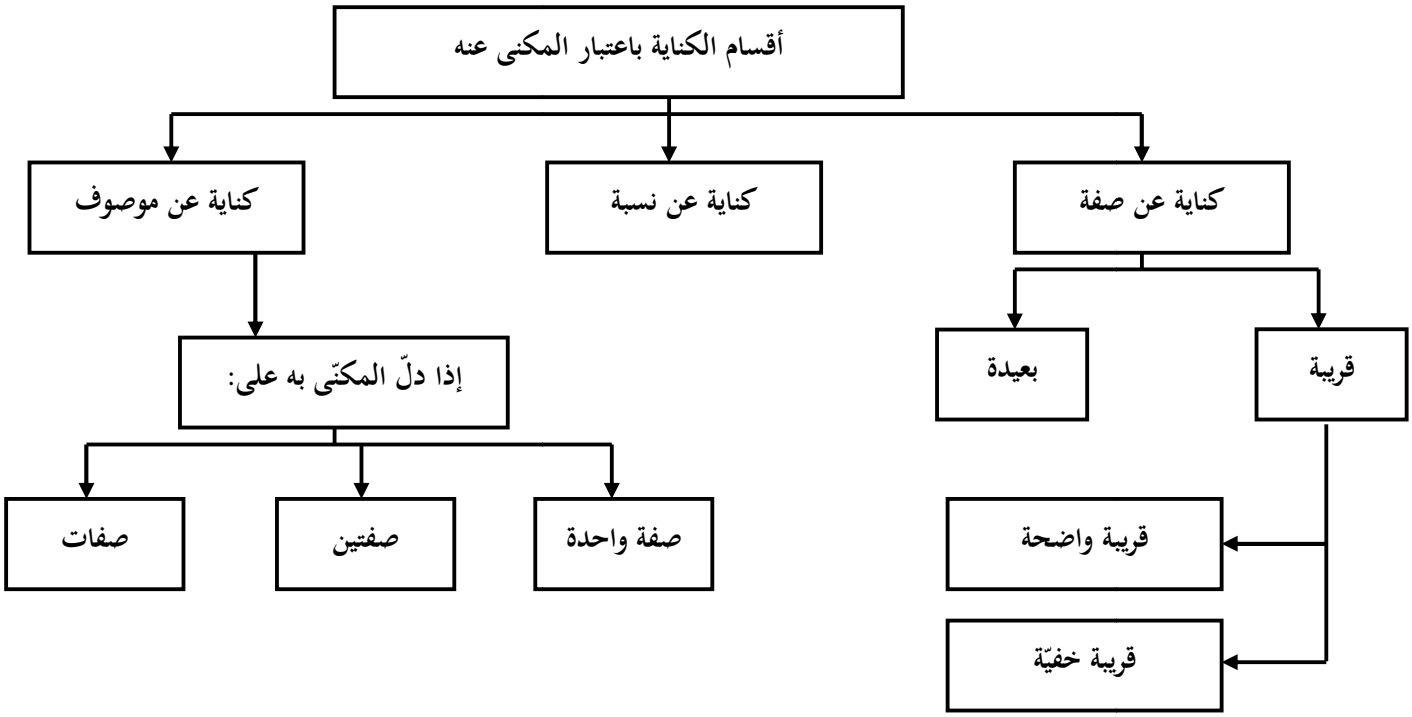

قد قسم بعض البلاغيين ممن عرضو للكناية ونظرو إليها من زوايا وجوانب مختلفة على إختلاف "الجرجاني وابن الأثير، والخطيب القزويني وغيرهم" من بينهم اللذين كانو يعتبرون "الكناية باعتبار الوسائط" المتصلة بها، "أبو هلال العسكري" حيث قسمها إلى أربعة أقسام:التعريض، التلويح، الإيماء، الرمز، بينما"ابن الرشيق القيرواني" في كتابه "العمدة" قد قسمها إلى: الإيماء، التفخيم، التمثيل، الرمز، التعريض، ورأيه من رأي المبرد[2].

هذا التقسيم الذي خص البلاغيين الذين قالو بأن"الكناية"إشارة أو إيماء.

[1] المكنى عنه: وهو المعنى الخفي المقصود من السياق، أي المعنى المراد الوصول إليه عبر لفظ المكنى به الظاهر.

[2] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص 209.

3- أغـراض الـــكـناية:

تعتبر الكناية من ضمن الأساليب اللغوية التي يستخدمها المتحدثون لتعبير عن المعاني بشكل جميل ومزاجي، وهي تستخدم في الأدب العربي القديم والجديد على حد سواء، إذ تعتبر وسيلة من وسائل التعبير الشائعة في الأشعار والنثر، وتستخدم أيضاً في الإعلام والخطابة.

تهدف الكناية إلى تغيير تعبير من اللفظ الحر إلى ما هو أكثر سلاسة وجمالا،و بلوغ المتكلم في تأدية المعاني، وذلك من خلال تعويض كلمة أو عبارة مباشرة بأخرى تشير إلى هذه الكلمة أو العبارة بشكل مجازي، وإذا تم استخدامها بشكل صحيح، فإنها تمتلك القدرة على جذب انتباه المستمعين أو القراء، وتعزيز فعالية النص أو الخطاب.

تستخدم الكناية لأغراض بلاغية كثيرة، منها:

- إيثار الأسلوب الغير مباشر في الكلام، إذا كان مقتضى الحال يستدعي ذلك، فمن المعلوم أن الأسلوب الغير مباشر أكثر تأثيرا فيمن يقصد توجيه الكلام له غالباً[1].

بمختصر الكلام يقصد بالغرض الأول سر جمالية الكلام، نحو: إنه رجل طليق اليدين، بمعنى: إنه رجل كريم. كون التعبير المكنّى به ينبه على معنى لا يؤديه اللفظ الصريح المكنّى عنه، فلو خاطب الله الناس فقال :هو الذي خلقكم من آدم، لم يكن في هذا التعبير التنبيه على عظيم قدرته، وبالغ حكمته الجليلة في قضائه وقدره، وواسع علمه، نحو: قوله عزّ وجلّ {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ}[**النِّسَاء : 01**]، إن عبارة "من نفس

[1] عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية(أسسها، وعلومها، وفنونها)، دار القلم، ط1، ج1، دمشق،1996، ص 143.

واحدة" جاءت كناية عن آدم لكن نبهت على أمر جليل يخص الله عزَّ وجلَّ، لا تنبه عليه عبارة "من آدم" إنها تنبه على أن السلالة الإنسانية كلها مشتقة بتقدير العزيز العليم من نفس واحد.

- اقتضى في التنبيه على المعنى الخاص، نحو: سيذهب الرجل إلى البيت الكبير، بمعنى: سيذهب هذا الرجل إلى السجن.

- كون المكنّى به أجمل عبارة وأعذل لفظاً من المكنّى عنه، فمراعاة الجمال الفني من الأغراض التي تقصد في الكلام.

جاء هذا الغرض، في جملة واحدة وهي اللفظ الفني في الكلام، نحو: الجمال طبقة خارجية بمعنى إن القبح متوغل في داخل الانسان حتى في العظام.

- كون المكنى عنه مما يحسن ستره، ويقبح في الأدب الرفيع، التصريح به، إذ هو من العورات أو من المستقذرات أو من المستقبحات.

بمعنى أن هذا الغرض يتمثل في ستر الرفيع في الأدب مثل قوله : العورات والمستقبحات...نحو: قال الله تعالى{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}[النِّسَاء :43] هذه الأية الكريمة جاءت كلمة "الغائط" كناية عن قضاء الحاجة، وكلمة "لامستم النساء" بمعنى الجماع.

- إرادة إيضاح المكنى عنه بما في المكنى به من توضيح له.

بمعنى أن هذا الغرض يتم استخدامه في إيضاح معنى لموضوع ما، لكن باختصار أو بعبارات مقتصرة. نحو: يشير إلى رئيس الولايات المتحدة و للموظفين بالبيت الأبيض، مثال سيصدر البيت الأبيض اليوم قراراً جديداً .

- إرادة بيان بعض صفات المكنى عنه مع الاختصار بالاقتصاد على ما يذكر من صفاته لغرض يتعلق بذكرها.

بمعنى اختصار الصفات أو تحويل الصفة إلى غيرها عبارة، لكن يبقى لها نفس المعنى الأصلي، هذا ما يعنيه هذا الغرض، نحو: جاء ويده مقبوضة، دلالة على البخل.

- إرادة مدح المكنى عنه أو ذمه بذكر ما يمدحُ به أو يذمَّ به، مع الاقتصاد على ذكر اللفظ بمعنى المكنى به.

يتناول هذا الغرض لاستخدام المدح أو الذم بلفظ مقتصر بتعبير جميل، نحو: ابتسمت كالأفعى الجذابة تأتي بمعنى الخبث.

- إرادة صيانة اسم المكنى عنه، وابعاده عن تداول بذكر ما يدل عليه من ألقاب أو كِنى أو صفات.[1]

جاء بمعنى تحويل الأسماء إلى ألقاب أو صفة، نحو: النحاس الأصفر، ينادى بهذا اللقب كبار المسؤولين، بالأمس قد زارنا العديد من النحاس الأصفر.

-كون المكنى به أسهل فهماً من لفظ المكنى عنه.

[1] حبنكة الميداني،المرجع نفسه، ص 144.

قول عبارات لفظية أكثر فهما من العبارات الأصلية، نحو: يشير إلى الطعام بأكمله بالطبق، مثال على ذلك، طبق المساء رائع جداً.

-إرادة التَّعمية والألغاز، ويكون هذا في الكنايات التي يصعب على غير الأذكياء اللماحين إدراك المقصود بها، وإلى غير ذلك من أغراض بلاغية، وينبه هنا على أن الكناية لا تحمد لمجرد كونها كناية، بل لابد من ملاحظة غرض بلاغي فيها أدناه كونها أجمل من التعبير الصريح في أذواق الادباء والبلغاء، ولا بد أيضا من أن تكون خالية من العيوب الجمالية، والمستقبحات الفكرية.[1]

يعد استخدام الأساليب البلاغية التي تساعد على الاتصال اللفظي، ولكن بمراعاة التزوازن بين التعمية والوضوح، وعدم جعل الكناية صعبة الفهم، أي أن الكناية ليست مجرد تعميم ولكنها تحمل غرضاً بلاغياً محدداً، نحو: ترميه من المنارة للأرض لا ينكسر، ترميه في الماء ينكسر، يقصد به الورق.

[1] عبد الرحمان حبنكة الميداني، لمرجع نفسه، ص 145.

ثالـــثاً: العلاقة بين التحويل والكناية

يعتبر أصحاب النحو التحويلي أن دراسة اللغة لا تتوقف على الجانب الظاهري وحده، بحيث المنطلق الأساسي بالمقارنة مع الوصفيون اللذين يركزون على الجانب الظاهري فقط، حيث يرون النحويون أن اللغة تمثل جانباً هاماً في النشاط الإنساني، حيث تمثل اللغة القدرة الأساسية التي تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، وبالتالي وُصف المنهج التحويلي بأنه منهج عقلي .

وعليه من خلال هذا المنطلق، فإن اللغة ذات علاقة بالفكر، ويندرج تحتها مستويين "مستوى ظاهر لبنية السطح يتمثل في تراكيب لغوية مضبوطة الشكل، ذات مقاييس معجمية وقواعدية surface structure ويمثل اللغة في واقع استخدامها الفعلي الذي يخضع لقوانين التحويل، على ألسنة مستخدميها مترجمة على أداء كلامي، أما المستوى الثاني، "المستوى العميق" المتمثل في الكفاية اللغوية لدى مستعمل اللغة(الأساس الذهني المجرد) deep structure مستترة تحمل الكثير من الممكنات التي تكون مقايسة لفكرة السطح، ومن خلالها تكون إضافة لعدد لا متناهٍ من البنى السطحية، وبالتالي فالبنى السطحية(الأداء) الصورة الواقعية المنطوقة للغة، أما البنى العميقة(الكفاية) فهي الصورة الذهنية أصولية التركيب الكامنة في وعي المتكلم الإبداعي.

فالتصور البلاغي للعرب في هذا السياق الموازنة بين الأصل والبنيات المحولة عنها، وهذا ما سلكه تشومسكي في منهجه التحويلي، فأصل كل تحويل هو الأساس الذي يبنى عليه النحو ويتفرع عنه العديد من الفروع والمبادئ التي تمكن من فهم قواعد اللغة، "فالفعل في زمن الحاضر في الإنجليزية مثلاً غير معلم"love-jump بينما الماضي تلحقه علامة(loved- jumped-=(ed ومفرد غير معلم

book- boyو الجمع تلحقه علامةs) books boys) وعليه فإن الزمن الحاضر أصل والماضي فرع"[1].

دراسة النحو العربي تقوم على التحويل الذي يعتبر الركيزة الأساسية لها، حيث ينبعث منه العديد من المبادئ والفروع التي تساعد على تفسير قواعد اللغة العربية بشكل أوضح، وبناء على ذلك، يمكن القول أن جهود البلاغيين في دراسة اللغة العربية كانت بصمات ذهنية مؤثرة في تحليل وفهم النحو العربي، وعلى حسب درايتنا بموضوع بحثنا المتمثل في-الكناية-أريد المتكلم إثبات المعنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيئ بالمعنى هو تاليه وردفه فيومئ إليه ويجعله دلاً عليه.

فالتحويل يخدم الكناية للوصول إلى بنى سطحية "مدلولات" وبالتالي فإن الكناية تعتمد على التحويل الدلالي(تستلزم تحويلا للوصول إلى بنى سطحية)، فكلاهما يشتركان في مبادئ وركائز تخدم كل واحد منهما، فأصل كل واحد منهما جملة الأصل (الحرص البلاغي العربي على البدأ من البنية الأصلية للغة ثم التدرج معها في مراقبة تحولها إلى بنيتها الظاهرة)[2]وبنى متفرعة عنها، دون الخروج عن سياق والتركيب الأصلي،وقدرة إبداعية متمثلة في ذلك كفاية لغوية كامنة للمتكلم عامة، وكل منهما نتاج عقلي منظم، ومن خلال دراستنا لكلا المفهومين توصلنا أن للكناية والتحويل"فالبنية العميقة" عند تشومسكي، لا تعني المعنى المجازي وإنما البنية الأصلية لتركيب نحوي، ومنه نستنتج أنه عند دراسة اللغة، يجب فهم البنية العميقة للكلام، وهذا يعني فهم التركيب النحوي للجملة، بدلاً من التركيز فقط على

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 144.

[2]عبد الحكيم راضى، البحث البلاغي عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهد اللغة العربية-جامعة أم القرى، ع:2،مكة المكرمة، 1984، ص 137.

المعنى المجازي للكلمات، ويتم ذلك بمراعاة المعنى المكنى والمخفي، وليس فقط المعنى الظاهر، ويتم ذلك عن طريق استخدام العقل، وهنا يكون اختلاف في أن تشومسكي ينظر للغة على أنها نظام تركيبي مكون من قطع يمكن تركيبها بشكل لا نهائي، أما الكناية من خلال مفهومها، فإنها لا تتجاوز اللفظ على عكس التحويل يكون في تركيب نحوي، ولكن التحويل يخدم الكناية، وعليه يمكن النظر على أنهما تقنيات تحويلية داخل هذا النظام، فعلاقة التي تربط كلا المفهومين علاقة توليدية.

الفصل الثالث : تطبيقات النظرية التحويلية على الكناية من خلال الأمثال العربية

أولا- التحويل في الكناية عن صفة

ثانيا- التحويل في الكناية عن موصوف

ثالثا- التحويل في الكناية عن نسبة

في هذا الفصل، قمنا بتحليل مجموعة من الأمثال العربية كنَّائية، باستخدام قواعد التحويل. وذلك لتوضيح الارتباط بين التحويل والكنَّايات التي تم تناولها سابقاً. ويهدف ذلك إلى إبراز تعقيد وغِنى اللغة

الكناية ثالثة أقسام هي:

أولا– التحويل في الكناية "عن صفة".

وهي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية كالإقدام والجمال والترحال ، والحلم ، و الكرم والفصاحة ، والعزة والكسل ، وهذا النوع يذكر الموصوف ويقصد الصفة التي تنتشر وراءه و معيار كناية الصفة أن يذكر الموصوف و ليس هو المقصود والتذكر الصفة المرادة ، بل تذكر ألفاظ صفات أخرى انتقل منها المراد[1]

تقول العرب طويل النجاد –كناية عن طول السيف وهي تستلزم الشجاعة

طويل النجاد ⇐ طويل القامة ⇐ ذو بنية قوية

أ+ ب	أ + ج	د + هـ
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

بنية سطحية = أ+ ب تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا (طويل القامة) = أ+ ب، ليؤول إلى بنية عميقة وهي القوة والتفوّق على الخصوم لأن سيفه سيكون طويلا

مدلول 1 : طويل القامة

مدلول 2 : ذو بنية قوية

1 فواز فتح هللا الراميني ، البلسم الشافي في علوم البالغة ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة، ط:1، 2009 .107-106

تقول العرب: (نؤوم الضحى) – كناية عن صفة الترف والثراء

نؤوم الضحى ⇐ كثرة النوم ⇐ عيشة مترفة (لها مكانة اجتماعية معيّنة).

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب	ج+د	هـ+و

وهكذا نشرح ونحلّل انطلاقا من التركيب وتبيين المكون البنوي للكناية بالنسبة للمثل ونشرح كيف تؤول إلى البنية التي تليها حتى نصل إلى مكوّن البنية العميقة مع ما تنتجه من دلالة يراد الوصول إليها

يقول" ذو الرمة"

والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعلَّقةٌ ***** تَبَاعَدَ الحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ[1]

والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعلَّقةٌ ⇐ العنق الطويل ⇐ الطول الفارع ⇐ طول رقبة المرأة.

اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول
أ + ب + ج + د	هـ+و	و+د	د+هـ+ز

والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعلَّقةٌ ⇐البنية السطحية

كناية عن طول الجيد (العنق ، الرقبة) حيث تباعد حبل العنق من القرط لأنها طويلة العنق.

المدلول الأول: الطول الفارع

المدلول الثاني : العنق الطويل

البنية العميقة : جمال المرأة من طول رقبته.

البنية السطحية: إضطراب الاقراط نتيجة طول الرقبة

[1] غيلان بن عقبة العدوي، ديوان شعر ذي الرمة، مطبعة كلية كمبردج، ط1، ج1، بريطانيا، 1919، ص6.

و يقول "ذو الرمة:

وَأَسْوَاتًا ثُمَّ يَا وَيْلِي وَيَا حَرْبِيُّ **** إِنِّي أَخُو الْجِسْمِ فِيهِ السَّقَمُ وَالْكُرْبُ .[1]

قلة الحيلة ⇐ المرض والسقم ⇐ الضعف والأمراض

أ + ب ج + د هـ + د

اللفظ الدال اللوازم المدلول

قلة الحيلة =البنية السطحية

المرض والسقم ⇐ البنية العميقة

أ + ب = بكناية عن ضعفه وقلة حيلته و عجزه فهو صاحب جسم نزل به السقم والمرض و حلت به المصائب و الكرب .

و يقول " ذو الرمة " :

2

لا أَحسَبُ الدَهرَ يُبلي جِدَّةً أَبَداً. وَلا تُقَسِّمُ شَعباً واحِداً شُعَبُ

يبلى جدة ⇐الجهل بالامور ⇐ الندم و فوات الأوان

أ + ب ج + د هـ+ و

اللفظ الدال اللوازم المدلول

يبلى جدة ⇐البنية السطحية

الندم و فوات الأوان ⇐ البنية العميقة

[1] المصدر نفسه، ص .50

[2] ذو الرمة ، الديوان، ص.62

كناية عن جهله بالأمور و عواقبها حيث شغله اللهو عن دقائق الأشياء فلم يستفق من غفلته إلا بعد فوات الأوان و دوام الحال من المحال.

البنية العميقة : الندم عند فوات الاوان حسرة وألم

البنية السطحية: حسبه بأن الدنيا باقية

"كأنه يمشي على بيض"[1]

كأنه يمشي على بيض ⇐الانسان البطيء ⇐ البطء

أ + ب ج + د هـ

اللفظ الدال اللوازم المدلول

كناية عن البطء. وفي العامة يقال : يمشي على بيض.

بنية سطحية= أ+ ب+ ج تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا كأنه يمشي على بيض = أ+ ب ، ليؤول إلى بنية عميقة وهي البطء

"يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ "

يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ ⇐ الشهرة ⇐ الإشارة بالإصبع

أ + ب ج د + هـ

اللفظ الدال اللوازم المدلول

بنية سطحية= أ+ ب+ ج تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا (يُشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ) = أ+ ب+ج، ليؤول إلى بنية عميقة وهي النَّاسِ تَعْرِفُهُ ، مَعْرُوفٌ ، مَشْهُورٌ ويقال لمن كل الناس تعرفه.

المدلول الأوّل: الشهرة

[1] الخمار كمال الدين، استراحة اللغة العربية، الخميس 03 مارس 2022، blogger

المدلول الثاني: الإشارة بالإصبع

"مالَ القويم إلى الاعوجاج"[1]

(مالَ القويم إلى الاعوجاج) ⇐ الانحناء ⇐الكبر والشيخوخة

أ + ب + ج	د	هـ + و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

الانحناء ⇐بنية سطحية = أ+ ب+ ج تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا "مالَ القويم إلى الاعوجاج"= أ+ ب+ج، ليؤول إلى بنية عميقة وهي الكبر والشيخوخة

المدلول الأوّل= الانحناء والتقوّس والاحديداب

المدلول الثاني= علامة الكبر والشيخوخة

يعلو الحزونَ بها طوراً ليتعبها شِبْهُ الْضِّرَارِ فَما يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ . [2]

يعلو الحزون ⇐ الصبر والحزن ⇐قوة التحمل

أ + ب	ج + د	هـ +و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

يعلو الحزون ⇐البنية السطحية

أ + ب

قوة التحمل⇐ البنية العميقة

أ + ب = قوله يعلو الحزون كناية عن قوة تحملها و شدتها

[1] زين الدين عبد الرحمان الحنبلي، لطائف المعارف فيها لمواسم الغام من الوظائف، دار ابن الحزم، ط1، 2004، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص .66

"قال المتنبي :

فَمَسّاهُمْ وَبُسْطُهُمُ حَريرٌ وَصَبّحَهُمْ وَبُسْطُهُمُ تُرَابُ[1]

فمساهم وبسطهم حرير ⇐ بساط من الحرير ⇐ العز والترف ⇐ الفقر والذل

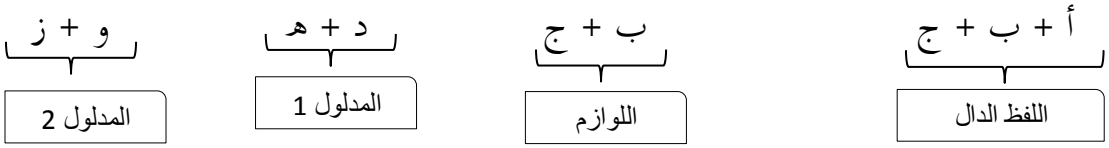

بنية سطحية = أ+ ب تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا "فتى فمساهم وبسطهم حرير = أ+ ب ، ليؤول إلى بنية عميقة وهي تقلب الأحوال بين ليلة وضحاها.

فالشطر الأول : كناية عن العز وهي كناية عن صفة، والشطر الثاني كناية عن الذل والفقر وهي كناية عن صفة أيضاً.

المدلول الأول : البساط الذي كان من الحرير في المساء أصبح ترابا في الصباح التالي

المدلول الثاني : العز والترف

المدلول الثالث : الفقر والذل

البنية العميقة : تقلب الأحوال بين ليلة وضحاها

البنية السطحية : بساط الحرير والتراب

و يقول ذو الرمة" في وصف حمر الوحش :

فأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالأَكْبَادُ نَاشِزَةٌ فوقَ الشَّراسيفِ منْ أحشائها "[2]

فأقبل الحقب و الأكباد ناشزة ⇐ الخوف ⇐ حمر الوحش ⇐ الأكباد الناشزة

[1] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، شرح ديوان المتنبي، ص 273.

[2] ذو الرمة ، ص .67

أ + ب + ج + د	هـ	و + ز	ج + د
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول 1	المدلول 2

بنية سطحية = أ+ ب تركيب إضافي يتأوّل إلى بنية سطحية ثانية تتكون من مركّب إضافي أيضا فأقبل الحقب و الأكباد ناشزة = أ+ ب ، ليؤول إلى بنية عميقة وهي الخوف.

البنية العميقة : الخوف

البنية السطحية:حمر الوحش

كناية عن الخوف لم يعبر عن الخوف الذي رافق الحمر عند شربها للماء تعبيرا مباشرا بأن قال: فأقبل الحقب خائفة ، بل كنى عنه بقوله : (والأكباد ناشزة فوق الشراسيف من أحشائها (تجب مبالغة في وصف ذلك الخوف الذي جعل أكبادها تخفق فوق أضالعها المشرفة على البطن [1]

و يقول ذو الرمة

عَشِيَّةَ ما لي حيلَةٌ غَيرَ أَنَّني بِلَقطِ الحَصى وَالخَطِّ في التُّربِ مولَعُ[2]

أَخُطُّ وَأَمحو الخَطَّ ثُمَّ أُعيدُهُ بِكَفّي وَالغِربانُ في الدارِ وَقَّعُ[3]

اخط و أمحو الخط ثم أعيده ⇐ الهم والحزن ⇐ التخطيط بالعيدان ⇐ الغربان في الدار.

أ + ب + ج + د	هـ + و	ز + ح	ط + ي
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

أخط وأمحو الخط ثم أعيده ⇐ البنية السطحية

[1] عهود عبد الواحد الوكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، ص .151

[2] المصدر نفسه، ص306-307.

[3] شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة، ج2 ،ص 202.

أ + ب + ج + د = أ + ب + ج + د

البنية العميقة = الهم والحزن

التخطيط بالعيدان كناية عن الهم والحزن

والغربان في الدار كناية عن خلوها من الناس.

المدلول الأول : الهم والحزن

المدلول الثاني : التخطيط بالعيدان

المدلول الثالث : الغربان في الدار

البنية العميقة : الهم والحزن

البنية السطحية: التخطيط بالعيدان والغربان في الدار

ذو الرمة" حيرته واضطرابه بهذا الأسلوب الكنائي المؤثر فهو يرسم في هذه الكناية نفسه رسما ساخرا حينما قدم ديار محبوبته ، ووجد الدار خالية . فقد رحل أهلها وأصيب الرجل بصدمة نتيجة هذا المنظر الموحش الذي ربما لم يكن في حسابه ، فكان أنيسه يعيق الغربان، ومن ثم جلس يلقط الحصى ويخط في التراب و يمحو ، وكأنه أراد أن ينقل المتلقي من خلال هذا التصوير إلى داخل نفسه ليرى ما فيها من حيرة وحزن المهم في الكناية هو مقدار نفسه يرى ما فيها من حيرة و حزن.[1]

"اللبيب بالإشارة يفهم"[2]

اللبيب بالإشارة يفهم ⇐ الذكاء والفطنة ⇐ الإشارة

أ + ب + ج — اللفظ الدال

د + هـ — اللوازم

ب — المدلول

أخط وأمحو الخط ثم أعيده ⇐ البنية السطحية.

[1] يوسف ابو العدوس، المجاز المرسل و الكناية الأبعاد المعرفية و الجمالية ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط، ص .102

[2] أبو الفضل حمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، ت: محمد بن يحيى عبد الحميد، دار المعارف، بيروت، لبنان، ص19.

أ + ب + ج = أ + ب + ج

البنية العميقة = الذكي يفهم الأمر بسرعة وليس بحاجة الى كثرة الشرح والتوضيح.

هذه كناية عن الذكاء والنباهة، تعني ان الشخص الذكي يفهم دون الحاجة للكلام.

المدلول الأول : الذكاء والفطنة

المدلول الثاني : الإشارات

البنية العميقة : الذكي يفهم الأمر بسرعة وليس بحاجة الى كثرة الشرح والتوضيح

البنية التحتية : الإشارات

"الوفاء زين الرجال"

الوفاء زين الرجال ⇐ الزينة ⇐ الوفاء والإخلاص

أ + ب + ج	ب	أ + د
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

الوفاء زين الرجال ⇐ البنية السطحية.

أ + ب + ج = أ + ب + ج

البنية العميقة = الوفاء صفة محمودة في المرء فهي تعلو به في المجتمع وتشجعه على الالتزام بمسؤولياته تجاه الآخرين

هذه كناية على الوفاء والإخلاص في التعامل مع الآخرين، ويعكسان الأخلاق والأصالة، وبالتالي يجعلان الرجل يحظى بالاحترام والتقدير.

المدلول الأول : الزينة

المدلول الثاني : الوفاء

وَلَو أَنَّ لُقمانَ الحَكيمَ تَعَرَّضَت لِعَينَيهِ مَيٌّ سافِراً كادَ يَبرَقُ ".[1]

لعينيه مي سافرا كاد يبرق ⇐محاسن مي ⇐لقمان الحكيم ⇐ السفار

أ + ب + ج + د	هـ + و	ز + ح	ط
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

البنية السطحية : مي السافرة جعلت لقمان باهتا

البنية العميقة : جمالية مي ومحاسنها

أراد المبالغة في محاسن مي الحسية حين تسفر فلم يجد خيرا من شخصية لقمان الحكيم الذي يضرب به المثل في الحكمة لكي يظهر تأثير مي عليه عندما يراها بهيئتها البهية فتحيره و تدهشه بسحرها فكيف لو تعرضت سواه من الرجال الجمالية هنا تتمثل في المبالغة في محاسن مي الحسية و إبراز مكانته عنده.[2]

ويقول ذو الرمة" أيضا:

"وَقَد رَفَعَ الإِلَهُ بِكُلِّ أَرضٍ. لِضوئِكَ يا بِلالُ سَناً طِوالا "[3]

ضوء القمر⇐إقتداء الناس⇐صوت بلال ⇐ضوء القمر

أ + ب	ج + د	هـ + و	أ + ب
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

البنية العميقة : إقتداء الناس بصوت بلال

[1] ذو الرمة، ص341.

[2] عهود عبد الواحد الوكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، ص .157

[3] ذو الرمة ،ص 378

كناية عن ذيع صوت بلال واقتداء الناس به خاصة وان ضوء القمر يستضيء به كثير من الناس في القديم والجمالية في هذا إبراز مكانة بلال.

ثانيا– التحويل في الكناية عن موصوف:

وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف نفسه وشرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكني عنه ال تتعداه وذلك لكي يحصل الانتقال منها إليه في مثل ذلك : قتلت ملك الغابة: كناية عن الأسد.[1]

–تقول العرب: موطن (الرعب والحقد واألضغان والكتمان – كناية عن القلب.

" إذا اِستَهلَّت عَلَيهِ غَبيَةٌ أَرِجَت مَرابِضُ العينِ حَتّى يَأرَجَ الخَشَبُ[2]

مرابض العين ⇐شدة سواد العيون ⇐البقر الوحشي ⇐مرابض العيون

أ + ب	ج + د	هـ + و	أ + ب
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

البنية السطحية: مرابض العين

البنية العميقة : شدة السواد

في قوله مرابض العين كناية عن البقر الوحشي ألنها واسعة العين مع سواد عظيم.

"الكلب يوم العدا خير من الأخ ليوم الحساب"

الكلب يوم العدا ⇐ الكلب والأخ ⇐ الرفيق الوفي خير من القريب البعيد

أ+ ب+ج	أ + د	هـ + و + ز+ح
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

[1] حميد ادم ثويني ، البالغة العربية المفهوم و التطبيق ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،ط1، عمان ، الأردن، 2007، ص 292

[2] المصدر نفسه، ص .70

البنية السطحية : الكلب في المعركة والاخ في المحاسبة.

البنية العميقة : عند المحن الاعتماد على رفيق وفي يقف بجانبك خير من أخ غائب لا يعول عليه

هذه الكناية تقصد أنه يُفضل وجود الكلب مع الإنسان في يوم المعركة أو الصراع والمشاكل، لأنه سيكون أكثر فائدة ونفعًا من الأخ في يوم الحساب والمساءلة، وهذا يعني أنّ الفعل والمساعدة في الأوقات العصيبة والصعبة هو أكثر قيمة من الدعم في الأوقات السهلة.

وأشعثَ قدْ قايستهُ عرضَ هوجلٍ سَوَآءٌ عَلَيْنَا صَحْوُهُ وَغيَاهِبُهْ [1]

وأشعت قد قايسته عرض هوجـل ⇐البعد⇐أشعث

أ+ ب+ ج + د	هـ	أ
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

البنية العميقة : البعد

البنية السطحية :الاشعث

كناية عن موصوف وهو البعد أو البين.

"المرء مع اللص يجري لصاً"

"المرء مع اللص يجري لصاً" ⇐ اللص ⇐ الصحبة السيئة

أ+ ب+ج+د	د	هـ + و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

البنية العميقة = أهمية اختيار الأصدقاء لأنهم يؤثرون على سلوكياتنا إيجابيا أو سلبيا

البنية السطحية = مصاحبة اللص

هذه الكناية على أن الصاحب ساحب، ان مصاحبة الصدوق تجعلك أكثر صدقا ومصاحبة السيء تجعلك مثله.

[1] ذو الرمة ، الديوان ، ص .86

"الألف للفقير كالجسر للماشي"

"الألف للفقير كالجسر للماشي" ⇐ المساعدة ⇐ الحاجة

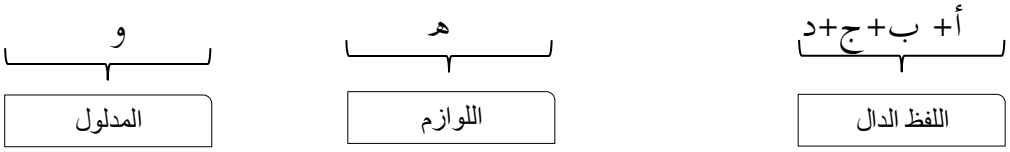

وهذا يعني أن المساعدة التي تقدمها لشخص محتاج تمثل مفتاحاً لتخطي العقبات التي تعيقه في حياته.

البنية العميقة : المساعدة وقت الضيق لا تقدر بثمن

البنية السطحية : الجسر ضرورة للمشاة

"يا ابنة اليم ما أبوك ببخيل"[1]

ابنة اليمّ⇐ الصلة ⇐ بخيل ⇐السفينة

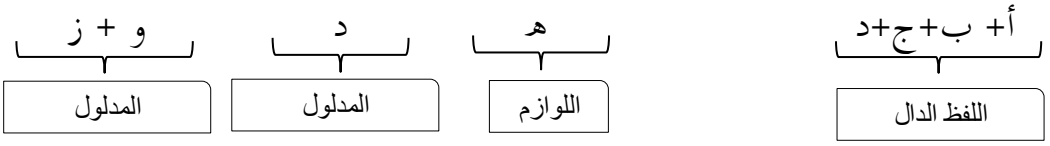

المدلول الأول: "يا ابنة الدم" يشير إلى الشخص الذي يتحدث إليه، ويستخدم "ابنة الدم" كتعبير عن الصلة القرابة أو العلاقة العائلية.

المدلول الثاني: "ابوك ببخيل" يعني أن والد الشخص المستهدف هو ببخيل، أي أنه بخيل في إنفاق المال أو بخيل في مشاركة الثروة.

المدلول الثالث: العبارة "ابنة الدم ما ابوك ببخيل" تقترح أن الشخص الذي ينتقده يشبه والده في البخل، يعني أنه يمتلك نفس سلوك بخيل كما ورثه من والده.

البنية السطحية: البنية السطحية للكناية هي استخدام عبارة "يا ابنة الدم" كطريقة للإشارة إلى الشخص المستهدف، واستخدام "ابوك ببخيل" لوصف والده.

[1] أحمد شوقي، اختلاف النهار والليل ينسي.

البنية العميقة: البنية العميقة تستعرض الصلة بين الشخص المستهدف ووالده وتتناول سلوك الشخص المستهدف وكيف يشبه والده في البخل.

"وبنات الأهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عن التحدي"[1]

وبنات الأهرام + كفوني الكلام عن التحدي ⇐ النساء الجميلات ⇐ حلاوة اللسان

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب+ج+د	هـ + و	ز+ ح

المدلول الأول: "بنات الأهرام في سالف الدهر" يشير إلى النساء الجميلات والفاتنات في الماضي، ويعتبر ذلك تشبيهًا للشخص المستهدف بالجمال والروعة.

المدلول الثاني: "كفوني الكلام عن التحدي" يعني أن الشخص المستهدف لديه قدرة فائقة على التحدث أو التعبير عن التحدي بشكل قوي وفعال.

البنية السطحية: "بنات الأهرام في سالف الدهر" للإشارة إلى الجمال والفتنة، وتستخدم "كفوني الكلام عن التحدي" للإشارة إلى قوة التعبير عن التحدي لدى الشخص المستهدف.

البنية العميقة: البنية العميقة تعتبر الشخص المستهدف شخصًا جميلاً وفاتنًا، مشابهًا لبنات الأهرام الجميلات في الماضي، ولديه قدرة فائقة على التعبير عن التحدي والثبات في وجه الصعاب.

"سلاماً شباب النيل في كل موقف، على الدهر يجني المجد ويجلب الفخر"[2]

شباب النيل ⇐ القوة والعزة ⇐ النجاح والشهرة

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب	ج + د	هـ + و

المدلول الأول: "شباب النيل"

[1] فكتور
[2] إيراك

المدلول الثاني: النجاح والشهرة و الفخر.

البنية السطحية: تستخدم الكناية "شباب النيل" للإشارة إلى الأشخاص الشجعان والقويين، وتستخدم "سلاماً" لتحية الشباب، وتستخدم "في كل موقف" للإشارة إلى تحقيق المجد والفخر في جميع الأحوال.

البنية العميقة: البنية العميقة تعبر عن تفوق ونجاح شباب النيل، حيث يعتبرون مصدرًا للفخر

"ماذا يريدون لا قرة عيونهم، إن الكنانة لا ينطوى لها علم"

ماذا يريدون لا قرة عيونهم ⇐ لا يجدون مسرة ⇐ عدم الرضا

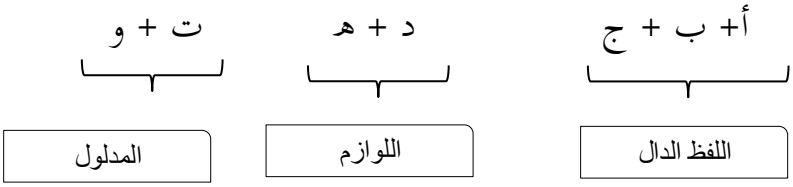

البنية السطحية: تستخدم الكناية "ماذا يريدون لا قرة عيونهم" للإشارة إلى عدم رضا الأشخاص المستهدفين وعدم تحقيقهم لما يرغبون فيه، وتستخدم "إن الكنانة لا ينطوى لها علم" للتأكيد على عدم معرفتهم بالكنانة أو الأسرار.

البنية العميقة: غير راضين عن حياتهم ولم يحققوا ما يرغبون فيه، ويرتبط ذلك بعدم معرفتهم بالأمور المجهولة أو الأسرار التي قد تكون لها تأثير على تحقيق أهدافهم

"الضَّاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمٍ والطاعنينَ مجامعَ الأضغانِ "[1]

الضاربين بكل أبيض مخذم ⇐ السلبيون و منتقدون ⇐ التشاؤم

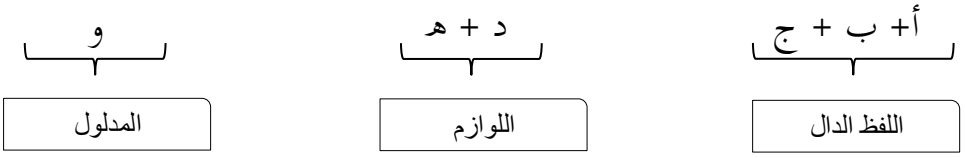

المدلول الأول: "الضاربين بكل أبيض مخذم" يشير إلى الأشخاص الذين ينتقدون أو يعترضون على كل شيء دون سبب مقنع أو تبرير واضح. هم أشخاص سلبيون ينتقدون حتى الأمور الجيدة.

[1] محمد بن صالح العثيمين، دروس البلاغة، ت: محمد بن فلاح المطيري، مكتبة أهل الأثر، ط1، 2004، ص104.

المدلول الثاني: "الطاعنين مجامع الأضغان" يعني أن الأشخاص المستهدفين هم أولئك الذين ينتقدون أو ينتقصون جهود الآخرين أو يقللون من قدراتهم بشكل غير عادل.

البنية السطحية: تستخدم الكناية "الضاربين بكل أبيض مخذم" لوصف الأشخاص الذين ينتقدون كل شيء بشكل سلبي، وتستخدم "الطاعنين مجامع الأضغان" لوصف الأشخاص الذين ينتقصون جهود الآخرين.

البنية العميقة: البنية العميقة تكشف عن سلبية وتشاؤم الأشخاص المستهدفين، حيث ينتقدون وينتقصون بدون أسباب مقنعة، سواء كانت الأمور إيجابية أو سلبية. يقومون بتقليل قدرات الآخرين ويتجاهلون إنجازاتهم

فأشرفتُ الغزالةَ رأسَ حوضى ** أُرَاقِبُهُمْ وَمَا أُغْنَى قِبَالاَ [1]

فأشرقت الغزالة ⇐ الضحى والصحوة ⇐ الغزالة

أ+ ب	د + هـ	و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

كناية عن وقت خروج الغزالة وساعتها أي وقت الضحى والصحوة وهي اشتداد الحر قليلا.

البنية السطحية:خروج الغزال .

البنية العميقة : أن لكل شيء أوان يناسبه.

"الإنسان يعرف بأخلاله ولا يخفى عليه"

الإنسان يعرف بأخلاله ولا يخفى عليه ⇐ العيوب والصفات⇐ الأصدقاء⇐ ظهور الحقيقة

أ+ ب + ج + د	هـ + و	ز	ح + ط
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

[1] المصدر نفسه ، ص.370

وهذا يعني أن العيوب والأخطاء التي يرتكبها الإنسان تعكس شخصيته ولا يستطيع إخفاؤها.

البنية العميقة : الاصحاب مرآة للشخص والعيوب لا يمكن إخفائها.

البنية السطحية : الشخص يصادق من يماثله.

"أناخت روايا كل دلوية بهـا ***وكل سماكـــي ملت المباري" [1]

سماكـــي ملت المباري ⇐المطر والغيث⇐النفع⇐السحابة

أ+ ب+ج	د + هـ	و	ز
اللفظ الدال	اللوازم	اللوازم	المدلول

كناية عن السحابة حيث حطت رحها وأمطرت بذلك المكان.

البنية العميقة : أن الجيد أينما حط أفاد ونفع

البنية السطحية:السحابة الممطرة

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا ترشَّفنَ درَّاتِ الذَّهابِ الرَّكائكِ [2]

قرن الغزالة ⇐الشمس ⇐قرن الغزالة

أ+ ب	ج	أ + ب
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

البنية السطحية:قرن الغزال

البنية العميقة : الشمس

قرن الغزالة كناية عن الشمس.

ويقول "ذو الرمة :

[1] ذو الرمة ، الديوان ، ص 358

[2] المصدر نفسه ، ص .361

وشعث يشجون الفلا فِي رؤوسه ... إذا حولت أم النُّجُوم الشوابك [1]

أم النُّجوم ⇐المجرة⇐أم النجوم

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب	ج	د

أم النجوم كناية عن المجرة = البنية العميقة: المجرة

"ولي بين الضلوع دم ولحم هما الواهي الذي ثكل الشباب"[2]

بين الضلوع دم ولحم ⇐ القلب ⇐ الصحة الجسدية والعقلية

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب+ج	د	هـ + و

فقوله (بين الضلوع دم ولحم) كناية عن موصوف وهو (القلب) والموصوف لم يذكر وإنما ذكرت الصفة cالدالة عليه وهي الدم واللحم والنسبة وهي كونه بين الضلوع.

البنية العميقة : أهمية الاعتناء بالصحة الجسدية والعقلية خصوصا أثناء فترة الشباب

البنية السطحية: البنية الجسدية

وقال المتنبي:

"ومن في كفّه منهم قناة كمن في كفّه منهم خضابُ"[3].

[1] المصدر نفسه ، ص.363

[2] أحمد شوقي ، سلوا قلبي.

[3] محمد أحمد قاسم ، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني"، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط:1، طرابلس، لبنان، 2003، ص.252.

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب⇐مصدر دخل ⇐الحناء ⇐المال

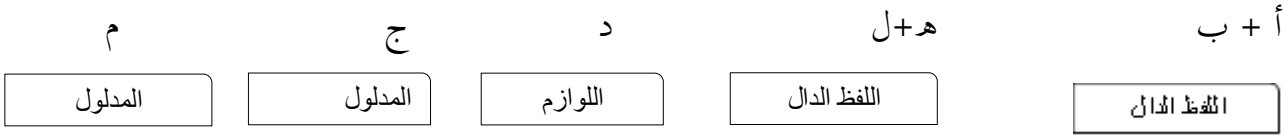

كناية عن الرجال في الشطر الأول، وهو موصوف وأما الشطر الثاني فهو كناية عن النساء وهو موصوف كذلك.

البنية العميقة : أهمية وجود مصدر دخل لتسهيل وتسيير العديد من المشاكل الدنيوية

البنية السطحية : يد النساء زينتها الحناء و يد الرجال زينتها المال

"غبار وقائع الدهر"[1]

غبار وقائع الدهر ⇐الكبر ⇐ الغبار

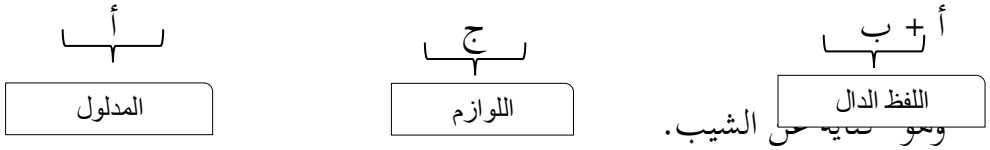

وهو كناية عن الشيب.

قال تعالى:{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}[الرحمان:46]

ولمن خاف مقام ربه جنتان ⇐ الخوف ⇐ المقام ⇐ الثواب

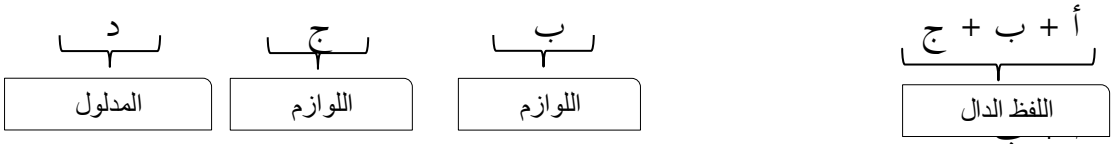

- فاثبت الخوف للمقام وهو الموقف الذي يقف فيه العباد للحساب يوم القيامة، وأراد بذلك الخوف من هللا سبحانه وتعالى، وترك المعاصي، ويراد هيمنة ربه عليه و مراقبته له، وعلمه بما يسره و ما يخفيه ، فيجتنب المعصية و يبتعد عن اقتراف الإثم[2].

[1] عبدالله الجعيثن.،جمال الكناية في الأدب العربي والمأثور الشعبي.

[2] المرجع نفسه: الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ، ص .36

البنية العميقة : الثواب والمقام لمن يتقي الله

البنية السطحية :الخوف

"اليمن يتبع ظله، المجد يمضي في ركابه":

اليمن يتبع ظله ⇐ المجد والتميز ⇐ والتأثير

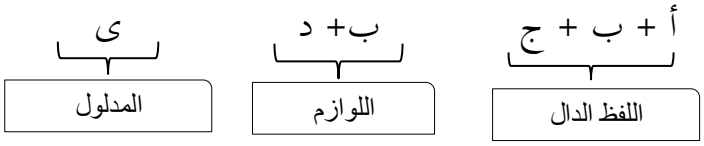

المدلول الأول: "اليمن يتبع ظله" يشير إلى أن الرخاء والسعادة تتبع الشخص أو في أينما ذهبوا. ويعكس هذا الجملة تأثير الشخص على الظروف والبيئة المحيطة بها.

المدلول الثاني: "المجد يمضي في ركابه" يعني أن الشخص أو البلد المكرم يحقق المجد والتميز ويكتسب سمعة طيبة أثناء رحلتهم أو تقدمهم.

البنية السطحية: يستخدم الكلام "اليمن يتبع ظله" للإشارة إلى الارتباط بين الشخص أو البلد والرخاء والسعادة التي تتبعهما، ويستخدم "المجد يمضي في ركابه" للإشارة إلى تحقيق المجد والتفوق بفضل التقدم والريادة.

البنية العميقة: البنية العميقة تظهر أن الشخص الذين ينعمون بالرخاء سيتم اتباعهم والتأثير على المحيطين بهم، وسيكون لهم سمعة مرموقة ومجد يتزايد بفضل تقدمهم والنجاحات التي يحققونها.

أصبح في قيدك السماحة والمجد، وفضل الصلاح والحسب[1]

في قيدك السماحة والمجد ⇐الشهامة ⇐ الأخلاق الحميدة

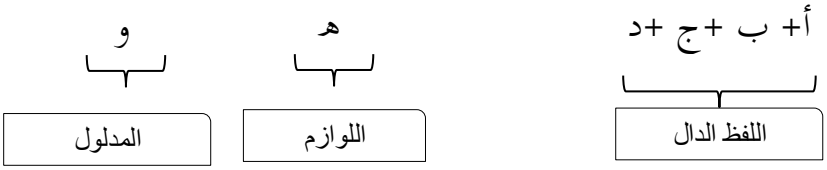

[1]أصبح في قيدك السماحة والمجد، وفضل الصلاح والحسب، مجلد1، ص 64.

المدلول الأول: "أصبح في قيدك السماحة والمجد" يعني أن الشخص المستهدف قد حصل على الشهامة والتقدير والسمعة المرموقة، وأصبح لديه نجاح وتفوق يجلب له المجد والتميز.

المدلول الثاني: "وفضل الصلاح والحسب" يشير إلى أن الشخص المستهدف حصل على الفضل والاحترام بسبب الفضائل والأخلاق الحميدة والمكانة الاجتماعية المرموقة التي يتمتع بها.

البنية السطحية: تستخدم الكناية "أصبح في قيدك السماحة والمجد" للإشارة إلى النجاح والتميز الذي حققه الشخص المستهدف، وتستخدم "وفضل الصلاح والحسب" للإشارة إلى أن هذا النجاح يعود إلى الفضائل والأخلاق الحميدة.

البنية العميقة: البنية العميقة تظهر أن الشخص المستهدف حصل على سمعة مرموقة ومجد بفضل تفوقه ونجاحه، وأيضًا بسبب القيم والأخلاق الحميدة التي يتمتع بها وتجعله يحظى بالاحترام والتقدير في المجتمع.

وماجازه جود ولا حلا دونه، لكن يسير الجود حيث يسر

"وماجازه جود ولا حلا دونه ⇐الكريم والسخي⇐ عظمة الكرم

أ+ ب +ج +د هـ+و ل + ب

اللفظ الدال اللوازم المدلول

المدلول الأول: "وماجازه جود ولا حلا دونه" تعني أن الكرم والسخاء لا يمكن مقابلتهما بأي جزاء أو مكافأة، ولا يمكن أن يكون هناك ما يعادلهما أو يقارن بهما.

المدلول الثاني: "لكن يسير الجود حيث يسر" يعني أن الشخص الكريم والسخي يتحلى بالجود والعطاء في أي موقف أو زمان يكون ملائمًا ومريحًا له، ولا يفرض على نفسه ضغوطًا أو صعوبات.

البنية السطحية: تستخدم الكناية "وماجازه جود ولا حلا دونه" للتأكيد على عظمة الكرم والسخاء وعدم قدرة أي جزاء أو مكافأة على مضاهاتهما، وتستخدم "لكن يسير الجود حيث يسر" للإشارة إلى أن الشخص الكريم يتحلى بالجود والعطاء بسهولة ويسر عندما يكون في الظروف المناسبة.

البنية العميقة: البنية العميقة تظهر أن الكرم والسخاء لا يمكن تقديرهما بمقدار محدد، فهما يتجاوزان أي

جزاء أو مكافأة. وتظهر أيضًا أن الشخص الكريم يتحلى بالجود والعطاء بسهولة ويسر، ويختار الوقت والمكان المناسبين لممارسة العطاء

"إن في ثوبك الذي المجد فيه، لضياء يزري بكل ضياء"[1]

إن في ثوبك الذي المجد فيه ⇐ بضياء وسطوع ⇐المجد

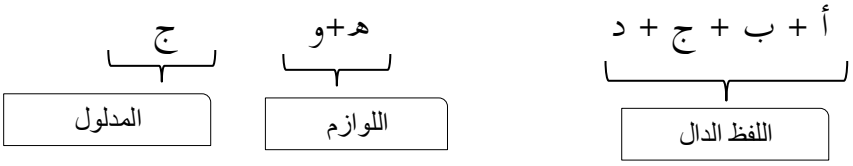

المدلول الأول: "إن في ثوبك الذي المجد فيه" يشير إلى أن الشخص المستهدف يحمل في ثوبه أو جوهره سمة المجد والتميز، وأنه يتميز بصفات تؤدي إلى اكتساب السمعة والتقدير.

المدلول الثاني: "لضياء يزري بكل ضياء – المجد" يعني أن الشخص المستهدف يبعث بضياء وسطوع في كل مكان وبكل مناسبة، حيث يتميز بالمجد والتألق في كل جانب من جوانب حياته أو مجال عمله.

البنية السطحية: يستخدم الكلام "إن في ثوبك الذي المجد فيه" للتأكيد على وجود صفة المجد في الشخص المستهدف وعلى القيمة المميزة التي يحملها. ويستخدم "لضياء يزري بكل ضياء – المجد" للتأكيد على تألقه وتأثيره الساطع في جميع الأوقات والمواقف.

البنية العميقة: البنية العميقة تظهر أن الشخص المستهدف يحمل سمة المجد والتميز في جوهره وكيانه، ويتمتع بسمعة وتقدير بسبب ذلك. كما تظهر أنه يتألق ويبرز بسطوع في كل موقف ويترك انطباعًا مشرقًا ومتألقًا في كل جانب من جوانب حياته أو عمله

"الأفعال أعلى من الأقوال"

الأفعال أعلى من الأقوال ⇐ الأفعال ذات قيمة⇐ الاقوال عديمة القيمة

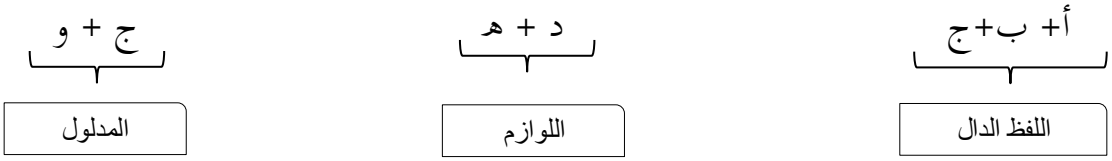

[1]المرجع نفسه: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 291.

كناية على أن الأفعال لها معنى أعمق و أكبر من الأقوال، فالجميع قادر على الكلام و لكن ليس الجميع قادر على تنفيذ ما يقولونه.

المدلول الأول :

البنية العميقة : الوعود أو الكلمات الفارغة بدون أفعال مقابلة لا معنى لها، وأن أفعال المرء هي ما يهم في النهاية.

البنية السطحية : علة الافعال على الأقوال

"جعلوا الصبر بيتاً مفتاحه الحزم." [1]

الصبر بيت ⇐ مفتاح البيت ⇐ الحزم

أ+ ب	ب +ج	د
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

يعني أن الصبر والتحمل هما المفتاح الذي يفتح أبواب العزائم والعزيمة بشكل أوسع وأفضل، وذلك كما يحدث مع البيت الذي يتم فتح أبوابه بالمفتاح.

"إنَّ الجوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ"[2]

الجواد ⇐ عين الجواد ⇐ العمر

أ	أ + ب	ج
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

[1] مجمع الأمثال للميداني – المجلد الثالث – ص28.

[2] نفس المرجع السابق ص09

الفِرار بالكسر: النظر إلى أسنان الدابة لتعرُّفِ قدر سِنِّها، وهو مصدر، ومنه قول الحجاج "فُرِرْتُ عَنْ ذكاء" ويروى فُرَاره بالضم، وهو اسم منه.

يضرب لمن يدلُّ ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره، حتى لقد يقال: إنَّ الخبيثَ عينه فُرَاره.

"إنَّهُ لشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ"[1]

إنَّهُ لشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ ⇐جفن قوي ⇐ السهر الطويل

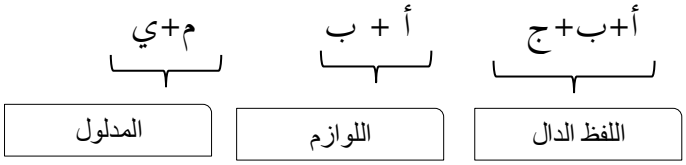

"ثُلَّ عَرْشُه"[2]

ثُلَّ عَرْشُه⇐ذهَب عزُّه⇐هلك و ذلَّ

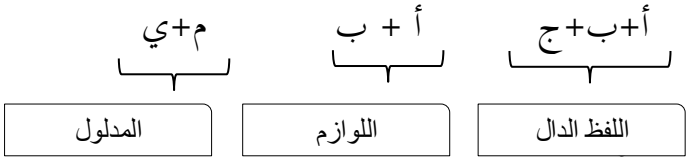

ي ذهَب وساءت حالُه، يقال: ثَلَلْتُ الشيءَ، إذا هدمته وكسرته، قال القتيبي: للعرش ههنا معنيان: أَحَدُهما السريرُ والأسِرَّةُ للملوك، فإذا ثُلَّ عرشُ الملك فقد ذهب عِزُّهُ، والمعنى الآخر البيتُ ينصب من العِيدَان ويُظَلَّل، وجمعه عُرُوش، فإذا كسِرَ عرشُ الرجل فقد هلك وذلَّ.

"ثَارَ ثَائِرُهُ"[3]

ثَارَ ثَائِرُهُ⇐هاج ⇐ يَسْتَطير غَضَباً.

[1] نفس المرجع السابق ص21

[2] ملتقى أهل الكتاب، 2010، ص 48.

[3] نفس المرجع السابق ص154

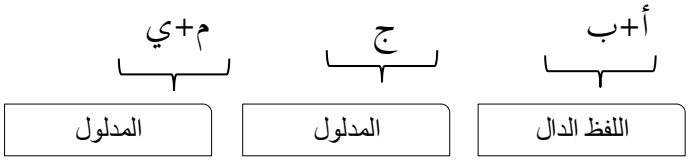

أي هاج ما كان من عادته أن يَهيج منه.

يضرب لمن يَسْتَطير غَضَباً.

"ثَبَتَ لِبْدُهُ"[1]

ثَبَتَ لِبْدُهُ ⇐أدام له الشر ⇐ يَجْلِبُونَ الخيرَ

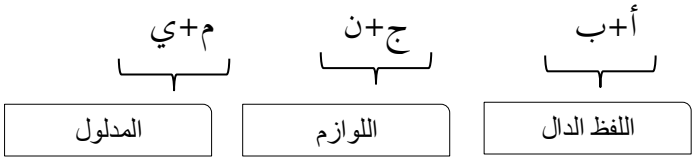

يقال للرجل إذا دُعي عليه: ثَبَتَ لِبْدُه، وأثْبَتَ الله لِبْدَه، أي أدام له الشر. قلت: يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه، فكأنه قال: ثبت لبده مكانه من الأرض، أي لا يلبد فرسه، وإذا لم يلبد فرسه لم يَرَ في رَحْله خَيْرا لأنهم يَجْلِبُونَ الخيرَ إلى أنفسهم من الغارة.

جَزَاءَ سِنِمَّارٍ.[2]

جَزَاءَ سِنِمَّارٍ. ⇐ جزاءَ سنمار ⇐الإحسان بالإساءة

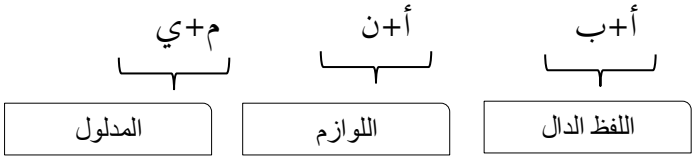

[1] مجمع الأمثال للميداني ص 162

[2] مجمع الأمثال للميداني 154

أي جَزَانِي جزاءَ سنمار، وهو رجل رومي بَنَى الخوَرْنَقَ الذي بظَهْر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فَخَرَّ ميتاً، وإنما فعل ذلك لئلا يبني مثلَه لغيره، فضربت العرب به المثلَ لمن يجزي بالإحسان الإساءة، قال الشاعر:

جَزَتْنَا بنو سَعْد بحُسْن فَعَالِنَا ... جَزَاء سِنِمَّارٍ وما كانَ ذَا ذَنْب

جَلِيلةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ.[1]

جَلِيلةٌ يَحْمِي ذَرَاهَا الأَرْقَمُ ⇐ الضعيف⇐ يعينه القوي.

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ب+ج	ذ	م+ي

الجَلِيل: الثُّمَام، والذَّرَى: الكَنَفُ.

يضرب للضعيف يكنفه القوي ويعينه.

جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسُ.[2]

جَلِيفُ أَرْضٍ مَاؤُهُ مَسُوسُ ⇐ حَسُنَ الأخلاق

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ب+ج	ذ	م+ي

الجَلِيفُ من الأرض: الذي جَلَفَتْه السنَةُ، أي أخَذَتْ ما عليها من النبات، والمِسُوس: الماء العذب المِذَاقِ المريء في الدواب. يضرب لمن حَسُنَتْ أخلاقه وقَلَّتْ ذاتُ يده.

الْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا.[1]

[1] مجمع الأمثال للميداني 170

[2] نفس المرجع السابق ص 172

يضرب لمن ظَنَنْتَ به أمراً فوجَدْته كذلك أو بخلافه.

أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ.[2]

أَثْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ ⇐جبال هُذَيل

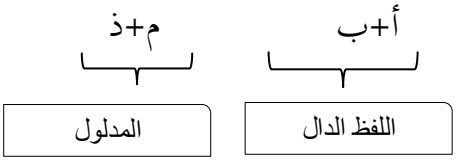

هي جبل بالبحرين من جبال هُذَيل.

أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ.[3]

أَجْوَعُ مِنْ لَعْوَةٍ ⇐ الكلبة الحريصة ⇐ الحريص الجشِع.

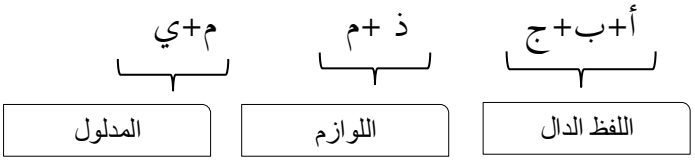

قالوا: هي الكلبة الحريصة، والجمع لِعَاء، ويقال: نعوذ بالله من لَعْوَة الجوع ولَوْعَته، أي حِدَّته، واللَّعْوُ: الحريص الجشِع.

رَمَاهُ الله بِدَيْنِهِ.[4]

رَمَاهُ الله بِدَيْنِهِ ⇐ الموت دَيْنٌ ⇐ الموتَ

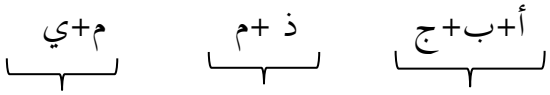

[1] المجرجع السابق 238

[2] المرجع السابق: الميداني للأمثال ص 154

[3] مرجع السابق ص186

[4] كتاب مجمع الأمثال ، ص310.

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

يعنون به الموتَ، لأن الموت دَيْنٌ على كل أحد سيقضيه إذا جاء متقاضيه.

رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الأَثْجَلِ.[1]

الرَّتْو: الخطو، والغَرْب: الدَّلو العظيمة، والأَثْجَلُ: الواسع.

يضرب لمن يحتمل المشاق والأمور العظيمة ناهضاً بها.

زَفَّ رَأْلُهُ.[2]

زَفَّ رَأْلُهُ ⇐ ولَد النعام ⇐ طائش الحِلم

أ+ب	ذ +م	م+ي
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

الرَّأل: ولَد النعام، وزَفَّ: معناه أسرع.

يضرب للطائش الحِلم، ولمن استخَفَّه الفَزَعُ أيضاً.

أشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ[3].

أشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ ⇐حَزِنَ

أ+ب	ذ
اللفظ الدال	اللوازم

[1] نفس المرجع ص 312

[2] المرجع السابق ص 320

[3] مجمع الامثال للميداني ص320

يجوز أن يكون من شَجِيَ يَشْجَى شَجًى، أي حَزِنَ، ومن شَجَا يَشْجُو إذا أَحْزَنَ.

غَمَراتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ[1]

غَمَراتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ ⇐الشدائد ⇐الفرج

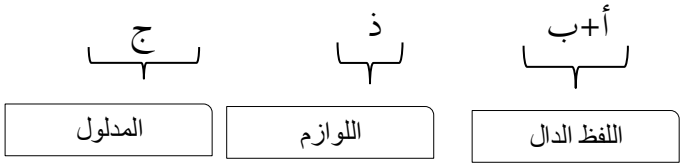

يُقَال: إن المثل للأغلب العِجْلَى يضرب في احتمال الأمور العظام والصبر عليها.

ورفع "غمرات" على تقدير هذه غمرات، ويروى "الغَمَرات ثم ينجلين"وكأنه قَال: هي الغمرات، أو القصة الغمرات تُظْلِم ثم تنجلي، وواحدة الغَمَرات – وهي الشدائد – غَمْرَة، وهي ما تغمر الواقع فيها بشدتها: أي تقهره

قَبْلَ النَّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً[2]

بْلَ النَّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً ⇐ البخيل ⇐ للبخيل

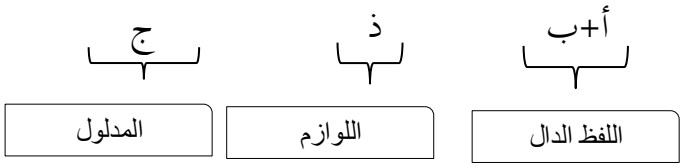

يضرب للبخيل يعتلّ بالإعدام وهو مع الإثراء كان بخيلا.

السَّلِيمُ لا يَنَامُ وَلا يُنيمُ [3]

السليم ⇐ المريض ⇐ عدم الراحة

[1] نفس المرجع ص 56

[2] نفس المرجع ص 56

[3] المصدر نفسه: م1 ص339 ، والمثل يضرب لمن لا يستريح ولا يُريح غَيْرَه.

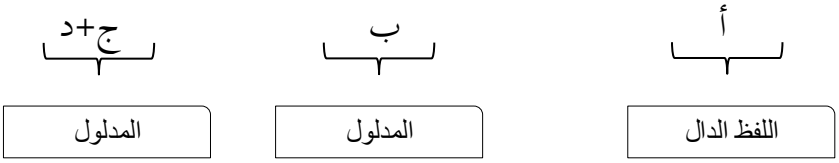

(السليم) كناية عن الملدوغ أو المريض, وجاء المثل كناية عن عدم الراحة، فالسليم لا ينام ولا يدع غيره ينام، لكثرة ألمه وتوجعه وصياحه، فذوي السليم أو من له صلة به يتحملون وزراً من آهاته, ولذلك يقولون للملدوغ سليماً تفاؤلاً بالسلامة.

لقيْتُه ذاتَ الْعُوَيْمِ [1]

ذات العويم ⇐ اللقاء ⇐ تكرر اللقاء

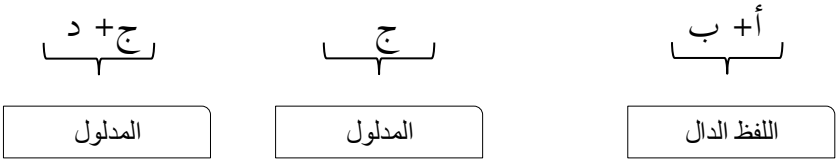

دلالته على الكثرة، وقد جاءت الكناية بلفظ ذات العويم وهي تدل على اللقاء المتكرر بشهادة لفظة (القيته)، وقد يكون هذا اللقاء محل صدفة أو لقاء جرى التنسيق له ليكون محل فائدة أو تشاور أو اشتياق وما إلى ذلك والكناية جاءت عن المدة أو المرة، فـ(العويم) مصغر (عام) وظف في المثل ليدل على اللقاء الكثير.

(أفنيتِهِنَّ فَاقَةَ فَاقَةً، إذا أَنْتِ بَيْضَاءُ رَقْرَاقَةً) [2]

[1] مجمع الأمثال:م2،ص182 والمثل يضرب في كثرة لقاء الإنسان مع إنسان آخر، أي إذا لقيته ذات المرار في الأعوام، ونصب (ذات) على الظرف.

[2] المصدر نفسه م2 / ص73 ، ينظر لسان العرب مادة (فوق): 10/ 319، والرقراقة: المرأة الناعمة، ينظر لسان العرب مادة (رقق): 10/ص121.

أفنيتِهِنَّ فَاقَةَ فَاقَةً⇐ الموت ⇐ إنفاق الأموال

اللفظ الدال	المدلول	المدلول
أ+ب+ج	و	ج+د

الفناء هو الهلاك والموت والزوال(*)، وقد استعمل في المثل المذكور آنفاً مجازياً، لأن بذل الأموال ليس فناء وإنَّما هو إنفاق، وربما استعمل هذه اللفظة في هذا الموضع، ليدل على عظمة ما أنفقه، وأنه لم يعد يملك شيئاً لأجل تلك المرأة، فالكناية ترجع إلى الأموال ،وإنفاقها.

«سوقنا سوق الجنّة»[1]

السوق ⇐ سوق الجنة ⇐ الكساد

اللفظ الدال	المدلول	المدلول
أ	أ + ب	ج

صورة كنائية عن صفة وهي الكساد. وقولهم: «السودان بالتمر يصطادون صورة كنائية عن صفة حب التمر. وورد أيضا في قولهم: «جاء على غبيراء الظهر، والغبيراء تصغير الغبراء وهي الأرض ن أي جاء ولا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب فيها صورة كنائية عن صفة وهي الخيبة.

{يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ} [الكهف:42]

يقلب كفّيه ⇐ التردد ⇐ الندم

اللفظ الدال	المدلول	المدلول
أ+ ب ج	ذ	

[1]– المصدر نفسه، ج1، ص 357.

صورة كنائية عن صفة وهي الندم، وهو مقتبس من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا.

ومثل قولهم: «يقدم رجلا و يؤخر أخرى»، فيه صورة كنائية عن صفة وهي التردّد.

والمثل يضرب للذي يُهْلِكُ ماله شيئاً بعد شيء، وفاقة: الحاجة والفقر.

إن مثل هذا اللون من الكناية استطاع من خلاله قائل المثل منح المتلقي أهم الصفات التي تداولها الانسان العربي في رؤيته لعوالم مختلفة ظلت محيطة به عبر مواضعات لغوية متعارف عليها في وسطه الاجتماعي.

وقولهم: «أيفعت لداته وبلغت أترابه»[1]

أيفعت لداته وبلغت أترابه ⇐ اليفاعة والبلوغ

أ+ ب+ج د

اللفظ الدال	المدلول

كناية عن نسبة اليفاعة والبلوغ إليه بنسبتها إلى أقرانه ونظرائه.

وقولهم : ماله ، ستر ولا عقل[2]

ماله ، ستر ولا عقل ⇐ قلة الحياء ⇐ الستر

أ+ ب+ج د ب

[1] أحمد أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، د.ط، القاهرة، 2005، ص82.

[2]- المصدر نفسه، ج 1، ص 357.

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

كناية عن نسبة؛ إذ نسبت قلة الحياء إلى الستر أو الثوب. وتتمثل أيضا في قولهم: «نعلك شرّ من حفاك فاترك» نسبت الاستعانة بمن لا يعنيه ولا يهتم بشأنه إلى النعل، ولم يذكر صاحبه. –

3 وفي قولهم: «ثوبك لا تقعد تطير به الريح

ثوبك لا تقعد تطير به الريح ⇐ حفظ النفس ⇐ الثوب

أ+ ب+ج د أ

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

كناية عن نسبة؛ حيث نسب حفظ النفس إلى الثوب، يضرب مثلا في التحذير من الوقوع في الخطأ. وقولهم: «أوسع القوم ثوبا ، كناية عن نسبة والمتمثلة في الثوب الذي هو نسبة من صاحبه، والمراد أكثر القوم معروفا وأطولهم يدا. ويشبه ذلك المثل القائل: «فلان طاهر الذيل، ونقي الثوب»

فلان طاهر الذيل، ونقي الثوب ⇐ الذيل ⇐ العفاف والطهر

أ+ ب+ج د أ + د

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

صورة كنائية عن نسبة؛ حيث أنّ العفاف والطهر نسبا إلى الذيل و الثوب اللذين تلازمهما عادة صفة العفاف والطهر.

يضرب للفشل أو الظفر بالبغية، يمثل صورة كنائية عن الفرار و الهرب، إذ ينتقل الذهن من قولهم هذا إلى السبب الباعث على ذلك وهو الخوف من الفتك بهم، ومن ذا إلى أخذ عدّتهم للهرب تباعدا عن التنكيل بهم.

"اذهبوا تحت كل كوكب»[1]

اذهبوا تحت كل كوكب ⇐التفرقة

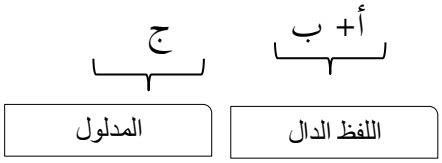

يضرب للقوم إذا تفرقوا، يمثل المثل صورة كنائية عن التفرقة، وهنا تم الانتقال من الاختلاف إلى التباعد كتباعد الكواكب، ومن هذا إلى التفرّق.

"عصا الجبان أطول [2]

طول العصا ⇐ خوف العدو ⇐ الرهبة

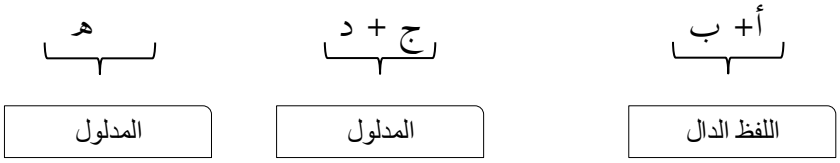

إذ طول العصا يؤدّي إلى رهبة العدوّ وخوفه، وهو ما لا يؤديه قصرها. وكأن قائل المثل يفاضل بين العصا وصاحبها الجبان، فالاهتمام بها لطولها أحسن من الاهتمام بالجبان. وفي ذلك صورة فنية أُخفيت بها صورة الاستهزاء من شخصية الجبان.

مات وهو عريض البطان[3]

مات و هو عريض البطان ⇐ انتفاخ البطن ⇐ لمن مات وماله جمّ لم يذهب منه شيء

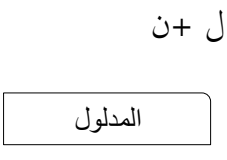

[1]- المصدر نفسه، ج2، ص339.

[2]النابغة الذبياني، ص9.

[3]- المصدر نفسه، ج 1، ص 163.

اللفظ الدال	اللوازم

صورة كنائية عن صفة انتفاخ البطن وسعته، يضرب مثلا لمن مات وماله جمّ لم يذهب منه شيء. وقول العرب: «جاء ناشرا أذنيه»، صورة كنائية تحمل رمزا عن الطمع.

صورة كنائية عن عدم الالتفات والتغافل عنه. نجد هذا النوع من الصورة في وصف أعرابي رجلا بسوء العشرة

كان إذا رآني قرب من حاجب حاجبا [1]

تقريب الحاجبين ⇐ تغير الملامح ⇐ التجهم والكره

أ+ ب	ج+د	هـ + و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

جاء بأذني عناق والعناق هو الداهية[2]

أذني عناق ⇐ أوقعني عناقا ⇐ الدهاء

أ+ ب	ج+د	هـ + و
اللفظ الدال	اللوازم	المدلول

وهو ههنا الكذب والباطل رمز إلى الكذب والخيبة.

جاء بقرني حمار [3]

[1]- المصدر نفسه، ج 1، ص 163.

[2]- المصدر نفسه، ج2، ص268.

® [3]- المصدر نفسه، ج 1، ص166.

قرني حمار ⇐ صفتين مذمومتين ⇐ صفة الكذب والباطل

اللفظ الدال	اللوازم	المدلول
أ+ ب	ج+د	هـ + و

صورة كنائية فيها رمز يؤدي إلى صفتين ذميمتين هما الكذب والباطل.

وقولهم : جاء وقد قرض رباطه[1]

والرباط ما يربط أي يشدّ به الدابة وغيرها، والجمع ربط، وقرض أي قطع وأصله في الظبي يقطع حبالته فيفلت فيجيء مجهودا، يضرب لمن هو في حاله. وأيضا في المثل:

عين بذات الحبقات تدمع[2]

عين الحبقات تدمع ⇐ كتم الغنى ⇐ البخل

اللفظ الدال	المدلول	المدلول
أ+ ب +ج	ب +ج	د

يضرب لمن له غنى وخيره قليل صورة كنائية تحمل رمزا يتمثل في قلة الماء في العين. ونجد هذا النوع من الصورة الكنائية التي فيها رمز في المثل القائل:

جاء نافشا عفريته[3]

نفش العفرية ⇐ نفش الريش ⇐ الغضب

[1]- المصدر نفسه، ج 1ص162

[2]- المصدر نفسه، ج 2 ص 41

[3]- المصدر نفسه، ج 1ص175

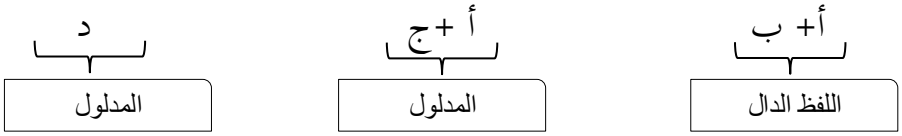

رمز للغضب والعفرية عرف الديك، ذلك العفراء. وفي قولهم:

جاء ت ترعد فرائصه ⇐ ترعد لحمته ⇐ الخوف والفزع

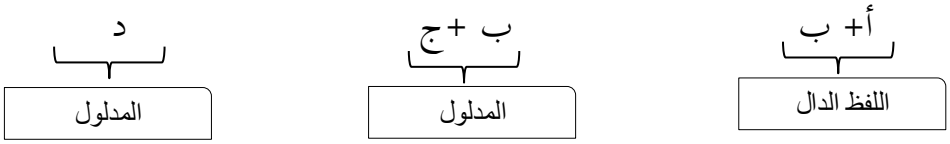

والفريصة : لحمة بين التّدي ومرجع الكتف، وهما فريصتان، إذا فزع الرجل أو الدابة أرعدتا منه، وهنا صورة كنائية فيها رمز إلى الخوف والفزع.

قوله تعالى: {فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول}[الفيل:5]

كنى به عن مصيرهم إلى العذرة؛ فإن الورق إذا أُكِلَ، انتهى حاله إلى ذلك.

عصف مأكول ⇐ كورق مأكول ⇐ سوء المصير ⇐ التهلكة

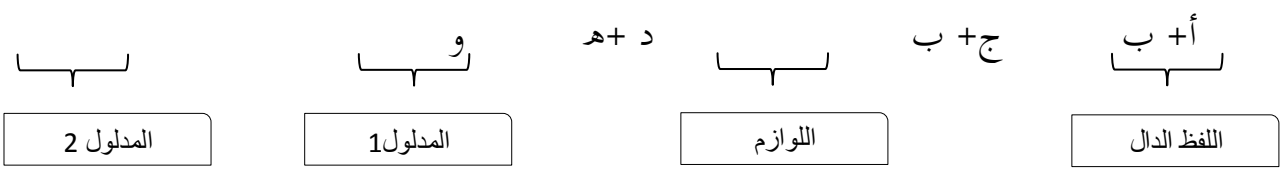

قال تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ}[المائدة:64]

فإن الغُلَّ كناية عن البخل

يد الله مغلولة ⇐ يد الله مقيدة ⇐ البخل

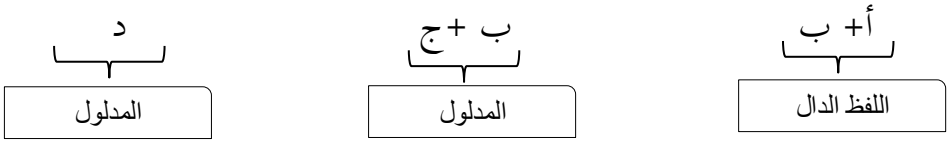

الخاتمة

الخـــاتمة:

حظيت النظرية التوليدية التحويلية بانتشار واسع بين المدارس اللسانية المعاصرة، حيث إرتكزت على مقاربة الظاهرة اللغوية مقاربة تنطلق من مبدأ التوليد والتحويل، متخطّية ما جاءت به اللسانيات البنيوية التي اعتمدت الوصف في تحليل الظاهرة اللغوية، وبذلك يكون تشومسكي قد انتقل بالفكر اللساني إلى البحث في بنية اللغة وعلاقتها بالعقل البشري.

وفي إطار البحث في التراث اللساني العربي- البلاغي-حاولت الدراسة أن تربط بين التنظير اللساني المعاصر وذلك من خلال نموذج النظرية التحويلية لتشومسكي، ومبحث الكناية الذي هو جزء من التنظير البلاغي لدى القدماء، وفي هذا السياق استخلصنا جملة من النتائج أهمها:

- سعى تشومسكي إلى إقامة نظرية أساسها العقل، باعتباره الركيزة التي تقوم عليها اللغة، وأن العقل الميزة التي تفرق بين الإنسان والحيوان، حيث يرتبط هذا الأخير بعدة مبادئ أهمها الأداء والكفاءة اللغوية والتي سقت بدورها تشومسكي الوصول إلى أهم ركائز في نظريته العقلية تمثل في إزدواجية بين مجمل مبادئه.

- اللغة ذات جانبين أساسين هما؛ الأصل(النواة) والفرع، فالأول يتمثل في البنية السطحية والثاني يتمثّل في البنية العميقة.

- قواعد التحويل يتوصل بها إلى معرفة القواعد الكلية وأصولية الجملة ، انطلاقا من البنية السطحية إلى البنية العميقة في ضوء تلك القواعد منها: الحذف، الاستبدال أو الإحلال، قواعد الزيادة وغيرها...

- يتميز مصطلح الكناية بانتقاله من المعنى المعجمي إلى المعنى البلاغي دون إجراء تغييرات جوهرية على دالته، مما جعل البلاغيين العرب في إشكالية تتعلق بتحديد مفهوم الكناية، وهذا ما حذا ببعض البلاغيين إلى إدخال أمثلة تتعلق بالاستعارة في باب الكناية في كثير من الأحيان.

- تقوم بنية الكناية على إحالة خارجية تتعلق بسمة ثقافية يمكنها أن تقرب الدلالة للمتلقي، وهذا ما يجعل السياق الثقافي ذي دور أساسي في فهم وتأويل البنية الكنائية، حيث يتمكن المتلقي من التوصل إلى الدلالة من خلال عملية ذهنية تبدو مباشرة، نتيجة ارتباطها بمفردات الثقافة ومكوناتها، إذْ لا تنفصل دلالة الكناية بطبيعة الحال عن بنيتها فهي تتعلق بالقيم في تشكيل المنظومة القيمة في المجتمع، وغالباً ما تشير إلى المكانة أو المنزلة سواء أكانت مرتفعة أو متدنية، وهذا ما جعل الكناية ترتبط في الأغلب بسياقات المدح والهجاء والتفضيل الجمالي.

- استخدام الكناية في الشعر يمكن أن يخلق صورا غامضة تفسح المجال للتفسيرات المتعددة و التأملات واستخدام المفردات الشاذة يمكن أن يسرق انتباه القارئ.

- السياقات الثقافية: يتم تأثير البنية التحويلية للكناية بالسياقات الثقافية والاجتماعية للمجتمع العربي، فالأمثال العربية تحمل في طياتها عقائد وقيم وتقاليد الشعوب وتعكس تفكيرهم و تجاربهم.

- تمثّل الأمثال العربية نسقا معرفيا وثقافيّا مهمّا في تراث الأمة العربية.

-الغرض الإيحائي: تستخدم الكناية بغرض إثارة الإيحاء وابراز معاني مجازية عميقة.

- التحويل الدلالي ظاهر في عملية تأويل البنية الكناية في الأمثال العربية.

- الاستلزام البلاغي آلية من آليات التأويل التي يعتمدها المتلقي في فهم الكناية في المثل العربي.

- الكناية تقوم على تحويل متغيرات داخلية لتحويلها إلى متغيرات جديدة؛ "تحليل معنى داخلي للجملة الأصلية وتحويله إلى معنى تحمله الكناية".

- تحويل الأساليب اللغوية المختلفة المستخدمة في الجمل الأصلية إلى نماذج نحوية قياسية.

- الحفاظ على المعنى الأصلي للجملة النواة، والتأكد من عدم تغير المعنى المقصود في التحويل(فالكناية تعتمد على التحويل الدلالي، بمعنى أنها تعتمد على التأويل-إستلزامات).

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1. ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ج2 يوسف ابو العدوس، المجاز المرسل و الكناية الأبعاد المعرفية و الجمالية ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن.
2. ابن سنان الحلبي الخفاجي، سر الفصاحة، مكتبة الخانجي، ط1، 1932 .
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: ابن سلام هارون، دار الفكر، ج:5 بيروت، لبنان، 1979.
4. ابن منظور، لسان العرب، مادة "كنَّ، ج 20والقاموس المحيط ج4.
5. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، شرح ديوان المتنبي،.
6. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، د: الكتب العلمية، ط:1، بيروت، 1997.
7. أبو هلال الحسن العسكري، الصناعتين(الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الحياء الكتب العربية، ط1، د.س.
8. أحمد أحمد بدوي ، من بلاغة القرآن، دار النهضة مصر، د.ط، القاهرة، 2005
9. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات ،كلية الدراسات الاسلامية والعربية، ط:2، دبي، الكرامة.
10. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2، بن عكنون، الجزائر، 2005.
11. 2005
12. بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد (علم البيان)، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1982
13. تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط:1، سورية، 2009
14. جان فال، الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر، تر: فؤاد كامل، د: الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ط، د.س.

15. جورديث جرينن، التفكير واللغة، ت: عبد الرحيم جبر، دار الهيئة المصرية العامة للكتابة ، د.ط، 1992

16. جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، د: الشؤون الثقافية العامة، ط:1، بغداد

17. جون ليون، نظرية تشومسكي اللغوية، ت: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط:1، الاسكندرية، 1985.

18. الجوهري، الصحاح، دار العلم للملايين، ط:1 الزمخشري، الكشاف، ج1

19. جي بي تون، اللغة والخطاب الأدبي–القواعد التوليدية والتحليل الأسلوبي،تر:سعيد الغانمي، دار لمركز الثقافي العربي، 2005.

20. الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ، كتاب الأمثال ، د: المامون للتراث ، ط:1 دمشق–بيروت ، 1980.

21. الحافظ جلال الدين السيوطي، الإتقان، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، المجلد:3، المملكة السعودية..

22. حليمة أحمد عمايرة الاتجاهات النحوية لدى القدماء، دار وائل للنشر والتوزيع، ط:1، عمان، 2006

23. حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، د: الآفاق العربية، ط1، مصر، 2001

24. حميد ادم ثويني ، البالغة العربية المفهوم و التطبيق ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ألردن ، ط1 2007 .

25. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003.

26. خليل أحمد عمايرة: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط:1، الأردن، 2004

نحو اللغة وتراكيبها، د: عالم المعرفة، ط: 1، جدة، 1984.

27. ذو الرمة، الديوان

28. رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، دار الكتاب، ط:1، 2011

29. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علوم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط:3، القاهرة، 1979.

30. روديلف زيلهايم ، الأمثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الامثال لأبي عبيدة ،تر وتح: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1981م.
31. زكريا ابراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
32. زكرياء،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:2، بيروت، 1986.
33. سليمان ياقوت،علم اللغة التقابلي، د: المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 1985.
34. سمير شريف إستيتيه، اللسانيات ميلكا إفيتش ،إتجاهات البحث اللساني ،ت:سعد عبد العزيز مصلوح –وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة .ط:2 2000.
35. شفيقة علوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط:1، لبنان –بيروت 2004.
36. الشيخ علي المحمدي، طرائق البيان[الكناية، التضمين، التشبيه،المجاز اللغوي والعقلي]، د:الكتب والوثائق، د.ط، بغداد،2012.
37. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،د: الجامعية ، د.ط، الإسكندرية 1998.
38. طائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، إبن رجب الحنبلي.
39. عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية(أسسها، وعلومها، وفنونها) ، دار القلم، ط1، ج1، دمشق،1996
40. عبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين بين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان، دار الجيل، ط1، بيروت 1992.
41. عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة ، من البنيوية إلى التفكيك ،عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون، د.ط، الكويت، 1977.
42. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية(علم البيان)، د: النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1985.
43. عبد القادر الفهري الفاسين اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية ودلالية)، د: توبقال، ط:1، المغرب، 1985،.
44. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

45. عبد الله أحمد جاد كريم، في الفكر البنيوي التحويلي في خصائص ابن جني، حوليات الآداب والعلوم إجتماعية، ج:33، السعودية، 2012،
46. عبد المجيد جحفة : مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، ط:1، دار البيضاء –المغرب، 2000.
47. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، د: النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1997.
48. العربية المصري، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004م.
49. علي حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، دار المعارف، ط5، مصر، 1976،
50. عمر مهيبيل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط:2 الجزائر 1993
51. عهود عبد الواحد الوكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة
52. الفارابي إبراهيم بن الحسين ، ديوان الأدب ،دار الكتب العلمية ، لبنان، ط:1،ج:1.
53. فريدينان ديسوسير، علم اللغة العام، تر:بوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية، بغداد، د.ط، 1985.
54. فواز فتح هللا الراميني ، البلسم الشافي في علوم البالغة ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2009.
55. لسان العرب مادة (فوق): 10/ 319، والرقراقة: المرأة الناعمة، ينظر لسان العرب مادة (رقق): 10
56. مازن وعر، القضايا الأساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلائس للدراسات والترجمة وللنشر، 1988.
57. مجمع اللغة الميداني أحمد بن محمد بن علي ، مجمع الأمثال ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة، ج:1.
58. محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، د: الكتاب الجديد المتحدة، ط:1، ليبيا، 2004،.
59. محمد أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، د.ط، مصر –القاهرة، 1979
60. محمد أحمد قاسم ، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني"، مؤسسة الحديثة للكتاب، ط:1، طرابلس، لبنان، 2003

61. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، د: الكتب العلمية، ط:1، بيروت-لبنان،1983
62. محمد توفيق أبو علي ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، د: النفائس، ط:1 ، بيروت،
63. محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1999،.
64. محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع1، جامعة البليدة، الجزائر.
65. محمود سعدان، مقدمة للقارئ العربي، كتاب علم اللغة، دار النهضة العربية،ط:1، بيروت، 19 .
66. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، د.ط، القاهرة، د.س
67. مراد هبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة ، ط: 5 ، مصر ،2007.
68. مصطفى السعدني، المدخل اللغوي في نقد الشعر-قراءة بنيوية، دار المعارف، د.ط، مصر، 1987.
69. مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، ط:1، الأردن، 2010.
70. ميشال زكريا، الألسنة (علم اللغة الحديث المبادئ الأعلام ،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان، ط: ،1983.
71. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:2، 1986.

الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط:2، بيروت، 1986.

الألسنية علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام ،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط:2، يروت –لبنان، 1980.
72. ميشال فوكو، البنيوية والتحليل الأدبي ، تر:محمد الخماسي، العرب والفكر العالمي ، مركز الإنماء القومي، بيروت ،باريس، ع1، 1988.

73. ميلكا إفيتش: إتجاهات البحث اللساني ،تر:سعد عبد العزيز مصلوح –وفاء كامل فايد،

المجلس الأعلى للثقافة ،ط:2، 2000.

74. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت.

75. نعوم تشومسكي ،اللغة والمسؤولية، تر: عيسى علي العاكوب، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر،(د.ط) الرياض، 209.

76. نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل تر: عدنان حسن، دار الحوار ط1،سورية، 2009.

77. نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر:بوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، ط:1 ،بغداد، 1987

78. نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ت:حسام البهنساوي، دار مكتبة زهراء الشرق، ط:2، مصر، 2005.

79. نوزاد حسن أحمد، المنهج الوصفي في كتاب سبويه، د: الكتب الوطنية، ط:1، بنغازي، 1996.

80. يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة ، ط:1، بيروت-لبنان، 1983.

-المجلات:

1. فرحات فاطمة الزهراء، البراهين التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية ل"نوام تشومسكي، جسور المعرفة ، م: 07، ع: 02، شلف-الجزائر، 2021
2. محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع1، جامعة البليدة، الجزائر.
3. حياة بناجي، قواعد تحويل الجملة بين تشومسكي وبعض النحاة العرب، جامعة بويرة-الجزائر
4. حنان محمد خلف مقدادي، النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .
5. عبد الحكيم راضى، البحث البلاغي عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهد اللغة العربية- جامعة أم القرى، ع:2،مكة المكرمة، 1984
6. كاظم خليفة حمادي، قتيبة عباس حمد، مباحث الكناية بين الأصوليين وللغويين ونماذج تطبيقية مختارة، مجلة كلية الشريعة .
7. كريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي (تشومسكي)، اليرموك ، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، 2012.

8. محمد سالم الرجوبي، النحو التوليدي التحويلي عند (تشومسكي)التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، ع: 08، م:02، ليبيا، 2017.
9. مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع: 13، شلف، 2015.

-الأطروحات:

1. عامر بن شتوح، الجهود اللسانية عند مازن وعر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي، ورقلة،2014
2. عبد الأمير جبار النميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سبويه، جامعة بغداد بغدادا، 2003

فهرس الموضوعات	الصفحة
البسملة	–
الشكر والتقدير	–
الإهداء	–
المقدمة	أ–د
المدخل	**6–14**
الفصل الأول: النظرية التحويلية والكناية	
أولا: النظرية التحويلية.	**16–58**
النشأة والتطور	**30**
مبادئها	**51**
تطبيقاتها	**58**
ثانيا: الكناية	**60–77**
المفهوم اللغوي والاصطلاحي	**68**
التحديد اللغوي	**61**
التحديد الاصطلاحي	**68**
أقسام الكناية	**69–73**
الكناية عن صفة	**70**
الكناية عن نسبة	**71**
الكناية عن موصوف	**72**
أقسام الكناية باعتبار المكنى عنه	**73**
أغراضها	**74–77**
ثالثا: العلاقة بين التحويل والكناية	**78–80**

الفصل الثاني: تطبيقات النظرية التحويلية على الكناية من خلال الأمثال العربية	
أولا: التحويل في الكناية عن صفة	**82-91**
ثانيا: التحويل في الكناية عن موصوف	**115**
ثالثا: التحويل في الكناية عن نسبة	**118**
الخاتمة	**121-123**
قائمة المصادر والمراجع	125-129
فهرس الموضوعات	131-132
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا الموسومة " البنية التحويلية للكناية – الأمثال العربية أنموذجا–" إلى البحث في تطبيق قواعد النظرية التحويلية على الكناية المُجَسَّدة في نماذج من الأمثال العربية، مُنطلقة من إشكالية تجلّيات التحويل في البنية الكنائية للأمثال العربية ومحاولة تفسيريها، لتتدرّج معالجة الإشكال وفق خطّة منهجية تمثّلت في مدخل تناولنا فيه مصطلحات الدراسة، وفصلين، الأوّل تطرّقنا فيه للنظرية التحويلية ككل من نشأتها إلى مبادئها، التي أسسّ لها تشومسكي من خلال طروحاته المعتمدة على الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، والتحويل والبنية السطحية والبنية العميقة وصولا لقواعد التحويل، أما المبحث الثاني فقد تعرّضنا فيه للكناية ضمن ما كتبه البلاغيون، وكان الفصل الثاني مخصّصا لتطبيق قواعد التحويل على البنية الكنائية في الأمثال العربية، ليختم البحث بخاتمة أوردنا فيها أهم ما إستخلصناه من البحث.

الكلمات المفتاحية: النظرية، التحويل، الكناية، البنية السطحية، البنية العميقة، الدلالة.

Abstract:

Our study, entitled "The Transformational Structure of Metonymy- Arabic Proverbs as a Model_", aims to investigate the application of the rules of transformational theory to metaphors embodied in models of Arabic proverbs, starting from the problem of manifestations of transformation in the metonymic structure of Arabic proverbs and trying to interpret it to gradually address the problem according to a systematic plan represented in the entrance in which we dealt with terminology The study has two chapters, the first in which we dealt with the transformational theory as a whole from its inception to its principles that Chomsky founded through his theses based on linguistic sufficiency and verbal performance, conversion, surface structure and deep structure, down to the rules of transformation. It was written by the rhetoricians, and the second chapter was devoted to applying the rules of conversion to the metonymic structure in Arabic proverbs, so that the research concludes with a conclusion in which we mentioned the most important things we learned from the research.

Keywords: theory, transformation, metonymy, surface structure, deep structure, significance